

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قص لنا من آياته عجبا وأفادنا بتوفيقه إرشادا وأدبا * وأرسل فينا رسولا كريما
نبيا أطلعه على الحقائق ففتق أخا وأبا * وعرض عليه الجبال ذهبا فتاعى وأبى * وجعل
شريعته القويمة وحيا * فآمنا وصدقنا وله الفضل علينا وجبا * لأنه أدخلنا في خزائن
الغيوب خبا * أحمده حمدا أرضيه أخص حبوابي * وأبلغ به من فضله الواسع أربا *
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنجاتي سببا * وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله المجتبى * أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسبا * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
الذين سادوا الخليقة عجما وعربا * أما بعد فإن النفس لها ارتياح إلى القصص الملاح * وأخبار
أهل الصلاح * فلجمتها إلى مقصودها * راغبا في الثواب من معبودها * بشرط الإعراض *
عن فساد الأغراض * القصد بذلك من أخ نظر فيها دعوة صالحه * فتلك أوقات فيها المقاصد
ناجحه * واستمد من الله العون وأسأله التوفيق والعنايه * لأكون من فريق السعادة والهدايه
وأن يفعل ذلك بوالدي وأقاربي * ومشايخي وأحبابي بمنه وكرمه إنه أرحم الراحمين * وأن يشرك
في ذلك من يقول آمين * والمؤمنين كلهم أجمعين (اعلم) وفقني الله وإياك للسداد ورضي * وأعاذني
وإياك من سوء القضا * أني أقدم قبل الشروع في المقصود ما نقله غير واحد عن أبي القاسم
الجنيد رحمه الله تعالى أنه سئل عن حكايات الصالحين * فقال هي جند من جنود الله تعالى

يقوم

يقوم بها احوال المريدين * ويحيى بها معالم اسرار العارفين * ويهيج بها خواطر المحبين * ويجرى بها دموع المشتاقين * قيل فول على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم * وما اشتملوا عليه من العبادة فى ليلهم ونهارهم * وان أطرز ذلك باللطائف والفوائد السنيه * والزواجر للنفوس الغويه من المواعظ القويه * مع ما أذكره من المسائل الفقهيه * والمنافع الطبيه * وقطرة من مناقب خير البريه * من هو حى فى قبره حياة حقيقيه * وذاته فى ضريحه المكرم على العرش ماريه وأزواجه واصحابه وامته المرضيه وقد جعلته ابوابا وفصولا احوت معانى قويه * (وسميته نزهة المجالس * ومنتخب النفائس * وختمته بذكر الجنه * رجاء ان تؤولى اليها بالفضل والمنه * ومنه التوفيق وبه الاعانه

(وهذا سرد ما اشتمل عليه من الابواب والكتب والفصول)

(باب الاخلاص)

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقال معروف الكرخي من عمل
للثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار
وقال أويس القرني الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة واللقاء أي لان الريا قد يدخلهما
(حكاية) ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الاحياء ان رجلا عابدا بلغه ان قوما يعبدون
شجرة فخرج ليقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لا بد
من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين
تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لارسل رسولا بقطعها وما عليك اذا لم تعبدها أنت فقال نعم فلما
اصبح وجد دينارين وفي ثاني يوم لم يجد فخرج ليقطعها فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك
أولا وتغلبني ثانيا فقال لانك غضبت أولا لله وثانيا للدينارين وقال ابن العربي في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا مع قوله هذه أختي في ذات الله لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم له حظ
فيها لاجل صيانة فراشه وحماية زوجته فلا يكون في ذات الله الا العمل الخالص ولم يذكر قوله
في الكوكب هذا ربي لانه كان طفلا غير مكلف (حكاية) ذكر الدميري في حياة الحيوان أن
آدم عليه السلام لما هبط الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل
جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج
المسك فلما رأى طائفة اخرى من ذلك قالوا زرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فساروا
اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يجدوا شيئا فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم نر شيئا مما حصل لكم
فقالوا لهن زيارتنا لله وانتم زرتموه لاجل المسك (مسائل) أحدها لو قال صل فرضك ولك على دينار
صحت صلاته ولا شئ له ولو صام بقصد الحمية مع صومه أو صلى فرارا من غريمه صحت صلاته
الثانية قال في شرح المهذب صلاة الكسوف أفضل من صلاة الاستسقاء بلا خلاف لانها لله
وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق والثالثة المسك طاهر وكذا فارته أيضا ان حصل الانفصال
في حياة الظبية وقال في الروضة في كتاب الايمان لو حلف ان لا يشم مشموما حنث بالمسك
وفي كتاب الغصب لو غصب مسكا أو عنبرا أو ما يقصد شمه ومكث عنده لزمه أجرته وفي كتاب
الاجارة يجوز استئجار المسك والرياحين للشم والتفاح كذلك بخلاف الواحدة (فائدة) قال ابن

السلاح عن على الطبرى وفارة المسك تخرج من الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال فى نزهة النفوس والافكار شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة واذا خلط فى الاكحال يزيد فى نور البصر ويزيل البياض من العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم الغزال ينفع من الفالج وقال ابن طرخان فى الطب النبوى المسك يقوى الاعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه كثيرة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يستعمله كثيرا (لطيفة) قال النسفى لما هبط آدم نزل معه أربع ورقات من التين فقصده الحيوانات ليهنوه بالتوبة فسبق اليه أربع وهى الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر ورأيت فى نزهة النفوس والافكار قال الشافعى رضى الله عنه أخبرنى عدد ممن أثق به ان العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوى الدماغ والقلب وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا وأيضا من النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر دهنا وهو من أفخر الطيب بعد المسك (حكاية) قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها فى الصف الاول لانى تأخرت يوما فصليت فى الثانى فخجلت من الناس حيث رأونى فعلمت أن نظر الناس الى فى الصف الاول كان يعجبنى قال ذو النون المصرى رحمه الله تعالى من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما لطيفة قال العلائى فى سورة براءة دخل اعرابى المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على رضى الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة فأعادها مطمئنا فقال أهذه خير أم الاولى فقال الاعرابى الاولى لانى صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة (حكاية) ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال فى سبيل الله ثم قيل انها فى مكان كذا فوثب ليأتيها ثم رجع وقال استغفر الله العظيم وقال أبو طالب المكى رضى الله عنه قيل لبعضهم فى المنام ما فعل الله بك قال ادخلنى الجنة ثم تأوه فقيل مم تأوه قال لما دخلت الجنة رأيت فى عليين قصورا عالية فأردت دخولها فقال اصرفوه عنها لانها لمن أمضى السبيل لانك كنت تقول للشئ فى سبيل الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم فى المنام ما فعل الله بك قال كل عمل لله وجدته حتى ما تت لنا هرة فاحتسبتها عند الله فوجدتها فى كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت قد مات لنا حمار فهاتوه كان مع الهرة فقيل لا لانك لم تحتسبه وعن بعض الصالحات انها وهبت ولدها لله ثم جاء اليها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبتك لله فلا أراك بعدها (فائدة) يستحب لمن أحدث فى الصلاة أو فى المسجد أن يضع يده على انفه ليظهر للناس أنه رعف وهذا من الرياء المستحب لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أحدث أحدكم فى الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد فى تسهيل المقاصد (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال بعضهم ان فتح الله على بشئ من الدنيا فعته

القرآن ثم رحل الى مدينة فقال في نفسه لعلي أحتاج اليه فهاج به وجع الضرس فقلعه
ثم قال ألا تر قلعه فهتف به هاتف ان لم تنتفع بالدينار اليوم لا تترك لك شيئا وقال الحسن انما خلد
الله أهل النار في النار بنياتهم لان المؤمن ينوي العبادة دواما حيا وكذلك الكافر واتخذ بعضهم
شبابيك وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت فقال اطفئ منها ما كان لغير الله فلم
يقدر على طفء شيء منها (حكاية) قيل للجنيد ان أبا الحسن النوري يسأل الناس فوزن له مائة
درهم وقبض قبضة بلا وزن وقال لخادمه ادفع الجميع اليه فوزن النوري مائة وقال ردها على
الجنيد وأمسك الزائد ثم قال النوري يريد الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لاجل
الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله فأخذت ما كان لله وتركت ما جعله لنفسه فانصرف الجنيد بذلك
فقال أخذ الذي له وترك الذي لنا (فائدة) النوري اسمه أحمد بن محمد البغدادي مات سنة
خمس وتسعين ومائتين أخبر عن نفسه رحمه الله انه اغتسل يوما في الحمام وأخذ ثيابه ثم جاء
ووضعها مكانها وقد يبست يده فقال يا رب قد رد ثيابي فاردد عليه يده فردها عليه (حكاية)
قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج بعض الملوك يسير في مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة فحلب
منها قدر ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان من الغد حلب نصف حليبها
فقال الملك كيف نقص حليبها ألم ترع مكانها بالامس قال بلى ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع
عن نيته فرجع حليبها الاول (حكاية) خرج الامير شروان الصيد فأدركه العطش فرأى في البرية
بستانا وعنده صبي فطلب منه ماء فقال ليس عندنا ماء فقال ادفع لي رمانة فدفعها اليه فاعتصرها
فروي أخذ البستان ثم قال ادفع لي أخرى فدفع له أخرى فوجدها حامضة فقال أأعطيتني من
الشجرة الاولى قال نعم قال فكيف تغير طعمها قال لعل نية الامير تغيرت فرجع عن ذلك في
نفسه ثم قال ادفع لي أخرى فدفع له أخرى فوجدها أحسن من الاولى فقال كيف صلحت قال
بصلاح نية الامير (حكاية) اتخذ بعض الملوك وزيرا فنوى شخص ابعاده فقال للملك ان
الوزير يزعم انه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك غضبا شديدا فأرسل اليه فذهب
اليه ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع
يده على فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فتحقق الملك صدق الواشي فكتب بيده كتابا الى بعض
عماله يأمره بهلاك الوزير وقال اذهب الى عاملي فلان والناقل ينظر فظن ان الملك صدقه وانه
كتب للوزير جائزة لانه كان من عادته أن لا يكتب بيده الا خيرا فقال بأي شيء أمرك الملك قال
بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب به لك فدفعه اليه فلما وصل الى العامل
قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابي الى عاملي قال لا
ولكن أخذه مني فلان فقال أنت قلت كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على فمك قال
أطعمني فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدي على فمي لئلا تتضرر به فتتنكره فعرف الملك أنه
أصاب الواشي بعمله فقربه كما كان أولا (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس
اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه. وهو أخفى من دبيب النمل

قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبراني وفي رواية غيره يقوله كل يوم ثلاث مرات

(كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور)

اعلم وفقني الله واياك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان صحة العقيدة وهي أن تعلم ان الله تعالى حي عليم قادر سميع بغير اذن بصير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شفة ولسان مدبر للكائنات بأسرها ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن وانه تعالى منزه عن فوق يرفعه وعن تحت ينزله وعن عرش يحمله وعن سما تكتنفه وعن غمام يظله وعن جهة تحده وعن مكان يقله قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى في الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر وقال الامام مالك رضي الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لما سئل عن ذلك قال آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلي رضي الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى (وسئل) ذو النون المصري رضي الله عنه عن ذلك فقال أثبت ذاته وانفى مكانه وهما تصوره نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة في التوحيد ماقاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجويني رضي الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة الى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقرا وقال الاستاذ أبو منصور البغدادي رضي الله عنه ذهب الاكثرون الى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة اى الرحمن غلب العرش وقهره وخصه بالذكر لانه أعظم المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم يصفه بالارتفاع لانه كان ولا عرش ولا غيره وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم أن الله تعالى في شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك به اذ لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا ولو كان في شئ لكان محصورا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (والجواب) عن قوله تعالى أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض ان كل شئ عال يسمى سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة في الارض هي الاصنام وانه تعالى اله السماء وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من في العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الامير وان كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاظم على بني اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية المكان وذكر في الكشاف معنى آخر وهو أأمنتم من في السماء ملكوته فحذف المضاف وهو ملكوته وأقام المضاف اليه مقامه وهو السماء وهذا كثير في القرآن قال تعالى وجاء ربك أى أمر ربك واسألهم عن القرية أى أهل القرية قال الاكثرون وهي أيلة وقيل طبرية لانها حاضرة البحر أى على شاطئه (فائدة) قال الله تعالى

أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ثم قال أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا
أي حجارة وقال تعالى في سورة الأنعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من
تحت أرجلكم تقدم في تبارك الذي آخره في الأنعام (جوابه) ما تقدم هو الذي جعل لكم الأرض
ذلولا فلا تناسب بل هو الوعيد بالخسف للأرض ولما تقدم في الأنعام وهو القاهر فوق عباده
ناسب تقديمها من جهة الفوق لما كان (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الأرض يعلم سركم وجهركم من وجوه. الأول أن كل ما في السموات والأرض ملك له قال تعالى
قل لمن ما في السموات والأرض قل لله وكلمة ما تدخل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء
وما بناها والأرض وما طحاها أي بسطها فلو كان الله تعالى في السموات لكان مالكا لنفسه
وهذا محال الثاني أن قوله في السموات إما أن يكون في سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لأنه
من خلاف ظاهر الآية وإما أن يكون في الجميع فإن كان كذلك كان الحاصل منه في إحدى
السموات غير الحاصل في البواقي وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وإن كان هو
فيلزم منه حصول المتحيز في مكانين وهذا محال الثالث لو فرضنا أنه في السموات فهل يقدر
على خلق عالم فوقها أم لا فإن فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وإن كان لا يقدر
اقتضى التعجيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن إجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو
من وجوه (الأول) أنه في تدبير السموات كما يقال فلان في كذا أي في تدبيره (الثاني) أن
قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ فقال في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم أي يعلم سر
الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من في الأرض (الثالث) الآية فيها تقديم وتأخير
تقديره وهو الله يعلم في السموات وفي الأرض سركم وجهركم (والجواب) عن الحديث الصحيح
ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا الخ قال القرطبي رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره
الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا
يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله وإنما أضاف
المناداة إليه في الحديث الأول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكذا وإنما
نادى مناد بأمره وقد روى الترمذي وأبو داود في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله وفي
حديث آخر أن ملكين التقيا بين السماء والأرض فقال أحدهما للآخر من أين قال من الأرض
السابعة من عند ربي ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من السماء السابعة من عند ربي وسئل إمام
الحرمين رضي الله عنه هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا قال من أين أخذت هذا قال من
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فإنه لما قال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين وخاطب الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات فسمع خطاب
محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان الحق في جهة لسمع أحد الخطابين أبلغ من
الآخر وأيضا قال أبو عبد الله الغربي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله

لى حاجة الى الله فبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل فى سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفى الحديث لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وفى حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له رواه الترمذى والنسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد (والجواب) عن قول الجارية لما سألها النبى صلى الله عليه وسلم اين الله قالت فى السماء انها كانت من قوم يعبدون الاحجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليها ذلك لثبت عندها جحود الصانع مع أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين انكروا عليها فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مؤمنة فعرف باشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبأنا صبأنا وانكر على خالد بن الوليد رضى الله عنه قتلهم وفى صحيح البخارى عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان سبحانه وتعالى فى الجهة الفوقية لما كان للنهى معنى والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد أى ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل إن الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان له على فلان أيادى أى له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصرى رضى الله عنه وهو القدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق يخلقه الله تعالى ثم يطرحه فى جهنم ويؤيده ما فى الصحيح ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة وقد جاء فى رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفى رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة تقول جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبى فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس فثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفى الطبرانى من حديث أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا دليل على أنه سبحانه وتعالى منزه عن الحركة وجميع ما جاء من الآيات والاحاديث التى يقتضى ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق والتأويل إما بتأويلهم وهم أهل السلامة واما بالسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فالعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الاسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمن والبركة وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما

سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق إذا خفى عليكم شئ من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

قد سن قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفى رواية أبى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفى رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون والجواب عن قوله تعالى الله نزل احسن الحديث انا أنزلناه فى ليلة القدر ونحو ذلك انه نزل من اللوح المحفوظ على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمع من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد صلى الله عليه وسلم لانه بلسان عربى فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربى فهذا معنى النزول ويدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أى صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بينا وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا وهى قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشام وهو ابن عامر وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ الباقون عباد الرحمن بالجر رضى الله عنهم وليس معنى النزول انتقال كلام الله عنه بالانفصال من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ومعلوم أنها ما نزلت من علو الى أسفل وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم أن معدنه من الارض (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء وسأله أين كان قبل العماء وهو السحاب لا شئ أمكان ولا شئ معه مع أنه صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شئ معه وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره رواه البخارى فهو الآن على ما كان عليه أولا من أزل الآزال الى أبد الآباد وقال يهودى لعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه أين ربنا قال الذى أوجد الاين لا يسئل عنه بأين قال كيف ربنا قال الذى كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان ربنا قال ومتى لم يكن والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش انه عنده مكانة لا مكان لان المكان لا يضاف اليه تعالى (فان قيل) ما بال الصحابة رضى الله عنهم لم يتكلموا فى شئ من ذلك (فالجواب) نعم تكلم فيه حبر الامة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتى ملتقاه على بن أبى طالب رضى الله عنه فى المعراج مع أنه لم يكن ثم مجسم ولا معطل والله المستعان

(فصل فى الذكر)

قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب (فان قيل) كيف يجمع بين هذا وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالجواب ان المراد بالذكر فى الاول الذكر العظمة وشدة انتقامه ممن عصاه لانها تزلزلت عنها اختلال الطاعة فى غالب جرى فيه المبذ كر القبر بخلوة آية

الرعد فمن هداه وأناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد جمع بينهما في سورة الزمر فقال تعالى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أي الى رحمته وكرمه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله وعنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي
برجل مغيب في نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قيل
هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملأ
من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان بضم الجيم وسكون
الميم فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه
مسلم وفي الترمذي قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم فيأتون
الله خفافا قال في الترغيب والترهيب المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح
التاءين المثناتين من فوق المولعون بذكر الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين
مثل شجرة خضراء في وسط شجر يابس وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي
وذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه
بعدها أبدا وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له
بعدد كل فصيح واعجم أي بعدد البهائم وبني آدم وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة
(فائدة) قال أهل التصوف للذكر بداية وهي توجه صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية
وهو حال خارق وله أصل وهو الصفا وفرع وهو الوفا وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح
وخاصية وهو الفتح المبين قال ابو سعيد الخراز رضي الله عنه اذا أراد الله أن يوالي عبدا فتح له باب
الذكر فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي
التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا نظر الجلال
والعظمة بقي بلا هو فيصير فانيا بارئا عن دعوات نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق المذنبين
وأنس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحلية الراضين وسيد العارفين وبساط المقربين
وشراب المحبين وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من
الشيطان وحرز من النار ذكره السمرقندي مسئلة سئل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي
يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الذكر المأثور مساء وصباحا في الاوقات
المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيرا حكاية قال موسى عليه السلام يارب أقريب انت فاناجيك
ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه أنا جليس من ذكرني فقال يارب انا نكون على حال نجلك أي لم
نذكرك كالجنابة قال اذكرني على كل حال ذكره في الاحياء فائدة قال الاسنوي في الغاز رجل
عليه حدث اصغر ويحرم عليه ان يأتي بنوع من الذكر صورته اذا أحدث في خطبة الجمعة لان
الطهارة شرط فيها وفي الرسالة القشيرية عن بعضهم انه دخل غيضة فوجد رجلا يذكر الله تعالى

وعنده سمك منظوم فقال ما هذا فقال سألت الله أن يسلطني على كل سمكة إذا غفلت عن ذكره
(حكاية) قال بعض الصالحين رأيت صيادا بالهند كلما اصطاد سمكة دفعها إلى ابنته فترسلها إلى
الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيئا فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقع سمكة في شبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله فكرهت أن نأكل شيئا غفل عن
ذكر الله وقيل إنها كانت السمكة تسبح في يدها لما التفت ما دفعت إلى سمكة إلا وضعتها
تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب من الصيد (فائدة) قال علي رضي الله عنه أكل السمك
يذيب البدن وفي نزهة النفوس والأفكار أكله يورث البلغم الغليظ ويضر بالبدن ولحم المسقرج
من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الوركين والإكثار منه يورث البهق إلا إذا جعل
عليه شيء من الزعتر والكراويا وقال الغزالي رضي الله عنه مما أكثر خلق الله السمك (فإن قيل) قال
الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام فالجواب أن الصيد ما حصل
بالشبكة مثلا والطعام ما قذفه البحر (فإن قيل) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف
صيد البر فإنه حرام فما الفرق (فالجواب) أن صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر والصيد
عند الشافعي ما يحل أكله وعند أبي حنيفة السبع صيد فلو جنى عليه المحرم ضمانه إذا قتله
(حكاية) قال إبراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها
في البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف يا إبراهيم لم تجد معاشا إلا فيمن يذكرنا
فتقطعت الشبكة وقال إبراهيم النخعي في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده يسبح له كل شيء
حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شيء
وما دمرت إلا الديار وكقوله تعالى في حق بلقيس وأوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان
وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالمقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد
لصانعه بالصنعة ورأيت في طبقات السبكي رضي الله عنه أنه الأرجح عندنا أن التسبيح بلسان
المقال لأنه لا استحالة ويدل عليه كثير من المنقول قال الله تعالى إنا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والإشراق ولا يلزم من تسبيحها بالمقال أن نسمعها (وما يشفي الوجوه المغبرة من السماع
المقررة) الراجح أنها تسبح حقيقة إلا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف إلا لمن خرق الله له العادة وقد سمعت
الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى تسبح
له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
إنه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه أحدها أن الغالب على
الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون إلى الحلم والمغفرة
الثاني أنهم لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم في التأمل والتفكر في أمرها
فاحتاجوا إلى الحلم والمغفرة الثالث أن معهم تسبيحها قد يوقعهم في استهانتها وعدم ... في
التفريط في حقوقها فاحتاجوا إلى الحلم والمغفرة ولا شك أن من سمعه في ذبحه تسبيح
الله يجد لذكرها وعظمها من علمها تسبيحا وإن كان الشارع أمرنا بحفظها من وجه آخر

نقل بعد هذا الكلام حكاية ان بعضهم أراد الاستجمار بأحجار فأخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك ثم آخر فكذلك فلما سمع جميع الاشجار والاحجار تسبح توجه الى الله تعالى في ان يستر عنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فستر الله تعالى عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه أنها تسبح لان الخبر بتسبيحها هو الآمر بالاستجمار بها على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم ففي اخفاء تسبيح الكائنات عن الاسماع حكمة بالغة ثم رأيت في تفسير الرازي ان الذي أطبق عليه العلماء المحققون ان من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بأن الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم (حكاية) أهدى للجنيد رضي الله عنه طائر فقبله مرة ثم أرسله فقيل له في ذلك فقال انه قال يا جنيد تتلذذ بعنا جاة الاحباب وتنذد في وجوههم الباب فلما أرسله قال ان الطيور مادامت ذاكرة لا تقع في شدة فاذا غفلت عن ذكر الله وقعت وأنا غفلت عن ذكر الله مرة فعذبني بالسجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا يا جنيد خذ على العهد ان لا أعود أبدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيد ويأكل من المائدة معه فلما مات الجنيد رمى بنفسه على الارض فمات فدفنوه فرأى الجنيد بعض الصحابة في النوم فسأله عن حاله فقال رحمني برحمتي للطائر * (سئل السبكي رضي الله عنه) عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى (لطيفة) رأيت في حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما هبط هرب عنه الطير والوحش فجاء الخطاف فجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يارب رأيته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لاجل ذلك فقيل أيها الطائر دفعت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وتطرح لك الالفة في قلوب أولاده بما كنونك في بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الاصدر وقيل ان آدم شكى الى ربه الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يخطب قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الخ ويمد صوته بالعزيز الحكيم (فوائد) الاولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذي لا ينسى ربه قال ابن عطاء الله محتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن من الله تعالى عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والثاني للمقتصد والثالث للسابق * وسئل الواسطي رضي الله عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر انه جعل في مقابلته ذكر الله قال تعالى فاذكروني أذكركم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون ذكره وسيأتي في آخر الخاتمة نحوه وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ان الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما تغضون أبصاركم عن البرق (الثانية) جاء في الخبر ان العبد يأتي الى مجلس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه شيء منها فلذلك سماه النبي

صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة قال حلق الذكر بفتح اللام وكسر الحاء كما في
في النووي وقال عطاء رضي الله عنه من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشر مجالس
من مجالس السوء وقال بعضهم لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه دلني على عمل اصل به اذا نعمت
شجرة طوبى فقال اغرس تحتها ما دمت في ذكر الله تعالى وقال علي رضي الله عنه ان الله تعالى
يقبل الذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا
يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم فقد
بدلت سيئاتكم حسنات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله
اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء
فجثى اعرابي على ركبتيه وقال احلهم لنا يا رسول الله اي صفهم لنا قال هم المتحابون في الله من قبائل
شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية
عن سليمان لاعذبنه عذابا شديدا اي لاعزلنه من مجالس الذكر ورجح البغوي تفسيره
وقال الجنيد رضي الله عنه في قوله تعالى والذي يميتني بالغفلة ثم يحيين بالذكر وقال الحسن
البصري رحمه الله ما جلس قوم يذكرون الله فيهم واحد من اهل الجنة الا شفعه الله في الجميع
(الثالثة) قال داود عليه السلام لاسبحن الله تسبيحا ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدع اتفخر
على الله بتسبيحك وانا منذ سبعين سنة ما جف لساني عن ذكره وان لي عشر ليال ما اكل شيئا اشتغالا
بكلمتين قال وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان وفي نزهة النفوس والافكار
ان ملكا قال له يا داود افهمها ما قال الضفدع قال لا افهمها قال تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك
فقال والذي جعلني نبيا لامدحنه بمثل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس
وفي البغوي سبحان القدوس وفي كلام علي رضي الله عنه سبحان المعبود في لجج البحار (الرابعة)
قال علي رضي الله عنه كان في زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغ من العمر اربعة آلاف سنة
لا تمل من التسبيح فقالت يا رب سمعت احدا مثلي قال يونس قلت يا رب ما تقول قال تقول
سبحانك اضعاف من قام من خلقك وسبحانك اضعاف من لم يقم من خلقك وسبحانك
مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك (الخامسة) اذا مات الضفدع في ماء قليل نجسه عند
الائمة الثلاثة وخالفهم مالك واما الماء فان كانت صغيرة لا تنجسه عند ابي حنيفة وان كانت
برية نجسته وقال الشافعي رحمه الله ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير بريحه كانت اذ جرية
والكثير مائة وثمانية ارطال وثلث بالدمشقي عند الرافعي وعند النووي مائة رطل وسبعة
ارطال وثلثا رطل كالقلتين قاله في شرح المهذب واكله حرام عند الشافعي وابي حنيفة حلال
عند الامامين واذا طبخ بالشحم ينفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كثر ثمرها
وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان (لطيفة) الضفادع في المنام رجل صالح لانها صبت الماء
على ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الخ قال
الرازي قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين

فعن

فوى عندنا من باب السحر فلا نؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهارا فلم يروا شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله عنهم المطر وأرسل الرياح فنشفت الارض فأخرجت نباتها بزيادة فقالوا هذا الذى جزعنا منه كان خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل النبات واشتد عليهم الامر حتى صار عند ما يرانه يغطى الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله على الجراد ريحا القته فى البحر فقالوا ما بقى من زرعنا فهو يكفينا فكفروا فأرسل الله عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه السوس الذى يخرج من الحنطة وقال الثعلبى هو نوع من الجراد ثم قال عطاء الخراسانى هو القمل المعروف وقيل البراغيث وقيل الجراد الذى لا أجنحة له فلم يدع لهم خضراء الا أكلها ودار على أبدانهم كالجدرى فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا فأحرقتهم فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى فى زرعهم وطعامهم وعلى فرشهم ذراعا فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليها مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فأرسل الله عليهم الدم فجرت أنهارهم دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون الدم فقالوا ياموسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هذا عذاب سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الانواع الخمسة المذكورة قال الرازى وهو الاقوى قال وهب انهم أقاموا فى كل بلية أربعين يوما السادسة قال ابن عباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقول مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ فى الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم كفر الله عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفى الحديث من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم هدمت من ديوان سيئاته أربعة آلاف ذنب فيستحب مد الصوت بها كما قال النووى رضى الله عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذوا الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شئ خلقه الله خلق الله من كلمته شجرة عليها ورق بعدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة (حكاية) اجتمع ابليس بذى القرنين فقال يا اسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يقولها شقى وفى الحديث انها فى جنب ابليس كالاكلة فى جنب ابن آدم وفى الشفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها (فوائد) الاولى خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصل ذلك العمود تحت الارض السابعة ورأسه ملتو على قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الارض والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها فيقول اسكن فانى كتبت أى حلفت على نفسى قبل أن أخلق

خلق ان لا اله الا الله يا اهل لسانه عبد الا غفرت له قبل ان يقولها (الثانية) لا اله الا الله لها أسرار
منها ان جميع حروفها جوفية اشارة الى ان الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها انه
ليس فيها حرف معجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواه ومنها انها اثنا عشر حرفا كشهور السنة
منها اربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سرد وهي أفضل كلماتها كما ان الاشهر الحرم
وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب أفضل الشهور فمن قالها مخلصا كفرت عنه ذنوب
السنة ومنها ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة وهي مع محمد رسول الله أربع وعشرون
حرفا كل حرف يكفر ذنوب ساعة ومنها ان كلماتها سبع وأبواب جهنم سبعة كل كلمة تسد بابا عن
قائلها (الثالثة) رأيت في كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات وفي يده سبع حصيات فقال
أيتها الحصيات اشهدن لي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم طرحهن من يده
فرأى تلك الليلة كأن القيامة قد قامت وقد وجبت سيئاته على حسناته فأمر به الى النار فرأى
الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم ما اجتمع عليه جميع الزبانية ليزيلوا حجرا فعجزوا فانطلقوا به
الى تحت العرش وانطلقت الاحجار خلفه يشفعن فيه فأمر الله تعالى به الى الجنة فسبقته الاحجار
الى ابواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله ادخل من جانبي (الرابعة) كان في زمن موسى عليه
السلام عبد عصى ربه جل وعلا أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فلقي موسى وقال لا اله
الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل عليه السلام وقال يا موسى قد غفر الله له ذنوب اربعمائة
وثمانين عاما وذلك ان قول لا اله الا الله موسى رسول الله اربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر
ذنوب عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب ان الله يكفر ذنوب
سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما على الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه
ولو كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث صحيح حكاية رأيت في تفسير قوله تعالى
فقولا له قولا لينا قال موسى يا رب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك في الصلح وخفة
فقد تعبت نفسك أربعمائة عام وحسبك عاما فاتبع رأيي سنة واحدة فأغفر لك جميع ذنوبك فان لم
تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة فان لم تفعل فقل
في نفس واحد لا اله الا الله فأكون لك سماحا فلما ادى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال
انا ربكم الاعلى فاهتزت السموات والارض واستأذنوا ربهم جل وعلا في هلاكه فقال هو كالكلب
ليس له الا العصا يا موسى ألق عصاك فالقاها فأسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه فقال
موسى ان لم تخرج أمرتها أن تدخل عليك فقال امهلني قال لم يؤذن لي فأوحى الله تعالى اليه
امهله فاني حليم لا اعجل وصار يتغوط كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك في كل أربعين يوما مرة
فلما امهله الى يوم الزينة وسيأتي بيانه في فضل الادب في كتاب الوتر طلق فأخذه الله نكال
الآخرة والاولى أي عاقبه بالغرق على الكلمة الاولى وهي ما تقدم وعذبه بها على
الاخرى وهي ما علمت لكم من اله غيري وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاولى هذه

والآخرة ما تقدم وكان بينهما أربعون سنة ورأيت في زهرة العلوم وزهرة النجوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل اني وقفت بين يدي الله حين قال فرعون وما رب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه يا جبريل انما يستعجل بالعذاب من يخاف الفوت وذكر في هذا الكتاب أيضا ان فرعون لما قال أنا ربكم الاعلى أراد جبريل أن يخسف به الارض فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه قال العلائي في سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو في الحمام فقال يا فرعون سولت لك كل شيء فادعيت الربوبية وضربه اربعين سوطا (حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الامة وهو أبو جهل عند أبي طالب في مرضه الذي مات فيه وقالوا له قد علمت ما بيننا وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعاه وقال هؤلاء أشراف قومك فكف عنهم ويكفوا عنك فقال صلى الله عليه وسلم تعطوني كلمة واحدة فقال أبو جهل لعنه الله نعطيك عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا اتريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجب فتفرقوا فقال أبو طالب يا محمد ما سألتهم شططا أي ما سألتهم شيئا عسيرا وأما قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أي لا تجر في حكمك يقال شط الرجل شططا اذا جار في حكمه فطمع النبي صلى الله عليه وسلم في اسلام عمه فقال قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن الناس أي قريش أني قلتها جزعا لقلتها وسيأتي على هذا زيادة في معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال الرازي في سورة الانعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اقول غيرها حتى يأتوني بالشمس من محلها فيضعوها في يدي فقالوا اترك شتم آلهتنا والا شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية (فان قيل) سب الاصنام من أفضل الطاعات فلم نهى الله عنه (فالجواب) لما كان سبها يؤدي الى منكر عظيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله وجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لانه يطهر وهذه الكلمة أيضا تطهر من الذنوب وشبهها بالتراب لانه يرد الجنة باضعاف وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنار لانها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس فانها تضيء على العالمين وهذه الكلمة تضيء على ذلك اليقين وشبهها بالقمر لانه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضيء في القبر وشبهها بالنجوم لانها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل اهل الضلالة على الهدى وشبهها بالنخلة قال تعالى كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت في كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت في كل قلب والنخلة أطول الاشجار وهذه الكلمة اصلها في القلب وفرعها تحت العرش والثمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التي بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل ثمرتها وهي النظر الى الله تعالى وهي مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان وأسنانها ترك المحرمات وفعل الواجبات قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه

دخل الجنة قيل وما خلاصها قال بان تصوم من صيام الصحابة قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عامر مرة كل سنة تعدها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في الميزان
(حكاية) كتب ملك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخبرني رسولي
ان ببلدكم شجرة تخرج ثمرها كآذان الحمير ثم تنشق عن أحسن شيء من اللؤلؤ ثم تخضر حتى
تكون كالزمرد الاخضر ثم تحمر وتصفر فتكون كقطع الذهب وقطع الياقوت ثم تينع اي
تنضج فتكون أطيب من الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا للمقيم وزادا للمسافر فان صدق فهذه
شجرة من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم وهي التي ولدت عليها عيسى
فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة) قال الرازي بين النخلة والحيوان لا الانسان مناسبة
ومشابهة باختلاف غيرها من الشجر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت
من بقية طين آدم عليه السلام أي لان آدم لما اهبط طال شعره وتحشيفه فجاءه جبريل
بالامر فقص شعره وظفره واتى الارض من جسده في الارض ثم قاما فاستيقظ وقد
خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أي جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها
من ظفره وهي تشرب من اعلاها وغيرها من أسفلها قال علي رضي الله عنه أول شجرة استقرت
على وجه الارض النخلة وقد ذكرها الله تعالى في القرآن في مواضع فقال والنخل باسقات
بمعنى طوالا لها طلع نضيد غير منضود رق بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بأكل البلح
بالتمر فان ابن آدم اذا اكله غضب الشيطان ويقول بقي ابن آدم حتى اكل الحديث بالعتيق
لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفي كل منهما اصلاح للآخر وقد جمع صلى الله عليه وسلم
بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخلط اللبن الحليب بالعسل وشرب على الريق طلبا للدوام
الصحة لان الحار والبارد اذا اجتمعا اعتدلا ونهى الحكماء عن الجمع بين السمك
والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد أكل السمك وعن النوم بعده وعن
شرب الماء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب قال السمرقندي في البستان من دخل
الحمام وهو شبعان واصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن طب النبي صلى الله عليه وسلم انه
اذا كان صائما افطر على الرطب لان الصوم يضعف البصر والحلو أسرع شيء وصولا
الى الكبد لانه يقوي البصر الحلو وقيل خصوصا الرطب قال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنئيني
يا عائشة والتمر الفضل الاغنياء قوت كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخل
ينفع الباطن وينفع من السعال وحرارة تزيد لعلة من التفصيل الذي سلمه الى ما التي
خير من الرطب ولا الارض خير من العسل (مسئلة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه
لم يقع ولو حرك لسانه بلا اله الا الله ولم يسمع نفسه اثابه الله تعالى (فائدة) قال ابن عباس
رضي الله عنه معلم الله تعالى جبريل دعا مؤامرا ان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
كتاب الله لسبعين الف حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة

وهولااله الا الله كما هل الله كل شئ وكما يحب ان يهلل وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شئ وكما يحب الله أن يحمد وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وسبحان الله كما سبح الله كل شئ وكما يحب الله أن يسبح وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وفى الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بهاملك فيستقبله فى السماء ملك آخر فيقول من اين فيقول وانت الى اين فيقول اصعدبها اى بشهادته الى ربه فيقول الآخر وأنا انزل ببراءته من النار حكاية مر بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون وفيهم ابن الوزير يلعب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند أبيه فاحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال بسم الله الرحمن الرحيم فهربت فسأل الوزير عن امره فقال انا من أصحاب عيسى أرسلنى اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الاصنام فاسلم ثم قال يوما قد مات فرس الملك فقال قل له ان أطاعنى احيا الله فرسه فأخبره بذلك فقال نعم فأحضره الوزير عند الملك فقال خذايها الملك بعضو الفرس وولدك بعضو وأمك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوا تحرك كل عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى (لطيفة) فى طبقات ابن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضى الله عنه ان الفرس تقول عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال عمر رضى الله عنه عليكم باناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها حرز ولحم الخيل يطرد الارياح ولا يصلح للابدان اللطيفة لانه غليظ سوداوى وهو حرام عند أبى حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بحافره أسقطت الجنين والمشيمة المحتبسة واذا شربت المرأة لبن فرس وهى لا تعلم به وجامعها زوجها من ساعتها حبلت واذا بخرت الحامل بروثه وضعت بسهولة والاكتحال بروثه الجاف يزيل البياض من العين ولا زكاة فى الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة فى الاناث أو الذكور مع الاناث أما الذكور الخلص فلا زكاة فيها عنده فيعطى صاحبها عن كل واحدة دينارا أو يقومها فيعطى من كل مائتى درهم خمسة دراهم (فوائد) الاولى قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى قيل لزبيدة فى المنام ما فعل الله بك قالت غفرلى باربع كلمات الاولى لا اله الا الله أفنى بها عمرى الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبرى الثالثة لا اله الا الله أخلو بها وحدى الرابعة لا اله الا الله القى بها ربى (الثانية) مر على بن أبى طالب رضى الله عنه على مقبرة فقال السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف هاتف يقول وجدناها المنجية من كل هلكة (الثالثة) يكتب للحمى الباردة فى أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله فى علم الله غارت قال ابن عباس رضى الله عنه معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطى الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد

قلب المؤمن معمور بلا إله إلا الله وقال نجا المبطئون الذين قالوا لا إله إلا الله تهذيبا للجاهل وعلى
من لم يقل لا إله إلا الله فلا عيد له إلا على الظالمين من الذين غيروا (الخلاصة) قال ابن عباس
رضي الله عنه ينادي من تحت العرش أيتها الجنة تزيني وأيتها الجحيم أن تستقبلي لأهل لا إله
إلا الله والجنة محرمة على من لم يقل لا إله إلا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلني إلا من
أنكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب بلا إله إلا الله وأنا محرمة على من قال لا إله إلا الله
ثم تقول يغفر الله ورحمته أنا لأهل لا إله إلا الله وناصر لمن قال لا إله إلا الله ومحب لمن قال
لا إله إلا الله والجنة مباحة لمن قال لا إله إلا الله والنار محرمة على من قال لا إله إلا الله (السادسة)
قال الغزالي التوحيد ينقسم إلى لب ولب اللب وإلى قشر وقشر القشر ومثاله الجوزة فإن لها قشرتان عليا وسفلى
ولب وهو اللب ولب اللب وهو الدهن فمثال القشر الأولى أن يقول العبد بلسانه لا إله إلا الله
وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فإنه ينفعه ما دام في الدنيا فإذا مات طرح في
النار ومثال اللب توحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة الساترة
للب فكذلك توحيد المؤمن لأن المؤمن لا يخلو من الالتفات إلى زينة الدنيا ومثال الدهن
توحيد العارف فالدهن لا يختلط به شيء فكذلك توحيد العارف صار خالصا لا يرى إلا الله ولهذا
قيل للجنيد في النزع قل لا إله إلا الله فقال ما نسيته فأذكره وقال ذو النون المصري رحمه الله
ما طابت الدنيا إلا بذكره وما طابت الآخرة إلا برحمته وما طابت الجنة إلا برؤيته (حكاية) قال
الجنيد رحمه الله تعالى خرجت يوما إلى الحج فضللت الطريق فقال لي طريق القسطنطينية بلدة الروم
فرددتها فضل الكعبة فضللت فضل المدينة فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها
في قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل إن ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا
أداويها فأدخلوني عليها فنادتني من داخل الباب يا جنيد كيف جئت إلينا فقربتها
فلما رأيتها فإذا هي من أحسن النساء والغل في عنقها ورجليها فقالت [illegible] فقلت لها قولي
لا إله إلا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من
طبيب فداوني فقلت له قل كما قالت فأسلم وأسلم معه خلق كثير (مسئلة) يجوز النظر إلى المحاجة
بقدرها فإن كانت فصدا أو حجامة فلا بد من حضور محرم كما في شرح الرافعي وزاد في الروضة وشبهه
الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة أو امرأة طبيبة أن تعالج رجلا مع وجود
المسلم (حكاية) مرض الشبلي فأرسل الخليفة إليه طبيبا نصرانيا حاذقا داوم مرضه فقال الطبيب
للمسلمين لو علمت أن شفاءك في قطع عضو من أعضائي لفعلت فقال الشبلي في قطع زنارك فقطعه
وأسلم فنودي الشبلي كأنه لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت أني أرسلت الطبيب إلى المريض
وإنما أرسلت المريض إلى الطبيب (لطيفة) نظر رجل من الحواريين إلى عيسى وقد خرج من
دار امرأة بغي فقال يا روح الله ما تصنع هاهنا فقال الطبيب يأتي المريض (حكاية) قال
[illegible] كان يجلس في مجلس الحسن البصري ثم انقطع ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل
إنه في النزع فدخل عليه فقال له كيف أنت قال أموت يا جاهل ولا يعلم مرضي وخشيتي

ولا مؤنس لي ونار حامية ولا جلد لي وجنة أزلفت أي قربت ولا وصول لي وصراط ممتد ولا جواز لي وميزان غاق ولا حسنة لي ورب غفور ولا حجة لي فقال له الحسن هنا وقتك قال حتى يجيء المفتاح فقام الحسن موليا عنه فقال أتعرض عني وقد أقبل علي قد جاء المفتاح أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات فرآه الحسن تلك الليلة في الجنة فسأله عن حاله فقال أسكنني أعلى الجنة (حكاية) قال النسفي مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة فقال قل لا اله الا الله فقال لا فقال العابد يا بقرة بحق لا اله الا الله كوني جمرة نار فاذا هي جمرة نار باذن الله تعالى فقال قلها والا تصر مثلها (مسئلة) لو أسلم كرها لم يصح الا أن يكون حربيا أو مرتدا والتي بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح اسلامه قال في شرح المهذب ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسلمة ولو قال ان كان الله يعذب الموحدين فأنت طالق طلقت عند الرافعي قال في الروضة في زوائده هذا اذا قصد تعذيب أحدهم فان قصد تعذيب الكل أو لم يقصد شيئا لم تطلق لان التعذيب يختص ببعضهم لطيفة دخل يهودي على بعض الصالحين وهو يبري قلما فقال له اسلم قال لا أسلم قال أسلم والا قطعت رأس القلم قال قطه فقطه فوقع رأس اليهودي من جسده حكاه في روض الافكار (حكاية) قال في الكتاب المذكور قال مالك بن دينار وقفت يوما على صومعة راهب سمعته يقول يا من لا يحرمه الخائفون ورغب فيما عنده العابدون اسألك الخلاص من القصاص واستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها فناديته يا راهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركني قلت حدثني بقصتك قال كنت على دين النصرانية فرأيت في منامي قائلا يقول ويحك الى كم تعبد غير الله ان عيسى عبد من عبيد الله فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أنا الذي بشر بي عيسى وشهد بنبوتي موسى أنا في التوراة موصوف وفي الانجيل معروف ثم مسح بيده على صدري وقال اللهم ألهم عبدك الرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولا شيء أحب الي من الاسلام فاسلمت وسكنت في صومعتي هذه ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب (لطيفة رأيت في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل قبل يوم القيامة فيقول اسرافيل يا حبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول ميكائيل يا نبي الله قم باذن الله فهو أول من تنشق عنه الارض (حكاية) كان ابراهيم يبيع أصناما ينحتها أبوه وينادي من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه فقالت امرأة يا ابراهيم أريد الها أشتريه من أبيك فقال أنا أبيعك صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز العجين فتفكرت المرأة في كلامه ثم قال أنا أدلك على اله من دعاه أجابه ومن استغاث به أغاثه فقالت كيف الوصول قال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله وسقط الصنم من يد ابراهيم على وجهه فقالت يا ابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والتعب في غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم وكسرته (حكاية) كان ببلاد الهند شيخ كبير يعبد صنما دهرا طويلا ثم حصل له أمر مهم فاستغاث به فلم يغثه فقال يا أيها الصنم ارحم ضعفي فقد عبدتك دهرا طويلا فلم يجبه فانقطع عن ذلك رجاؤه منه ونظر الله اليه

بعين الرحمة فخطر على قلبه ان يدعو الصمد فرفع بطرفه الى السماء فوقع في الخجل وقال
ياصمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك ياعبدي اطلب ما تريد فاقر له بالوحدانية فقالت
الملائكة يا ربنا سمعناه دعا الصنم طول عمره بلا فلم تجبه ودعاك مرة واحدة فاجبته فقال يا ملائكتي اذا دعا
الصنم فلم يسمعه ودعا الصمد فاسمعه فاي فرق بين الصنم والصمد (حكاية) كان في بني اسرائيل
رجل له بقرة فدخل بها يوما الى البستان فطلعت سحابة فسمع رعدا وبرقا فهربت البقرة فقال
في نفسه من يفزع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى السماء وقال يا رب السحاب
ان كان الصنم فاستهلا ردها وان لم يكن الصنم فانا اقاسمك فيها فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان اذهب الى فلان واقرأه مني السلام وعلمه اركان الدين فقد قذفت في قلبه المعرفة وقبلت
رجوعه الي واردته قبل ان يريدني (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت
الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان
اصابته صاعقة فعلي ديته حكاه العلائي في سورة الرعد وقال الرازي قال ابن عباس رضي الله
عنهما ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه
مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله وقال ان الله ينشئ السحاب فتنطق احسن
النطق وتضحك احسن الضحك فنطقها الرعد وضحكها البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد
صعقات الملائكة والبرق زفرات ايديهم والمطر بكاؤهم قال الرازي عند علماء ان البرق مناف
ووقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله لان السحاب جوهر مركب من اجزاء رطبة
مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على
قدرة الصانع (حكاية) كان ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قبل الاسلام يعبد صنما حضرا ولا
سفرا فخرج يوما الى السفر فقضى حاجته فقال ايها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جاء
الثعلب وبال عليه فلما رجع ابو ذر وجده مبلولا فقال واعجبا لما علم قطر ووجد اثر الثعلب
فوثق بطرفه نحو السماء وقال

أرب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا كان يمنع نفسه • فلا خير في رب نأته المطالب
برئت من الاصنام لم يرتكبها • وآمنت بالله الذي هو غالب

(لطيفة) صيد الثعلب في المنام نكاح امرأة واكل لحمه دواء وشرب لبنه شفاء ومن قاتله خاصم
بعض اهله وابن آوى كالثعلب (مسئلة) الثعلب حلال عند الشافعي وما الحرام عند الامامين
رضي الله عنهم اجمعين (فائدة) مجرب نافع من الفالج والرعشة يجعل هو وطحاله ثم يعلق
على ذي الطحال ما دام الله ومخه يقطر في وجع الاذن تقطيرا وسلخه يمر جلد المنقرس
فيبرأ ودمه ينبت شعر الاقرع وهذا لسانه التي اذا علقت على من يشتكي وجع اسنانه البرى
باذن الله تعالى وكذلك البرى عليه بعد ذكر في كتاب العجائب والغرائب ان الثعلب يتبع كلمة
تلك بلعقه بالشكل قال المؤلف رحمه الله تعالى ان مع ملازمتكين الولد را انتها الا امه

لان المرالاهلى والوحشى حرام وفيها خلاف والاهلى اضعف خلقا فالولد يتبع احدهما صولة فى التحريم والنجاسة وأشرف الاديان ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد فالولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الاديان تزوج مسلم بيهودية فالولد مسلم (حكاية لما رجع موسى من مناجاته وجد فى طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ماحصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبده طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا فى ماله قال صدقت ياموسى قال ان فى دارك كنزا ان أخبرتك به تؤمن بالله قال نعم فأخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ فرعون ذلك فأخذه ووضعه فى دهن على النار فأخرجه جبريل ثلاث مرات فقال الرجل ياموسى اسأل ربك أن لايخلصنى منهم فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضعه على الدهن فى النار فقال جبريل ياموسى عظم الله أجرك فى صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه (حكاية) خرج بعض الصالحين فى غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسى فسأل واحدا منهم فقال يخرج الينا راهب فى كل عام مرة فيعظنا فلبست مثل ثيابهم فلما صعد الراهب على الكرسى فقال أيها الناس لست لكم بواعظ لان فيكم رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمدى أقسمت عليك بحق دينك قم الينا حتى نراك فوثب قائما فقال ان سألتك عن شئ تجيبنى قال نعم قال سمعت ان الله خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا مثلها قال نعم فى الاسم واللون قال فليس فى الجنة بيت الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس فى السماء كذلك قال فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من اصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم طيب قال ان فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد الرجل أن يصعد عليه تطأطأ له فهل لذلك مثيل فى الدنيا قال نعم قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوى برأسها الى الارض ثم تثب قائمة قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم الجنين فى بطن أمه كلما اشتهى شيأ أوقع الله تلك الشهوة على أمه فيبلغ الغذاء اليه وهو فى هذه المدة لايبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرنى عن مفتاح الجنة فقال الراهب انه سألنى عن مفتاح الجنة وقد قرأت فى الكتب ان مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل أن لا اله الا الله انيس المسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه مامن عبد يختم له بها الا كانت زاده فى الجنة وقال السمرقندى اذا قال العبد لا اله الا الله وقلبه عند الدنيا كتب له عشر حسنات وان كان عند الآخرة فله سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت مابين المشرق والمغرب حسنات (مسئلة) لوقال الكافر لا رحمن الا الله أو لا اله الا الرحمن أو لا اله الا البارى أو لا بارى الا الله أو ابو القاسم أو احمد رسول الله فكقوله

لا اله الا الله محمد رسول الله وصير بذلك مؤمنا الا أن يكون منشبها بمعنى براءته التشبيه
ومتعلقاته تعالى ليس كمثله شيء (حكاية) رأى موسى صلى الله عليه وسلم شيخا متعبدا فقال
أما آن لك أن ترجع عن هذا الى عبادة الله فقال لو رجعت اليه يقبلني قال نعم قال فعرض عليه
الاسلام فأسلم ثم بكى حتى غشي عليه فحركه موسى فوجده ميتا فقال يا رب عامله كما أنت أهله
فقال يا موسى أما علمت أن من صالحنا صالحناه ومن تقرب الينا قربناه وقد أنزلته منازل
الموحدين وجعلته في منازل المقربين (حكاية) كان في زمن مالك بن دينار اخوان مجوسيان
يعبدون النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدناها مدة طويلة فننظر ان أحرقتنا تركناها والا
لازمناها فوضع كل منهما يده فيها فأحرقته فلما أتى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت
الشقاوة على الاكبر فقال لا أصير فأما الاصغر فأسلم فذهب الى مكان خراب يعبد ربه فلما
أصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب حلالا نأكل منه فذهب الى مكان وصلى فيه الى
الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال عملت عند الملك قال أعطيك غدا فباتا
جياعا فلما كان في اليوم الثالث خرج لعبادته وقال يا ربنا كرمتني بالاسلام فلك الحمد على
هذا الدين وهذا اليوم يوم الجمعة أن ترفع من قلبي هم نفقة عيالي فلما رجع ليلا وجدهم في
فرح وعندهم طعام كثير فسألهم من ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه ألف
دينار وقال قولي لزوجك هذا أجرة عملك يومين وان زدت زدناك فذهبت ببعضها الى الصراف
وكان نصرانيا فعرف أن الدينار من ضرب الآخرة فأسلم وأعطاني القدر ههنا فأخبرته بأمرك
وأمر الرجل الذي جاءنا بالطبق فسجد وجها شكر الله فائدتان الاولى قال في زهرة النفوس
والافكار من مضار النار أن ابليس خلق منها قال القرطبي انه خلق من نار العزة فلذلك قال
فبعزتك لاغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود لآدم ومن منافعها في الشتاء تدفع
البرد وتحسن الوجه والكي بها ينفع من الفالج وفي الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان الباقي
وسيأتي في الصدقة أنه لا يصل منها الثانية قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على
نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان العام القابل أراد أن يقول ذلك على عرفات فهتف به
هاتف مهلا يا عبد الله حتى تفرغ من ثوابها بالعام الماضي وقال بعض أولاد علي بن أبي
طالب كان ابن الرأي من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا
وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال الخاتم
حرم الله بدنه على النار أبدا وفي الحديث عن مسلم قال لك ان لقيت يهوديا أو نصرانيا
أشهد أن لا اله الا الله وحده أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد
كتب الله له بكل يهودي ونصراني حسنة ذكره الترمذي الحكيم (حكاية) قرأ بعض الصالحين
قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودي فان كان ما تقولون حقا فنحن وأنتم فيها سواء
فقال نحن نخرج منها بالتقوى فقال اليهودي ونحن أعلم المتقين بغير المسلم ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها الآية فقال أريد برهانا على صدق ما تقول فقال المسلم الملحي يالي

وثيابك

وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح فجعل اليهودي ثيابه في ثياب المسلم وطرحها في النار فدخلت البها فاً كلتهادون ثياب المسلم فعندذلك أسلم اليهودي (مسئلة) قال بعض العلماء الاسلام ماظهر والايمان مابطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالاركان واقرار باللسان وتصديق بالجنان ورأيت في كتاب نثر الدرر دخل علي بن موسى نيسابور فتعلق العلماء بلجام بغلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي الباقر قال حدثني أبي زين العابدين قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فأفاق (لطيفة) من قال في منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بالشهادة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تسير في كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفي الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يارسول الله اذا نكثر من قولها فقال صلى الله عليه وسلم خير الله أكثر وأطيب

(فصل في فضل البسملة)

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيد أي علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهي بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري اذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه فاذا قال بلسانه الله أو سمع باذنه الله شهد بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى الا الله لا يكون شهوة قائلها الا الله فيقول بلسانه الله ويعرف بقلبه الله ويعلم بفؤاده الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله ويتعلق بظاهره بين يدي الله ويقال البسملة ربيع الاحباب وأزهارها لطائف الوصلة وأنهارها وأنداء القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه في كشف جلاله ومن أسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطف افضاله وقال في كتاب عظة الالباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين ستره والميم معرفته وفي غيره علام الغيوب الرحمن كشاف الكروب الرحيم غفار الذنوب الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول مانزل بسم الله الرحمن هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمى باسمه على مريض الا شفاه الله وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه ولا على شئ الا باركه عليه وقال علي رضي الله عنه لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى كانسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال

صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها إلا أجابته الجبال بتسبيحه لا يسمع وقال صلى الله
عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وسيأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى أنها
فيما بين اسم الله الأعظم كما بين بياض العين وسوادها قال النسفي لما قتل قابيل هابيل اشتد
ذلك على آدم فأوحى الله إليه قد جعلت الأرض طوعا لك فقال يا أرض خذيه فلما أحس به قال
قابيل يا أرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تأخذيني فقال الله تعالى يا أرض خلي عنه
(لطيفة) افتتح الله كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم ومقتصد وسابق فالله للسابقين
والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين (فوائد) الأولى أوحى الله تعالى إلى موسى إنما كرمت
أمة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة أسماء قال يا رب وما هي قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان
له رجل أمي فقال يا رب بحق هذه الأسماء مر على بحري فرقا فعليه بحر من الخيال
(الثانية) إذا كان يوم القيامة وزنت أعمال هذه الأمة فترجح كفة من صلاتهم على الغير كفة
من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث
يا أبا هريرة إذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ
وإذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل
فإذا حصل من تلك الوقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس
عقبه يا أبا هريرة إذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك بعدد كل خطوة
حسنة (الثالثة) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة
ورفع له أربعة آلاف درجة (الرابعة) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن لله دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شيء خلقه الله فيها من نور وهي في الهواء
ليس لها طريق قيل يا رسول الله كيف يصعدون إليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن
الرحيم فيطيرون إليها (لطيفة) إذا كتب السيد على عبده كتابا عرف رضا سيده وغضبه
من عنوان كتابه والله جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار القاهر
فهذا يدل على رضاه ذكره النسفي وقال الغزالي في جواهر القرآن لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله
رب العالمين علم سبحانه أن النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع في صفاته
بين الرهبة منه والرغبة إليه انتهى القرطبي فيكون أعون على طاعته (مسئلة) فإن قيل كيف
كرر الرحمن الرحيم في الفاتحة والبسملة آية منها عند الشافعي فالجواب ما رأيت في تفسير
النيسابوري تأكيد الرحمة وعناية بها ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يغتروا ثم نقل
فروقا بين الرحمن والرحيم عن جماعة من العلماء فنقل عن الضحاك الرحمن بأهل السماء والرحيم
بأهل الأرض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن
إذا سئل أعطى والرحيم إذا لم يسأل غضب ورأيت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن
تاب وقيل الرحمن الرحيم أنعم بعد إنعام ورأيت في تفسير الرازي الرحمن خالق ما لا يقدر عليه

العبد والرحيم يخلق مايقدر العبد على جنسه (حكى) ان رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان يصلي و يصوم قالوا بلى يارسول الله قال هل عق والدته قالوا نعم قد عابها وامرها بالعفو عنه فأبت لانه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقالت يارسول الله ما هذا قال احرقه بالنار فقالت حملته تسعة اشهر وارضعته سنتين قال فان رحمته الام عفوت فعفت عنه فانطلق لسانه وقال اشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه يطلق على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لارحمانة وخاص المعنى بالآخرة فلا يرحم الا المؤمنين فان قيل الرحمن أعظم قال ابن العربي انه اسم الله الاعظم فلم ذكر العظيم بعده والعادة التدريج من الادنى الى الاعلى فالجواب ان العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكى عن بعضهم انه طلب شيئا يسيرا من بعض الاكابر فقال اطلب الحقير من رجل حقير فكانه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاستحييت مني ان تطلب الامور اليسيرة ولكن علمتني رحمانا فاطلب مني الامور العظيمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فأنا ايضا رحيم فاطلب مني ولو ملح قدرك قال مؤلفه رحمه الله تعالى اذا كان الملح حقيرا في الطلب فقد روى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال العلماء سيد الشئ هو الذي يصلحه حتى الذهب يزاد به صفرة والفضة بياضا ويقلع البلغم من المعدة والصدر و يطرد الارياح و ينفع من وجع الفؤاد و يقلع الحفر من الاسنان اذا دلكها به مع قدره من السكر ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون لاسيما اذا استعمل صباحا واذا وضع على النار مع الخل ثم جعل في الفم سكن وضع الضرس وهو صالح للاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقا ومنافعه لا تحصى وسيأتي على هذا زيادة في باب الكرم ان قدر الله (حكاية) قيل كانت للعزر وذ بالذال المعجمة بنت صغيرة فقالت يا بتي دعني انظر الى ابراهيم في النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لاتحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي قلبه المعرفة لاتحرقه النار فقالت اريد الدخول عندك فقال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت الى ابيها اخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا فأمر جبريل فأخذها ووضعها عند ابراهيم ثم زوجها بولده فولدت له عشرين نبيا ورأيت في عرائس الثعلبي أن ابراهيم وجد في النار عين ماء وورد او نرجسا وكان ابن ست عشر سنة قال ابراهيم ما كنت قط انعم ايام من الايام التي كنت بها في النار قال السدي اقام بها سبعة ايام وقيل اربعين (فوائد) الاولى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس فان ما منكم من احد الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس قال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون او الجذام او البرص لا يذهبها الا شم

النرجس كتبها الحافظ ابو عبد الله محمد الجزري ابن المقري بسنده عن علي رضي الله عنه قال
في نزهة النفوس والافكار شمه ينفع من وجع الرأس الكائن من البلغم ومن الصداع قال
جالينوس النرجس غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ومن له رغيفان فليبع احدهما في ثمن
النرجس (الثانية) سلطان الازهار واحسنها شكلا ولونا وريحا الورد شمه ينفع من الخفقان
وشرب مائه يصفي الصوت والتحمل في الانف يقطع الرعاف وشم الورد يسكن حركة الصفراء
ويقوي الاعضاء الباطنة وسيأتي زيادة على هذا في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
(الثالثة) قال النسفي اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر
فيأتي من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتي من قبل رجليه فيدفعه المشي لصلاة الجماعة فيقول
الله اكتب اسمي على كفك وارنا اياه فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأته روح المؤمن طارت
شوقا الى ربها وفي رواية تقول الروح لملك الموت انت اسكنتني في هذا الجسد فيقول لا فتقول
لا اخرج منه الا الذي اسكنني فيه فيقول يا رب رسولك فتقول ائتني بعلامة فيقول الله تعالى خذ
تفاحة من الجنة فاخذ تفاحة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قال
في عجائب المخلوقات شم زهر التفاح يقوي الدماغ واكل التفاح يقوي القلب ومضاره تورق
شجره ينفع من السموم (حكاية) كان يهودي يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب
فشكى امره الى الشيخ عطاء الاكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وامره ببلعها فابتلعها فقال
يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور انساني المرأة واحياني الاسلام انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا علم المسلمين انا تلك المرأة
وقد رأيت في المنام قائلا يقول ان اردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطاء فقال لها قولي
بسم الله الرحمن الرحيم فنادى اهلها يا قائلة بسم الله الرحمن الرحيم قد اعطاك الله ما رأيت فانتبهت
وقالت يا رب ادخلني الجنة نهارا حتى منها اسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم ان تميتني فيها
فسقطت ميتة قال النسفي تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم ردوه فينظر الى اعضائه فلا
يوجد فيها خير فيقال اشرح لسانه فاذا عليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له
اذهب فقد غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر
فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها اربع والذنوب اربع
ذنوب الليل والنهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا
ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين الرازي والاشارة في ذلك اذا صار هذا
الاسم حجابا لك من اعدائك في الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى
برجل ميت على صلحية عظيمة فقالت يا نبي الله قل لمن لي معاما تلاقتها معنا فلم يرجع ثم سدفك
مر بها عيسى فقالت يا روح الله ما فعل بحوته ولكن بسم الله الرحمن الرحيم فابطل سحري
(فائدة) قال النسفي لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن امنت على ذريتي

من

من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم نزلت على موسى فسلم من البحر ثم ارتفعت فنزلت على سليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد أنزلت عليك آية الامان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شئ فيه فيقال انه كان مملوء من السيئات ولكن محته بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبي البسملة من خصائص هذه الامة وفى تفسير الرازى عن أبى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا اخبركم بآية لم تنزل على احد بعد سليمان بن داود غيرى قلت بلى يارسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازى أجمع العلماء على أنه يستحب أن لا يشرع فى عمل من الاعمال الا ويقول بسم الله حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البغوى والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد (حكاية) لما أرسل سليمان الهدهد الى بلقيس قالت له الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضام فوضع الله على رأسه تاجا الى يوم القيامة فرعلى أربعة آلاف صياد يرمون بالبندق وكانوا لا يخطئون غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أعطاها الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنى عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه فى الهواء كذلك قاله مقاتل وصفته تأتى فى مناقب عائشة رضى الله عنها (ويحكى) عن بعض القضاة أنه رفعت له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أى تركهم ولم يعط السائل شيئا فان قيل كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى (فالجواب من وجوه الاول كانت جبارة فقدم اسمه على الاسم الشريف خوفا من شتمها وقد فهما أفلما علم الله ذلك من نيته ظفره بها وهى راغمة الثانى لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لاحد عليها سبيل ورأت الهدهد علمت أنه من سليمان فقال انه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقوله انه من سليمان من كلام بلقيس لا من كلام سليمان الثالث لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه فلما فتحته قرأت البسملة ورأيت فى كتاب الفاخر وهو انما قدم اسمه لانها كانت كافرة والكافر لا يعرف بالله ورأيت فى شمس المعارف من كتب البسملة ستمائة مرة وحملها رزقه الله الهيبة فى قلوب عباده لان الله أقام بها ملك سليمان ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادى فى طغيانه فدعا عليه مدة فقال الله تعالى ياموسى أنت تنظر الى كفره وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك ان جبريل عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفى تفسير الرازى ان فرعون كتب على باب قصره بسم الله قبل أن يدعى الالهية (لطيفة) لما اراد الله أن يغرق قوم نوح قال اكتب على سفينتك بسم الله مجريها ومرساها ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان

قال الضحاك كان نوح عليه السلام إذا قال بسم الله مجريها جرت السفينة وإذا قال بسم الله مرساها رست
وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة مكان الشمس والأخرى مكان القمر قال ابن عباس
رضي الله عنه إحداهما بيضاء كبياض النهار والأخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف
بهما مواقيت الصلاة فإذا أمسوا غلب سواد هذه على بياض هذه وإذا أصبحوا غلب بياض هذه
على سواد هذه وآخر من دخل السفينة الحمار وتعلق به إبليس قال القرطبي في تفسيره قال الرازي
وهنا بحث لأن إبليس جسم ناري أو هوائي فكيف يخاف من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح
(فائدة) رأيت في الفردوس والمفردة من أتساع المنظرة قال النبي صلى الله عليه وسلم أمان أمتي
من الغرق إذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله
مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ورأيت في بستان الواعظين لابن الجوزي عن الحسن
البصري قال ما من عبد يدفن إلا دخل عليه ملكان في قبره معهما دواة وقرطاس وقلم فيقولان اكتب
عملك فيكتب عملهما كل عمر كاتب فإن كان من أهل السعادة فأول ما يجري القلم بسم الله
الرحمن الرحيم بإذن الله تعالى فيأمن من عذاب القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخل
على أخي وهو سكران فضربته فخرج ووقع في ماء فغرق فلما دفنته رأيته في تلك الليلة في الجنة
فقلت له تموت سكران وأنت في الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل علي منكر ونكير قلت لهما تسألاني واسمه في بطني فنادى
مناد صدق عبدي قد غفرت له (حكاية) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل
ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند إفطاره فينظر إليها فلما مات أخرجها الغاسل
من جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب من ذلك فإنا بالتسمية
ربيناه وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية رفعناه وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عون ونصر وفي
اسمه الرحيم محبته ومودته (فائدة) يكتب لبكاء الأطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم
لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الأصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم
على أفواههم (فوائد) الأولى خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما
ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام
فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي من قالها من عبادي مرة واحدة كتب الله له ثواب سبعمائة عام
قال النسفي وذكر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب
من ذهب وقفل من ذهب ولو أن الجن والإنس جلسوا على تلك القبة لكانوا كطير على رأس جبل
فأراد أن يدخل فقيل له لم تدخلها قال لأنها مقفولة فقيل مفتاحها معك وهو بسم الله الرحمن
الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح فرأى فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أي غير
متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين
يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني

من أمنك بهذه الاسماء أسقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فضائلها ان زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له كذا أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها ان شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعي أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحهما الثاني فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها في النمل فبالاجماع فمن نفاها كفر وأجمع المسلمون على حذفها من سورة براءة لانها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والامان والخوف لا يجتمعان وقيل لان براءة من جملة الانفال قال جعفر الصادق رضي الله عنه البسملة تيجان السور وقالت المالكية ليست بآية من أولى السور (الثالثة) يستحب التسمية عند ارسال الصيد فان تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعي وعند أبي حنيفة لو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك في صورة العمد واختلفت الرواية عنه في النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها في حق غير المضطر وسيأتي بيانه في فضل الصلاة فانه يأكل منها سد الرمق ان كفاه أو كالخنزير الذي لا يحل أكله ولو اضطر مع وجود ميتة أخرى غير الآدمي فان المضطر يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الآدمي قال الرازي في سورة المائدة انما حرم الله لحم الخنزير لانه مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الآكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لان الحيوان في غاية السلامة من الاخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والافكار الشاة اسم للواحد من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر قال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره اذا غطى اناء العسل بصوف الضأن لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب علي رضي الله عنه والمعز حيوان غيره خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا قطر في الاذن زال وجعها وبعرها اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل وضمد به الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لان عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الاصح الاستحباب وقال غيره ان حصل معه ضرار استحب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود قال في الروضة ولا يحنث من خلف لا يأكل لحما بأكل لحمه (الخامسة) أجمع المسلمون على استحباب التسمية على الطعام فان تركها ولو عمدا استحب أن يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوته حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد اجزأ عن الباقين كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله العظيم لقد حدثني محمد صلى الله عليه وسلم وقال والله العظيم لقد

حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني إسرافيل
وقال قال الله تعالى وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة
بالفاتحة مرة واحدة اشهدكم علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيئات
وفي الحديث قال جبريل يا محمد خشيت على أمتك من النار فلما قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم
أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى فتح بها على
المؤمن باب النجاة والمطالب فهي أول فاتحة من المواهب لكل نوع من المواهب قال الجنيد لما
سميت فاتحة الكتاب لانها أول ما فتح بها الحق سبحانه وتعالى على من استفتاها [illegible]
(تنبيه) من قرأ الفاتحة في منامه اجاب الله دعاءه وصرف عنه شرا أو البقرة نال خيرا من الله
وعمرا طويلا أو آل عمران نال ولدا ذكرا ويكون الولد كثير السفر أو النساء ورث مالا كثيرا ثم يرث
منه ويكون زوجته غنا [illegible] أو المائدة يحصل الناس منه فائدة ويبتلى بقوم قاسية قلوبهم
أو الانعام كثرت نعم الله عليه أو الاعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم أو الانفال انتصر
على عدو أو التوبة أحب الصالحين أو يونس فهي من الهموم والسعة وشفي من مرضه ودفع عنه
كيد الحسد أو هود طال عمره وكثر رزقه أو يوسف نال عفا وتمن أهله وعزا أو رفعة في الناس
أو الرعد قرب أجله أو ابراهيم فهو من الصالحين أو الحجر ان كان تاجرا فاق على أمثاله أو عالما
مات غريبا أو ملكا قرب أجله أو قاضيا حسنت سريرته أو النحل نال علما ورزقا وأحب النبي
صلى الله عليه وسلم أو الاسرا نال من السلطان عفوا وقيل يرتفع [illegible] أو الكهف طال
عمره وحسن عمله أو مريم هداه الله بعد الضلالة وحشر مع الانبياء أو طه أحب قيام الليل والعمل
الحسن أو الانبياء رزق خيرا وأمن الناس وكان موفقا للخير أو الحج وان كان مريضا مات
أو المؤمنون نال عفة وفصاحة اللسان أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
أو الفرقان أحب الحق وكره ضده أو الشعراء اعسر عليه رزقه أو النمل ساد ملكا ونحوهما أو القصص
كثر رزقه وعظم أجره أو العنكبوت حفظه الله وأمره من أهله أو الروم نال علما ومالا وقيل
يفتح الله على يديه مدينة لاهل الشرك أو لقمان نال قوة في اليقين وحكمة أو السجدة مات
في سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب قيام الليل أو الاحزاب مكر باخوانه أو سبأ يكون شجاعا
وقيل يكون زاهدا يسكن الجبال أو فاطر نال مرضاة ربه أو يس حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون عمله صالحا أو الصافات نال ولدا ذكرا حلالا أو ص أحب [illegible] النساء أو تنزيل طال عمره
وكان مع المرسلين أو غافر كان مؤمنا فعل الخيرات أو فصلت كانه يدعو قوما الى الهدى أو شورى
طال عمره أو الزخرف حسن حظه من الدنيا وكثر في الآخرة أو الدخان أمن من عذاب النار
أو الجاثية نال زهدا أو الاحقاف قال جعفر الصادق جاءه ملك الموت في صورة حسنة ويرفق
به وقيل يكون عاقا بوالديه ثم يتوب أو القتال نكالا [illegible] ويحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم
أو الفتح نال الفرج بالجهاد وخير الدنيا والآخرة أو الحجرات اصلح بين الناس أو ق نال حلالا وصلاحا
أو الذاريات [illegible] أو الطور [illegible] وقيل [illegible] مكة أو النجم نال علما

صالحا أو اقتربت سلم من السحر أو الرحمن جاور مكة أو القدس أو الواقعة وهي القيامة نال سعة
في رزقه وصحة في بدنه أو المجادلة غلب خصمه ان كان عالما أو الحشر فانه يحشره الله مع الابرار
أو الممتحنة فانه يكون له في آخر عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر أو الصف فانه ينال تثبتا
ومراقبة ووفاء بنذر أو الجمعة نال حظا كبيرا في الدنيا والآخرة أو المنافقون طهره الله من النفاق
أو التغابن فانه يبتلى بزوجة سيئة الخلق أو الطلاق فانه يبتلى بسيئة الخلق وقيل يطلق نساءه
أو التحريم اجتنب المحرمات أو تبارك عاش في خدمة سلطان و ينال منه فائدة أو ن انتصر على
عدوه أو الحاقة وهي القيامة ان كان رجلا قائما صلب أو جالسا مات تحت الضرب أو امرأة طلقها
زوجها أو المعارج فانه يقرب اليه البعيد ويكون كثير الصوم أو نوح سكن مع قوم جاهلين أو
الجن ينتصر بقوم قاسية قلوبهم أو المزمل نال الفرج بعد الشدة أو المدثر عسر عليه رزقه أو
القيامة نال خصالا حسنة أو الانسان فكالقيامة أو المرسلات أمن من كل خوف أو عم طال عمره
أو النازعات نزع الله المنكر من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن أوقاتها أو عبس نال توفيقا أو
التكوير فانه يرزق السفر في ناحية المشرق و يرزق فيه وقيل ينال الخشوع والتوبة أو الانفطار
وقع في شدة ثم يسلم أو المطففين فهو كما قرأ يعني يخون في الميزان والمكيال أو الانشقاق ان كان
ملكا دعا عليه جمع من قومه أو البروج تعلم علم الفلك أو الطارق نال أولادا ذكورا لا تطول
حياتهم أو الاعلى فهو يحب التسبيح أو الغاشية وهي القيامة نال علما وزهدا أو الفجر نال هيبة
وقيل يموت قبل فراغ عامه أو البلد اطعم المساكين وقيل يصدق في يمينه أو الشمس جاور
ملكا عادلا أو الليل عسر عليه رزقه أو الضحى نال شفقة ورحمة أو الم نشرح امن من الامراض
أو التين نال ندامة ثم كرامة بعده أو العلق نال ولدا صالحا أو القدر طال عمره أو لم يكن فهو بين
خوف ورجاء أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع
الطريق أو مقيما رغب في الدنيا أو القارعة وهي القيامة فهو بين الخوف والرجاء أو التكاثر قل
رزقه وكثر دينه والعياذ بالله أو العصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء أو الهمزة فهو صاحب
نميمة أو الفيل انتصر على اعدائه وقيل تقع الفتنة في مكان قرأها فيه أو قريش تيسر رزقه
أو أرايت الذي يمنع الزكاة و يكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه أو الكوثر أحب
الخير وفعله أو الكافرون جالس أهل البدع أو النصر فهو منصور ان كان سلطانا والا قرب أجله
أو تبت ان كان غنيا ذهب ماله أو فقيرا فهو يمشي بالنميمة أو الاخلاص قوي ايمانه وكثر ماله
وقل عياله واستجاب الله دعاءه أو الفلق وهو الصبح قاله الاكثرون انتصر على عدوه وحسن
حاله أو الناس دفع الله عنه شر الجن والانس والهوام وقيل قراءتها تدل على الاجتماع
للاهل وان ختم القرآن في منامه قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ في المصحف
قوي دينه أو التوراة نال هدى ونورا (فوائد) الاولى يستحب الاستعاذة قبل القراءة قال
الرازي وعليه الاكثرون قال في شرح المهذب وهو اللائق الى الفهم قال نجم الدين
النسفي وعليه عامة المسلمين ثم قال وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ

بطول الله العظيم من عذابها الاليم ومن همزات الشياطين ان الله لسميع عليم وعن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد ومن كل شيطان مارد ان
الله هو السميع العليم وعن عمر رضي الله عنه أعوذ بالله العظيم من الشيطان اللعين الى يوم الدين
ومن عثمان رضي الله عنه أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان ومن
علي رضي الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وحكى
الرافعي وجها أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال في شرح المهذب وهو
غريب قال القرطبي قال ابن مسعود رضي الله عنه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ قال في شرح المهذب وعليه الجمهور ودونه في الفضيلة
أعوذ بالله العلي من الشيطان الغوي ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من
الشيطان حتى لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به
في كل ركعة حتى في القيام الثاني من صلاة الكسوف وفي الركعة الاولى والثانية على الراجح
ويسر به في الصلاة ويجهر في غيرها قال ابن عباس رضي الله عنهما اجلال القرآن أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (الثانية) جميع ما في القرآن من
التحميد والتمجيد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه من أسمائه الحسنى وصفاته العليا
تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر المخلوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو
والغفران تحت قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله مالك
يوم الدين وجميع ما فيه من العبادة والطاعة تحت قوله اياك نعبد وجميع ما فيه من السؤال
والتضرع تحت قوله واياك نستعين وجميع ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله
اهدنا وجميع ما فيه من الانعام والاكرام وذكر المقربين تحت قوله الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين (الثالثة)
رأيت في شرح القلوب لابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال لي جبريل ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدي للصلاة وقال
الله أكبر ارفع الحجاب الذي بيني وبينه واذا قال الحمد يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول
ومن الله فيقول رب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن
الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول يا عبدي أنا مالك يوم الدين فيقول العبد اياك نعبد
واياك نستعين فيقول يا عبدي أنا اياي تعبدوا واياي تستعين سل تعط فيقول اهدنا فيقول أي
الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أي الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم
فيقول يا ملائكتي اشهدوا أني قد جعلت عبدي من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى اشهدوا أني
جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم أجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فيقول
الملائكة آمين (الرابعة) نقل الثعلبي في تفسيره عن وهب بن منبه أن آمين أربعة أحرف يخلق الله

من

من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال فى الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن قال البيهقى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة فى الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن فى الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر فى شرح البخارى وقيل اسم من أسماء الله وقال فى شرح المهذب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وقال الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفى عن النبى صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لان جبريل أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها وفى شرح المهذب عن الاصحاب يسن التأمين لكن لمن فرغ من الفاتحة لكنه فى الصلاة أشد استحبابا ويجهر به الامام والمأموم والمنفرد فى الصلاة الجهرية فاذا نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغا معا كفاه تأمين واحد والله أعلم (الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كرأس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الايمن سورة الاخلاص وعلى الايسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا ارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهدكم أنى قد رضيت عنهم قال نجم الدين النسفى فى التفسير لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمائة ألف ملك وعن ابن عباس رضى الله عنه الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة) عن كعب الاحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والاحبار العلماء لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا أو تنصروا ولو كانت فى الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه الآية على هذه الامة فارجوا أن الله لا يضاهم وفى الحديث يا محمد أكرمت أمتك بسورة ليست فى الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبى من صبيانهم فى المكتب فاتحة الكتاب فيسمعه الله فيرفعه الله عنهم أربعين سنة (السابعة) من أسمائها الماحية لان فيها خمسة عشر ميما بالبسملة فاذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدى فيقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول الله انطلقوا الى ديوانه وكل ميم يمحو عشر سيئات فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقولون ربنا زدنا فيزيدهم ثمانية وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمائة سيئة تمحى لقارئها فى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ثلاثون ألفا وستمائة سيئة (الثامنة) قال النيسابورى وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة حروف الثاء من الثبور وهو الهلاك والجيم من جهنم والخاء من الخزى والزاى من الزفير

والشين من التشهيق والقاف من الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله
يومئذ يصدر الناس أشتاتا فلما اسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله تعالى من أبواب
جهنم السبعة لانها آياتها سبع (التاسعة) قال نجم الدين النسفي دخل لأبي جهل وأصحابه عمرو بن
هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبع قوافل والنبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
ينظر إليها فنزل فقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني مكان السبع قوافل وسميت بالسبع
المثاني لأنها تثنى في كل صلاة وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل إياك نعبد وإياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الرحمن
الرحيم فيها وفي البسملة وهي آية منها كما تقدم (العاشرة) قال أنس رضي الله عنه سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل
اسرافيل فقال سألت القلم عنها فقال لما أمرني ربي بكتابة الحمد لله رب العالمين هاج
نور ملأ العرش والكرسي والحجب والسموات فجعله الله نصفين فخلق من الأول درجات الجنة
وجعلها بين الخافقين ومن الثاني سكان السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرني بكتابة الرحمن
الرحيم فهاج نور كالأول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرني بكتابة مالك يوم الدين فهاج نور
كالأول فخلق منه بحر العدل فيه يعدل أهل العدل ثم أمرني بكتابة إياك نعبد وإياك نستعين
فهاج نور كالأول فجعله نصفين الأول رفعه إلى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادي والباقي
صار بحر التوفيق فيه يوفق الخلق لطاعته ثم أمرني بكتابة اهدنا الصراط المستقيم فهاج نور
كالأول فخلق منه بحر الهداية فإذا أراد الله هداية عبد أرسل منه قطرة إلى قلبه ثم أمرني بكتابة
صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور فجعله في جناح جبريل وقال هذا نصيب أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فلذلك لا يريدون غير الإسلام دينا ثم أمرني بكتابة غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهاج نور وتزعزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الأرض وفي حديث أبي يعلى الموصلي لما فرغ الله من خلق السموات والأرض خلق
الصور فأعطاه لإسرافيل وتقدم أن القلم أول ما خلقه الله تعالى ثم أمرني بكتابة ولا الضالين
فهاجت ظلمة فخلق الله منها ماردا كالوا أمره الله أن يلتقم السموات والأرض بلسان عليه وأمره
أن يحمل النار إلى الثرى ثم خلق الله تعالى صخرة مثل السموات والأرض فوضعها على رأس
النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أي يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشر) قال
الحسن بن علي رضي الله عنه أول الفاتحة نعيم ووسطها تكريم وآخرها رضوان من الله تعالى
وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر وباطن ففي قوله إياك نعبد شفاء من الرياء وفي قوله إياك
نستعين شفاء من الكبر وفي قوله اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفي الحديث الفاتحة
شفاء من كل سم وفي الحديث أيضا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدني عبدي وإذا قال الحمد لله رب العالمين قال
حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى علي عبدي وإذا قال مالك يوم الدين

قال فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى و بين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هذا العبدى ولعبدى ما سأل قال القرطبى وسماها صلاة لانها لا تصح الا بها وفى رواية قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لان نصفا يسر أطول من نصف بالبسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع ان اليوم من الفجر فيكون النصف الاول أطول من النصف الثانى ورأيت فى الروضة أيضا فى باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع عند غروب شمس الخامس عشر (الثامنة عشر) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك واحمد وقيل تجب فى السرية دون الجهرية وقال الشافعى بوجوبها فى كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسبوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الاصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه وان أحرم بعد ان ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها و يدرك الامام راكعا بل يركع معه لان متابعته واجبة والفاتحة فى هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد قال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ مدهامتان مثلا كفى وقال صاحباه لا بد له من ثلاث آيات أو آية طويلة (الثالثة عشر) قال النيسابورى وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفى اسعى ما يكون الشيطان فى افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابورى قل البسملة يفتح لك باب الذكر وقل الحمد لله يفتح لك الشكر و بقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء و بقولك مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف و بقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص و بقولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء و بقولك صراط الذين أنعمت عليهم الخ يفتح لك باب الاقتداء بالارواح الطاهرة (الرابعة عشر) قال الرازى فى قوله تعالى رب العالمين دلالة على أنه منزه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لان العالم هو ما سوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان وهو رب الزمان والمكان وخالقهما والخالق لا بد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على أنه منزه عن الحلول لانه لما كان رب العالمين كان خالقا لكل ما سواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غنى عنه بعد وجوده أيضا قال (فان قيل) النون فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين هل هى نون الجمع أو التعظيم ان كان الاول فباطل لان الواحد لا يكون جمعا وان كان الثانى فباطل لان اللائق بالعبد الخضوع سيما فى العبادة (الجواب) المراد هنا الجمع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجماعة فان صلى وحده كان المراد أعبدك مع الملائكة وغيرهم (جواب آخر) اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى فى اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله صلى الله عليه وسلم من قضى لمسلم حاجة قضى الله حوائجه (جواب آخر) كأن العبد استحقر عبادته فزجها بعبادة الصالحين فقال اياك نعبد وههنا مسئلة

شرعية وهي الثالث عشر صفقة مثلا رجل فلا يصح أن يقبل البعض بل يقبل الجميع أو يرد الجميع فالاتقى يكرم الله تعالى بأنه لا يرد عبادة العابدين التي من جملتها عبادة هذا الرجل وإن كانت ناقصة كالمشتري عبدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له أن يرد المعيب وحده إلا برضى البائع (جواب آخر) كأن الله تعالى يقول عبدي إذا أثنيت علي بقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين عظم قدري عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن ادخل بجميع المؤمنين وقل إياك نعبد وإياك نستعين. فإن قيل كيف قدم اسمه الكريم متابعة لما بالتواتر في أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد (فالجواب) أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة إلا له سبحانه (الخامس عشر) ذكر الله العالمين في القرآن على خمسة أوجه الأول الإنس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا إن هو إلا ذكر للعالمين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين. الثاني عالمي زمانهم لقوله تعالى وأني فضلتكم على العالمين أي عالمي زمانهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كما سيأتي إن شاء الله تعالى في فضل عيسى في باب فضل هذه الأمة الثالث من آدم إلى يوم القيامة إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين الرابع من كان بعد نوح سلام على نوح في العالمين يعني الثناء الحسن على نوح يكون في العالمين بعده الخامس قوله تعالى ولله على الناس حج البيت إلى قوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال أبو العالية الإنس عالم والجن عالم والأرض أربع زوايا كل زاوية ألف وخمسمائة عالم الرحمن بالنعم الرحيم بالعصمة مالك يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة بأنه مالكها وهو سبحانه مالك على الإطلاق لأن الخلائق تضطر يوم القيامة إياك نعبد إخلاصا وإياك نستعين استخلاصا إياك نعبد التوفيق وإياك نستعين على بساط التصديق إياك نعبد بطريق المجاهدة وإياك نستعين على بساط المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله والصراط في اللغة هو الطريق الواضح والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى (السادس عشر) هذه السورة أولها تحميد وآخرها توحيد وقد خصها الله بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فربهم محمود بقوله الحمد لله ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فربهم معبودهم بقولها إياك نعبد ونبيهم قائدهم إذا وردوا الحشر فربهم هادي المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم (حكاية) قال محمد بن علي العراقي طلع في جفني قطعة لحم ثقيل في بغداد رجل يهودي يقطعها فقلت لا أسلم نفسي له فرأيت في النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب بعد الوضوء ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم إذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل إن سائلا سأل يهوديا شيئا درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب ويعطي قلبك جميع ما الملكه فقال أنا أبيعك هذه الدرهم من الاعتبار لا أبيع كلام الجبار ثم خرج فوجد

قاربا

فارساعليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهم قال من أنت قال يقينك (حكاية) كان في الزمن الاول رجل يعبد الله فتعجب منه جبريل فاستأذن ربه في زيارته فأذن له بشرط أن ينظر في اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا شقيا فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل انه لم يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لولم أكن اهلا لذلك مافعل بي ربي فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال الله تعالى ياجبريل انظر في اللوح المحفوظ فنظر اسمه فوجده قد تحول من الاشقياء الى السعداء (فوائد الاولى عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه حبس بخت نصر دانيال عليه السلام في بئر خمسة ايام ومعه أسدان ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات كرما وحلما وغفرانا الحمد لله الذي هو رجاؤنا يوم سوقنا بأعمالنا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي أعطيته مالا قيمة له فأعطاني ماله قيمة وفي رواية أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت فابدأ صلاتك بالحمد لله فاني كتبت على نفسي أن من حمدني أعطيته أربعا اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة في الدنيا والآخرة والامن من النار وعن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت مابين السماء والارض فاذا قال ثانيا ملأت مابين السماء السابعة الى الارض السابعة فاذا قالها مرة ثالثة قال الله تعالى سل تعط قال وهب ابن منبه قرأت في بعض كتب الله ان ابليس ماقال في عبادته الحمد لله ولو قالها مامكر الله به وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت في رجل له ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل الناس أي أجمل بني اسرائيل فدعا لها واحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه فدعا بالثانية أن يجعلها كلبة فجعلها كلبة فقال أولادها ادع الله أن يردها فقد عيرتنا الناس فدعا لها فنفذت الدعوات الثلاث فيها * لطيفة * التحميد في المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وعلى ولد ذكر لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق وولد اسماعيل من هاجر قبل أن تلد سارة اسحاق بأربع عشرة سنة (مسئلة) اختلف العلماء في الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد لله أفضل لان فيها توحيدا فقط ولقائلها عشرون حسنة وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لانها تدفع الكفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظة أشهد الا في التشهد وتكفي الشهادة لله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم على ماصححه النووي والرافعي قال وفي شرح المهذب لو شهد الكافر بالرسالة لمحمد قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله في باب الوضوء ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلا لا اله الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه

(فوائد) الاولى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آية
الكرسي والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك
الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أتهبطنا الى أرضك والى من يعصيك فقال
وعزتي وجلالي لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وسكنته حظيرة
القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة رواه
ابن السني الثانية في الصحيحين من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل من قيام
الليل وقيل من كل آفة وشيطان (وفي الحديث) من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
عند الكرب أغاثه الله وفي الأذكار عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضعت
جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء الا الموت (الثالثة)
جاء في الحديث من سره أن يعلي بيته فليقرأ آية الكرسي كثيرا ومن قرأها عقيب الوضوء
رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم القيامة وفي
حديث آخر من قرأها عند نومه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصبح وأعطاه بكل شعرة
على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفي حديث آخر من قرأها عند غروب
الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) قال جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما من قرأ آية الكرسي حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب أربعين شهيدا
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بعث الله اليه
سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي
نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى موسى من داوم على قراءة آية
الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب الشاكرين وأعمال الصديقين قال ومن يداوم عليها قال
لا يداوم عليها الا نبي أو صديق ومن فضلها أيضا أن من قرأها مائة وسبعين مرة فتح ذلك
عند عسر وفيه لمستقرض على قضاء أدى الله دينه وقال نجم الدين النسفي في التفسير لما نزلت آية
الكرسي نزل مع كل آية منها ثلاثون ألف ملك ولعله رحمه الله أراد بالآية الكلمة (السادسة)
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض
روحه ذا الجلال والاكرام وكان كمن قاتل في سبيل الله حتى استشهد وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة خرقت سبع سموات ولم يلتئم خرقها حتى ينظر الله
الى قارئها وعن علي سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد المنبر من قرأ آية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت ولذا قرأها اذا أخذ مضجعه
أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره وأهله وبيرات حوله ورأيت في شمس المعارف للبوني عن
سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي هون عليه سكرات الموت وما
مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسي الا صعقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا

ولا

ولا يبيت فيه أواخر المحشر الا جثوا على ركبهم (السابعة) قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسي مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه في الدنيا أيسره الفقر وألف مكروه في الآخرة أيسره عذاب القبر (حكاية) رأيت في بعض المجاميع ان شخصا كان يقرأها كل ليلة يحوط بها غنمه فقرأ بعضها في ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد آخذ شاة فأرى سورا فجئت الليلة فرأيت في السور طاقة فدخلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره قال رجل كنت أخاف اللصوص فأمرني سهل بن أبي طالب بقوله تعالى قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن الخ فقرأتها ثم نسيتها فلما كان في أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت وجدت اللصوص موثوقين في بيتي فتابوا على يدي ببركة الآية وقال نجم الدين النسفي قال جبريل يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقرأ آية الكرسي في مكان فيه شيطان الا خرج منه وفي حديث آخر من قرأها مرة محي اسمه من ديوان الاشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه في ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات تشفع له الانبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه في ديوان الابرار ومن قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان في البحار ووقي شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن قرأها ثمان مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفي هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه أبدا (فوائد الاولى قال التميمي في منافع القرآن من قرأ والله من ورائهم محيط على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات امن من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال القزويني من أراد سفرا أو خاف عدوا أو غيره فليقرأ لايلاف قريش وآية الكرسي فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان لكسرى قلنسوة ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفي فلما هلك اتصلت الى عمر رضي الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة في عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقال ابن عمر رضي الله عنه من قرأها مرة واحدة حرم الله على النار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت في شمس المعارف عن ابن عباس رضي الله عنه شهد الله لنفسه بهذه الشهادة قبل أن يخلق الخلق باثني عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة في قوله لا اله الا هو بعد قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد فان العبد كلما كررها كان مشتغلا بأعظم القربات وذكر النسفي لما تولى يوسف ملك مصر اراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبي الذي شهد له فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة فلما قال ان كان قميصه قد من قبل الآية فهذا اشهد لمخلوق

فابتغى الوزارة فكيف بمن شهد الله له بالوحدانية فلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأها
كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي وقال علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقرأ يس فإن فيها عشر بركات ما قرأها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا
عار إلا كسي ولا أعزب إلا تزوج ولا خائف إلا أمن ولا مسجون إلا خرج ولا مسافر إلا أعين
على سفره ولا من ضلت له ضالة إلا وجدها ولا مريض إلا برأ ولا عند ميت إلا خفف الله
عنه (حكاية) قال اليافعي في روض الرياحين بلغني عن بعض الصالحين أنه دفن ميتا
ببلاد اليمن فسمع في القبر ضربا فخرج كلب أسود فقال الضرب نفعك أو في الميت قال الرجل
عنده سورة يس فحال التنين بينه وبينه وعن الطبراني من داوم على قراءة يس مات شهيدا وسابق
ز بلدتي المعراج إن شاء الله تعالى وقال الترمذي من قرأ في ليلة حم الدخان استغفر
له سبعون ملكا إلى الصبح (الخامسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم إن في القرآن ثلاثين آية تشفع لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه ابن حبان
والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتي في يس وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها في قلب كل
مؤمن رواه الحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم إني لأجدها في كتاب الله سورة
وهي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له ثلاثون حسنة ومحي عنه ثلاثون سيئة وبعث
الله له ملكا يبسط جناحه عليه ويحفظه من السوء حتى يستيقظ قال النيسابوري في تنويه
القرآن إنها تقف على الصراط عند قدوم قارئها لتشفع له (السادسة) عن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل يوم ألف آية قالوا ومن يستطيع ذلك
قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه هل تزوجت قال لا والله ما عندي ما أتزوج به قال أليس
معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك إذا جاء نصر الله قال بلى قال
ربع القرآن قال أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج
قالها مرتين وفي رواية ابن عباس إذا زلزلت الأرض تعدل نصف القرآن رواه الترمذي
(الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأ قل
هو الله أحد فقال وجبت فسألته ماذا يا رسول الله قال الجنة قال فأردت أن أذهب إلى الرجل
فأبشره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى
الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفي حديث
آخر ينادي مناد يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم إلا من كان في الدنيا يكثر
قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس من قرأها مائتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة
خمسين غفرت له ذنوب مائة عام خمسين متقدمة وخمسين متأخرة ورأيت في كتاب سلاح المؤمن عن
النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ثم

ح هكذا في ملتقيها الروض له

وقل

وقل هو الله أحد عشر مرة بني له قصران في الجنة وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم من سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفي رواية من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني استودعتك نفسي ومالي وأهلي وولدي فان الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح أمره حتى يرجع ورأيت في شرح المهذب يستحب اذا خرج من منزله أن يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسي ولإيلاف قريش واذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي وأن يتصدق بشيء عند خروجه وان يودع جيرانه وأصدقاءه وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت وأن يرافق من له رغبة في الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبي في تفسيره عن مالك بن أنس رضي الله عنه اذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الارض فيلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وان قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بني الله له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب قال النيسابوري ومن أسمائها سورة الاخلاص لان من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الاساس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لان من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها أن كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفي وهي يفسر بعضها بعضا الله احد الله الصمد قال السعدي هو المقصود في الرغائب المستغاث به في الشدائد وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي لا يحتاج الى أحد ويحتاج اليه كل أحد وفي شرح الاسماء للقرطبي عن الحسن الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفي

الف حسنة وبيان من رواية الطبراني اما شمول قوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد
عيسى وهي تعدل ثلث القرآن لان ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعيد والثالث أسماء
وصفات وهذه مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر في الجنة
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما
قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكاية) كان بعض الصالحين
يزور القبور فأدركه النوم ليلة فرأى الاموات على قبورهم فسألهم هل قامت القيامة
قالوا لا ولكن رجلا تاب الناس منذ عشرين سنة قرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة
وجعل ثوابها للمؤمنين فتقاسمناه من ذلك اليوم فاستوفينا بعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب ثوابها للاموات أعطي من الاجر
بعدد الاموات (لطائف) الاولى عن أبي سعيد الخراز أول كلمة الله عبادها قل هو الله ثم
المراد الخواص ثم زاد بيانا للاولياء بقوله أحد ثم زاد بيانا لخواص المؤمنين بقوله الله الصمد ثم زاد
بيانا بقوله الخلق لم يلد الى آخرها وقال ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد اظهر الله منه التوحيد
وبقوله الله الصمد اظهر الله منه العلم وبقوله لم يلد اظهر الله منه الايمان ولم يولد اظهر الله منه الاسلام
ولم يكن له كفوا أحد اظهر الله منه اليقين (الثانية) قال أبو علي الدقاق وجدنا أنواع الشرك في
ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والنقص والتقلب والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى
الكثرة والعدد بقوله الله أحد ونفى النقص والتقلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول
بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا أحد أي لم يكن له أحد كفوا
ففيه تقديم وتأخير وهو تقديم خبر كان الذي هو كفوا على اسمها وهو أحد (فوائد) الاولى عن
عبد الله بن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي قل فلم أقل شيئا ثم قال قل ثم قلت ما
أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسي تكفيك من كل شيء قال
الترمذي حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بينما أنا أسير مع النبي صلى
الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل أعوذ برب
الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب الى الله ولا أبلغ
عنده من أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تفوتك
في صلاتك فافعل ويقال انهما المقشقشتان يبرئان من النفاق وقال الاصمعي يقال
للمقشقشتان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (الثالثة) عن ابن عباس رضي الله
عنه قال ليس في القرآن سورة أشد غيظا لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من
الشرك وتوحيد وقال له رجل يا نبي الله أوصني قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون
فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد اعبد آلهتنا عاما ونعبد الهك عاما
والتكرار فيها للتأكيد حكاية قال الامام أحمد بن محمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت
يا رب بما يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحمد قلت بفهم وبغير فهم قال بفهم وبغير فهم

(فائدة) رأيت في خبر القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا العين حقها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف وفي غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم شكا وجعا في عينه أي الى جبريل فقال انظر في المصحف ورأيت في التذكار في فضائل الاذكار للقرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتي آية نظرا في المصحف شفع في سبع قبور حول قبره وعن شداد بن أوس ليس شيء من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة في المصحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتي قريبا أن الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف أو غيره وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقي ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا في حلقه فقال عليك بقراءة القرآن (حكاية) قال أبو بكر العسقلاني رأيت رب العزة في المنام فأردت أن أسأله عن أفضل الاعمال فاستحييت فقال تريد ان تسألني عن أفضل الاعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت أن أسأله بطهارة أو غير طهارة فاستحييت فقال أتريد أن تسألني بطهارة أو غير طهارة قلت نعم قال بطهارة وغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو غير صلاة فاستحييت فقال أتريد أن تسألني بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال بصلاة وغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال اتريد ان تسألني معربا او غير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب ثم قال أتدري ما للقارئ عندي قلت لا قال له بالحرف الطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة اتدري كم الحسنة قلت لا قال الف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد قال العلامة السيوطي في الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه (لطيفة) في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة قال الدميري في حياة الحيوان وجه التشبيه ان البيت الذي فيه الاترج لا يدخله الجان كذلك القلب الذي فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوي في شرح البخاري لون الاترج يسر الناظرين ويقوي الهضم ويدبغ المعدة وذكر ابن طرخان عن النبي صلى الله عليه وسلم اطعموا حبلاكم السفرجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه من نعم الطعام يزيد في السمع والبصر (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني ابلع اللؤلؤ ثم ارميه فقال أنت كلما حفظت شيئا من القرآن تنساه (فائدة) قال رجل لابن عباس انا كثير النسيان فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشربه على الريق فانه يمنع النسيان قال في نزهة النفوس والافكار اكل الكندر وهو حصى لبان الذكر يقوي الصدر والمعدة وان احرقه وتلقى دخانه واكتحل به زاد في نور البصر ومضغه يزيد في الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس واكله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني ارعى اللؤلؤ في الطين فقال انت تقرأ القرآن في الطريق وصرح في الروضة بعدم الكراهة في الحمام واما قراءته بالتمطيط الفاحش خلف الجنازة فحرام يجب على القادر منعه وفي شرح المهذب لا يصرح على

الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والفضة فإنه لعلة (فائدة) قال في الأذكار القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه وحكاه من الأصحاب وأول من جمع المصحف أبو بكر رضي الله عنه وقال رضي الله عنه طوبى لأهل جمع الدنيا والآخرة ترتيبه بحيث لا يشغلها أن يضع المصحف في حجرها (فائدة) روى الطبراني عن عمر رضي الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذي من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

(فصل في أذكار غير القرآن)

وفيه فوائد الأولى نزل عيسى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت قال لها استغفرت لها السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن (ولما سبق كتاب العرائس للثعلبي أن دانيال كان نبيا غير مرسل بعثه الله تعالى حكيما في زمن بخت نصر ودخل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتا في كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب إليه عمر ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلي عليه (الثانية) جاء أعرابي إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله كنت فيما تقول ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا فنودي من القبر الشريف قد غفر الله لك (فإن قيل) اليس لو استغفروا الله وتابوا لعلى وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة في ضم استغفار الرسول إلى استغفارهم (فالجواب) أنهم لما رضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك (الجواب) مطلوب منه أن يستغفر لهم لأن استغفاره مقبول واستغفارهم وحده قد لا يقبل (قال الرازي عن أهل المعاني) دلت الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى وما لهم أن لا يعذبهم الله فهو في الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم (قال الرازي) في قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه صلى الله عليه وسلم يشفع لأهل الكبائر في الدنيا لأن الآية نزلت في الذين فروا يوم أحد فعفا الله عنهم والاستغفار لهم لا يريد أن يغفر لهم ويسأل الله قال في الكشاف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبي جمرة في كلامه على بعض أحاديث البخاري شفاعته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة وليذكر شفاعته في الدنيا لأنه مرغوب فيها لأنها بلغة الرحمة له صلى الله عليه وسلم

في القيامة خمس شفاعات (الاولى) الشفاعة العظمى في الفصل بين أهل الموقف (الثانية) فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها (الثالثة) فيمن دخل النار فيخرجون منها (الرابعة) في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) في رفع درجات الجنة وزاد القرطبي وغيره (السادسة) فيمن مات في المدينة (السابعة) في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب (الثامنة) فيمن صلى وسلم عليه (التاسعة) فيمن استوت حسناته وسيئاته فيدخل الجنة وأهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم (العاشرة) في دخول أمته الجنة قبل الامم (الحادية عشر) شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من الامة وروى ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا أدخلكم النار فلا يخرجون فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح به النار التي هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا واضيفوا الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم ادخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير عذاب يسبق برحمتك الواسعة والله أرحم الراحمين

فوائد في قوله تعالى وشاورهم في الامر (منها) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر بقلب الانسان من المصالح ما لم يخطر بقلب الآخر لا سيما في أمور الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدنياكم وأنا أعلم بآخرتكم ذكر الرازي في تفسير الآية (ومنها) لما شاورهم في الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم لتوهموا أن في قلبه صلى الله عليه وسلم من تلك المشورة شيئا فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم في الامر قال الرازي كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا الامر يقتضي الوجوب وحمله الشافعي على الاستحباب قال في الروضة ومن الواجبات عليه صلى الله عليه وسلم المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يا نبي الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة يكفر عنك ذنوب سبعين عاما قال مالي ذنوب سبعين عاما قال لامك قال ما لها ذلك قال لابيك قال ما له ذلك قال لاخوانك قال نعم (وفي الحديث) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال القيامة قال نعم قال قل أستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فان من قالها كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ربي ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه ولو كانت كدبيب النمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله اقلني يا الله (مسئلة) فان قيل الاستغفار أفضل او لا اله الا الله (فيقال) الاستغفار كالصابون فهو أفضل لمن كثر وسخه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه الله من الذنوب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه

في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم
صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار
طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفي وعن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب ان تسره صحيفته فليكثر
فيها من الاستغفار رواه البيهقي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من
كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائي وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له
سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في كل يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي وقال
رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي
ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها مرة أخرى فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان لي جارا له نخلة
يسقط رطبها في داري فيأكله أولادي فاسأله أن يجعلني في حل فقال اجعله في حل ولك من
الله في الجنة مثلها فلم يفعل فقال اسأله يا نبي الله ان يبيعني اياها فقال بالف دينار وكان الرجل
فقيرا فوزنها عنه عثمان رضي الله عنه فنزل جبريل وقال يا محمد قد غرس الله لعثمان نخلة
في الجنة فصارت حديقة مثل حديقة عثمان وفي حديث آخر يا جبريل أخبرني بثواب من قال
سبحان ربي الأعلى فقال ما من عبد يقولها في صلاة أو في غيرها الا كانت في ميزانه أثقل
من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شيء اشهدوا
يا ملائكتي أني قد غفرت له وادخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فاذا كان يوم
القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول رب شفعني فيه فيقول شفعتك
فاذهب به الى الجنة ذكره البيهقي (مسألة) تسبيح السجود سبحان ربي الأعلى أفضل من تسبيح
الركوع وهو سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله تسع الى احدى عشرة
وفي الاخيرة ينبغي بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح قال في شرح المهذب
ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربي العظيم وربي الأعلى قاله في شرح المهذب أيضا
ولا يخفى أن ذلك للمنفرد وأما الامام فلا يزيد على الثلاث والتسبيح المذكور وقوله سمع الله لمن
حمده وجميع التكبيرات ان رضي من ورائه واجب عند الامام أحمد فان ترك شيئا منه عمدا
بطلت صلاته وان نسيه سجد للسهو (حكاية) قال وهب بن سليمان على بساط الريح فمر
حراث فقال لقد أوتي آل داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه والقته في أذن سليمان فنزل
اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها منك خير مما أوتي آل داود فقال أذهب الله همك كما
أذهبت همي (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنه نزل اسرافيل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد ما علم الله وزنة ما علم الله وملء ما في علم الله من قالها مرة واحدة كتبت له ست خصال

من

من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكن له غراسا في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما في علم الله ودوام ملك الله تنقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتي لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورائه والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شئ ذكره ابن العماد في الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل أنا يارسول الله قال والذي نفسي بيده ماخرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثني عشر ملكا يبتدرون أيهم يكتبها ثم مازالت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجئ بهن وجه الرحمن جل وعلا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسماعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع يعلم جوارح القلوب سبحان من يحصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض سبحان الله الرؤف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة الخامسة قال ابن عباس رضي الله عنه ان ابراهيم اجتمع بذي القرنين فقال لهم قطعت الدهر وانه ملك المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال ابراهيم أعرضهن على فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين ألف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارئ سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضي الاكبر سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما اعتق ألف رقبة هكذا رأيته في كتاب عند بعض الاكابر مكتوب

عليه تأليف أبي السعادات ولم اقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم

(فصل فيما كان الصباح والمساء للامام النووي رحمه الله تعالى)

قال آدم عليه السلام يارب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى
الله اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه
ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح وعني يوالي نعماي يلاقيها وعني يكافي مزيدماي
يقوم بما زاد من النعم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء
أدناها الهم وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات فلا يضره شيء رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد ان لا اله الا أنت أعوذ بك
من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث
آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك
اليوم مات شهيدا رواه الترمذي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح
سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان بآخر يومه عتيق الله رواه الطبراني
وغيره وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه
من أمر الدنيا والآخرة رواه أبو داود وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله
لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فان قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها
اربعا اعتقه الله من النار رواه النسائي وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ورسولا كان حقا على الله ان يرضيه رواه الترمذي وفي رواية أبي داود وجبت له الجنة وفي رواية
الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي وبعضهم يقول
بمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احداهما كان عاملا بالحديث وعن أبي
أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه
عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسي وان قالها من الليل كذلك رواه النسائي
وروي أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

كتب

كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبي كاهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله ان يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض بناته الاربع زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة وهي أصغرهن وافضلهن قولي سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائي وعن عبد الله بن بشر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى للملائكته لا تكتبوا على عبدي ما بين ذلك رواه الطبراني باسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أذركته شفاعتي يأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(باب المحبة)

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتي وفي قلوبكم محبة غيري ولا تكون المحبة الا في قلب حي وحياته بموت النفس (ثم روى في المنى حكاية كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان قالت له يامولاي اقرئ أصحابي السلام وقل لهم عندي طير منكم في قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا في أمره فلما أدى الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا باجنحتهم وأظهروا له أنهم ماتوا فندم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بذلك فضربت باجنحتها والقت نفسها الى الارض كأنها ميتة فأخرجها من القفص والقاها فطارت وقالت يامولاي ان أصحابي ماماتوا ولكن علموني طريق الخلاص وصحح في المنهاج تحريم أكلها ويقال موت النفوس حياتها) وقال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم محبته على محبتهم له وقدم ذكرهم على ذكره اياهم قال تعالى فاذكروني أذكركم (فالجواب) ماقاله الشيخ عبد القادر الكيلاني أن الذكر مقام طلب الطلب منه فكأنه أمر بالطلب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهي تحفة الهبة ليس للعبد فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا وله الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقه اياهم لطاعته والآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على أبي بكر فانه يحبك ويحب رسولك قاله في الرياض النضرة وذكر أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين والحب في الله من الايمان وفي الاحياء اوحى الله الى عيسى لو عبدتني بعبادة أهل السماء والارض وحب في الله ليس معك وبغض في الله ليس معك ما اغنى عنك ذلك شيئا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر

واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الفضيل معارضة الفاسق قربة الى الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله رواه أبو داود وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم القيامة أي يوم لا ظل الا ظلي رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على ياقوتة حمراء على رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا الى المتحابين في الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لاهل الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة عمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما تضيء الكواكب قيل يا نبي الله من يسكنها قال المتحابون في الله رواه البزار وروي أيضا مامن عبد أتى أخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء ان طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى في ملكوت عرشه عبدي زارني وعلي قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة وروى الطبراني اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وقال أبو مسلم الخولاني واسمه عبد الله لمعاذ بن جبل اني أحبك في الله فقال له ابشر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من أمتي كراسي حول العرش يوم القيامة ووجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يا رسول الله من هم قال هم المتحابون في الله قاله في عوارف المعارف (واعلم) أن المحبة تكون مباحة بأن يحب عامة الناس وتكون مكروهة وهي محبة الدنيا وتكون واجبة وهي محبة الاهل والولد وتكون فرضا وهي محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وهي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وباطنة وهي محبته وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة استغفار الذنوب وقرأ أبو عمرو وتابع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب في الاوامر والنواهي والا ليست بمحبة تامة كما قال القائل

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقال أبو بكر الصديق وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك والصلاة عليك وانفاق مالي عليك وقال في الرياض النضرة قالت عائشة رضي الله عنها أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضي الله عنه وأنا حبب الي

من دنيا كم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنيا كم ثلاث الضرب بالسيف والصوم فى الصيف واقراء الضيف فنزل جبريل وقال يانبى الله وأنا حبب الى من دنيا كم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبب الى من دنيا كم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد على البلاء صابر فالعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن أراد الدخول فى قوله صلى الله عليه وسلم من أحبنى كان معى فى الجنة وفى أول الحديث اشارة تأتى فى أول باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الائمة الاربعة قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنيا كم ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى وترك الترفع والتعالى وقلب من حب الدنيا خال وقال الامام مالك رضى الله عنه وانا حبب الى من دنياكم ثلاث مجاورة روضته صلى الله عليه وسلم وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى وانا حبب الى من دنيا كم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدى الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى وأنا حبب الى من دنيا كم ثلاث متابعة النبى صلى الله عليه وسلم فى اخباره والتبرك بأنواره وسلوك طريق آثاره حكاية ذكر فى الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلا من السماء ومع أحدهما طشت من ذهب ومع الآخر ابريق من فضة فغسل النبى صلى الله عليه وسلم يده ثم واحد بعد واحد حتى أتوا الى عندى فقال أحدهما ليس هو منهم فقلت يانبى الله أنت قلت المرء مع من أحب وانا أحبك وأحب هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم صبوا على يده فانه منهم وعنه صلى الله عليه وسلم قال من أحبنى كان معى فى الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أزواجى وأصحابى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحدهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى فضائلهم اجمالا وتفصيلا وعن النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى فأوحى الى اصحابك يا محمد عندى بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيئا مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره فى أول الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازى عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال الشبلى سميت المحبة محبة لانها تمحو عن القلب ماسوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت فى أرض طيبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا حصلت فى قلب طيب تفرع منها سنابل الطاعات وفى الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم أشوق (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فى فردوس العارفين قال أبو يزيد البسطامى رأيت فى المنام كأنى فى السماء الرابعة فاستقبلنى ملائكة يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام ثم التمع نور شوقى الى ربى

فلما سمعت هذه السموات كلها صارت نوراً للملائكة مع نور شوقه كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء
رضي الله عنه ان لله عباداً تطير قلوبهم الى الله اشتياقاً لا يدركها البرق الخاطف فيتقلبون
في بساتين الانس بالنزهة ويسكنون على سرير القرب منه (حكاية) عن الزمخشري لما قيل ليوسف
عليه السلام انتظر اليه فسأله عن ذلك فقال الشمس وجد حب الله فكيف بغيره وقيل
لما نزل الملك رآهما على الطريق لتنظر اليه فشكا اليه فعطهما معه وقال يا رب اهلكهما فقال
جبريل ان الله تعالى يريد ان يهلكهما ولا يهلكهما الا انهما احبتا صوتا (وعن الجنيد) قيل
له تعالى لو تعلمك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت أسلط عليها [illegible] الكبرى وهي نار
المحبة التي أوقدتها الى قلوب أحبابي (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قوم يعبدون الله
تعالى فسألهم من عبادتهم فقالوا نرجو الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقاً رجوتم ومخلوقاً
خفتم ثم مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبده حباً له وتعظيماً لجلاله فقال أنتم أولياء الله
أمرت أن أكون معكم (وفي الاحياء مر عيسى عليه السلام بثلاثة قوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا
خوف النار غيرنا فقال حق على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفاً فسألهم فقالوا
شوقاً الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفاً فسألهم
فقالوا حباً لله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أي يعبده
للدنيا ومنهم مقتصد أي يعبده للآخرة ومنهم سابق بالخيرات أي يعبده لوجهه الكريم وقيل
الظالم من يشتاق الى الجنة والمقتصد من تشتاق اليه الجنة والسابق من يشتاق اليه المولى ونقل
عن الشيخ عبد القادر الكيلاني أنه قال ورد عن الله تعالى أنه قال الدنيا أتطري الى أحبابي
فقد أعرضوا عنك فقالت يا رب أنزل عليهم البلاء فان صبروا انهم صادقون فصب عليهم البلاء
صباً فقالوا مرحباً مرحباً وتلقوها بالرضى والصبر فقال البلاء يا رب الغوث الغوث أحرقني هؤلاء
بأنفاسهم نرفعه منهم فقالت الجنة يا رب لو رآني احبابك لاشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها
فأعرضوا عنها فقالت يا رب انهم لم يرضوا بي فأنا أرضى بهم فقال تعالى هؤلاء لي وأنا لهم لا يشاركني
فيهم مشارك (حكاية) دخل بعض العارفين على مريض من النصارى وهو في النزع فقال
أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لي بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالي بهما قال أسلم ولك
النظر الى وجه الله الكريم فأسلم فخاضت روحه فرؤي تلك الليلة في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال أوقفني بين يديه وقال لي يا من أسلم شوقاً الى لقائي قلت نعم قال اشهدوا أني رضيت والقاه
قاله النسفي وحكاه فخر الدين الرازي من يهودي وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر اهل
الجنة في الجنة وبقي رجل في الموقف من المحبين فتأتيه الملائكة بسلاسل من نور فيقودونه الى
الجنة وهو خائف في مكر المحبة فاذا صار الى باب الجنة افاق من سكره فجذب نفسه من
السلاسل ويرجع مهرولاً وهو يقول حلوني على رب الجنة والملائكة يردونه اليها فيقول الله تعالى
خلوا بيني وبينه (وقال جعفر الصادق) في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره فلا

تشغلهم

تشغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لانهم في بساتين الانس (حكاية) قال السرى السقطي رأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام فقال خلقت الخلق فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل عني من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقي ألف فخلقت الجنة فاشتغل بها تسعمائة فبقي مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقي عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا في الجنة رغبتم ولا من البلاء فجرتم فقالوا ألست الفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدي حقا وقيل لما شاع موت الشبلي جاء أصحابه فسألهم فأخبروه فقالوا جئنا لجنازتك فقال واعجبا من أموات زاروا أحياء فقيل له هل اشتقت الى الله تعالى قال لا لان الشوق الى غائب وما غاب عني طرفة عين (حكاية) قال ذو النون المصري رأيت صبيانا يرجمون رجلا فقلت لهم في ذلك فقالوا انه مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فأخبرته بذلك فقال لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضاه * ومنى الحبيب من الحبيب لقاه

أبدا يلاحظه بأعين قلبه * والقلب يعرف ربه ويراه

يرضى الحبيب من الحبيب بقربه * دون البعاد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الارض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوته منذ عرفته قلت متى عرفته قال لما جعل اسمي في المتحابين (حكاية) قال الخواص رأيت بالبصرة عبدا يباع بعيوب ثلاث لا ينام من الليل الا القليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتي فكلما قدمت على باب الخدمة وجدته يسبقني فأردت بيعه غيرة منه فقلت بعني اياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتني قال لاني أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت أنك من جملة الاحباب (حكاية) قال الشبلي رأيت صبيانا يرجمون مجنونا بالحجارة فنهيتهم عنه فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه واذا به يرمق بطرفه نحو السماء ويقول يا مولاي اجعل منك تسلطا على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم أنك ترى ربك فقال وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول

جمالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فأين تغيب

وقال بعض أصحاب أبي يزيد البسطامي وكان من أصحاب الكشف لما صار أبو يزيد في قبره وسأله منكر ونكير قال لهما أنا طريح بين يديه ولكن اسألاه هل أنا عبده فان قال نعم فلي الكرامة فقالا هذا كلام عجيب قال عندي أعجب منه لما أخرجني من ظهر آدم مع نسم بنيه وقال ألست بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا قال فخلوا بيني وبينه فقال أحدهما لصاحبه هذا أبو يزيد عاش سكرانا من المحبة ومات كذلك ووضع في قبره كذلك ويبعث كذلك وقال السرى السقطي رأيت كأن القيامة قد قامت فرأيت الناس شاخصين بأبصارهم الى رجل مجهول وهو يتمايل بسكره على أجنحة الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح واذا بمناد يقول يا أهل الموقف

هذا ولينا معروف الكرخي سكر من حبنا فلا يفيق الا بالنظر الينا وقال علي بن الموفق رأيت
حضيرة القدس في المنام ثم دخلت سرادقات العرش فرأيت رجلا شاخصا ببصره الى الله
تعالى فقلت يا رضوان من هذا قال معروف الكرخي أخلص العبادة الى الله تعالى فأباحه
النظر اليه الى يوم القيامة (وقيل لبشر الحافي) بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أجلسني على
مائدة وقال كل يا من منع نفسه من الشهوات قيل ما بال الامام احمد قال على باب الجنة يشفع
لمن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق (وقال في شرح المهذب) عن كثير من الاصحاب تصح
الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول
على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازي اذا نظر اهل الجنة ربهم ذهبت
عيونهم في قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة عام وفي الاحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف
عليه السلام عن الطعام والشراب اربعة أشهر قال فخر الدين الرازي في تفسير سورة يوسف
كان يوسف عليه السلام اذا سار في ازقة مصر يتلألأ وجهه على الجدران كنور الشمس (حكاية)
مر عيسى عليه السلام براهب في صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين عاما أطلب من
الله حاجة قال ما هي قال يسقيني من محبته ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى
الصومعة قد دكت والارض من تحتها تشققت فنزل عيسى عليه السلام الى شق فرأى الراهب
شاخصا ببصره فاتفقه فسلم عليه فلم يرد عليه فتعجب منه معاتبا أسقيناه من الحب جزءا من سبعين
ألف جزء فكيف لو زدناه وقال أبو يزيد ان لله شرابا في الدنيا ادخره في كنوز ربوبيته ليسقيه
أولياءه في ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا طاشوا عاشوا
فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وكتب يحيى بن معاذ الرازي الى أبي يزيد قد سكرت مما شربت من المحبة فقال أبو يزيد غيرك
شرب بحار السموات والارض ما روي قال

شربت الحب كأسا بعد كأس * فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت في تفسير نجم الدين النسفي في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادخره الله
تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا
فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا
فان قيل كيف يصير الرجل زوجته وهو محبوبه والقلب واحد فيه المحبتان قلنا المحبة زوجة في النفس
وتسمى الشهوة ومحبة الولد في الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب في القلب وقيل خرج يوسف
عليه السلام الى الحصيد فرأى أعرابيا من الشام فسأله عن يعقوب فقال كثير الاحزان
وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ما هذا
البكاء قال أخبرني هذا الاعرابي أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا ولم هذا هلكنا اذا يكون
ثم قالوا أهو المذنب قال نعم لقد عصوا مع الله تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت
زوجي يريد أن يتزوج علي قال ان لم يكن له أربع جاز قالت لو جاز النظر الى الاجانب لكشفت

لك عن وجهي حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلي لا ينبغي له أن يتزوج غيري فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك قال كان الحق سبحانه وتعالى يقول لو جاز لاحد النظر الى في الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهي حتى ينظرني فيعرف أن من له مثلي لا ينبغي أن يكون في قلبه سواي ورأيت في قواعد ابن عبد السلام شعرا

ولو أن ليلى ابرزت حسن وجهها * لهام بها الاقوام مثل هيامي
ولكنها اخفت محاسن وجهها * فضلوا جميعا عن حضور مقامي

وقال أهل الاشارة ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة فقيل له اذبح ولدك فلما أسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد ان ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددناه عليك ولدك والذبيح اسماعيل على الصحيح حكاه القرطبي في سورة مريم عن المعظم لكن صحح في الصافات انه اسحاق وقيل لمريم الا تتزوجين فقالت لساني مشغول بذكره وجوارحي بخدمته وقلبي بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما سيأتي مبسوطا في فضل الامة وقال وهب قرأت في بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لادم فقال ما أردت ان أكون مثلك فاني ادعيت محبته فلما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواي وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله ما من ساعة الا ويطلع الله على عباده فأي قلب وجد فيه غيره سلط عليه ابليس وقال الشبلي في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غض أبصار الرؤس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله تعالى (لطيفة) السلحفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النسفي أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت في جوف عبدي بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وشجره الوفاء وثمره الحكمة ونهاره الفراسة وهي الضياء وليله المعصية وهي الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الانس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيري وعن يحيى بن معاذ الرازي قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفي كتاب اللؤلؤيات عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا وان لله آنية في الارض وهي القلوب فأحبها الى الله أصفاها وأصلبها وأرقها أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يارب لكل ملك خزانة فأين خزانتك قال لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهي قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني أول ما تطلع في قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس

المطمئنة فيهم، والقلب السليم مقره والسر مالى شمس مقام النفس فى القلب وبقاؤها بالتعليق
الحضر وموقف السر قائم بين يدى الله تعالى يلقن القلب ويلقن النفس وهى تملى على اللسان
واللسان يملى على الخلق (فوائد) الأولى ان الله اشترى الانفس دون القلوب لحكمة معرفتها
باشتراها بالعلم ولان القلب موقوف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه، وسيأتى زيادة على طلب
الجهاد ان شاء الله تعالى قال القشيرى عوض النفس الجنة وعوض القلب المشاهدة (الثانية)
أعطى الله تعالى مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبنى شيبة وفيهم
نزلت ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم المفتاح قال
لعثمان بن طلحة هاك أمانة الله خالدة فيكم الا ظالما . مفتاح قلب المؤمن لا احد له
خزانة فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر احد على خزانة أحد من ملوك الدنيا انتهى
قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة) زين الله السماء بالنجوم وحفظها من
الشياطين كذلك قلب المؤمن زينه بالمعرفة وحفظه بل هو احق من السماء بالحفظ وقيل
فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح أو زين قلوب الاولياء بالمعرفة وجعل فيها مصابيح
المعرفة منورة قلوب المحبين بالشوق وقلوب المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجا
(الرابعة) لما قصد ابرهة خراب الكعبة أرسل الله عليه طيرا أبابيل أى كثيرة ترميهم بحجارة
من سجيل أى من طين مشوى مع كل طير حجر فى فمه وحجران فى رجليه وعرق الحجر من الفارس
وفرسه كذلك الشيطان اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله عليه جنودا (الخامسة) خلق
الله اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الاعضاء اشارة الى أنه لا يذكر الا الواحد
الا الواحد ولا يكون فى الواحد الا الواحد وفيه حكمة أخرى القلب محل الاجتهاد والنية
فلو كان له قلبان يحصل الاختلاف فى النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر مثلا
وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما فى القلب وفى الاذكار للامام النووى الاذكار المشروعة فى الصلاة
وغيرها لا بد فيها من التلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه فلا يكفى الاتيان بها فى القلب ولا حنث
من حلف لا يأكل لحما بأكل القلب (السادسة) قال القرطبى قال جميل بن معمر الفهرى لى
قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم يوم بدر واحدى نعليه فى رجله والاخرى بيده
فقيل له فى ذلك قال ما شعرت الا انهما فى رجلى فعرفوا انه لو كان له قلبان لما نسى نعله فى يده
فكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه (وفى تفسير الرازى) فى سورة
آل عمران عن الاكثرين لم تقاتل الملائكة الا فى غزوة بدر وفى غيرها كانوا ضربين كالمدد للمسلمين
(فائدة) قال أبو بكر الكتانى وكان من أصحاب الجنيد مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت
النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ادع الله أن لا يميت قلبى قال قل كل يوم أربعين مرة
يا حى يا قيوم لا اله الا أنت اسألك أن تحيى قلبى اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم فقلتها ثلاثة أيام
فأحيا الله قلبى قال النسفى الشمس لها شروق وغروب ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق
وهو الرجاء وله غروب وهو الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت ابليس

في المنام عريانا فأردت ضربه بالعصا فقيل انه لا يخاف من العصا بل يخاف من نور القلب (فائدة)
قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور القلب وقال ابن عباس ما فتحت رمانة قط الا قطرت
منها قطرة من الجنة وفي الحديث ما من حبة منها تقع في جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان
الوسوسة أربعين يوما وفي الحديث من أكل رمانة حتى يستكملها نور الله قلبه أربعين يوما قال
ابن طرخان انه جيد للمعدة نافع للحلق والصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز
هكذا قاله في الطب النبوي وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء
والعطش ويقوي الاعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد
شربا ودهنا ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار شراب
الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد
على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء أو كثرة القيء والغثيان وصفته ثلاث أواق
من السكر ونصف أوقية من مائه وفي الاحياء للغزالي أنفع ما دخل في المعدة الرمان الحلو وأضر
ما دخلها الحامض وقيل الحامض انفع من كثيره كانه يشير الى ذم الاكل الكثير وسيأتي في
باب فضل الجوع (لطيفة) قال الخواص أصابتني شهوة الرمان فخرجت في طلبه فرأيت رجلا
في البرية والزنابير نحوه قد آذته فقلت له لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال ولأنت
لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن
في الطب اذا سحق قشر الرمان ناعما وخلط بعصارة السذاب وقطر في الاذن المتألمة زال ألمها باذن
الله تعالى (مسئلة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين الاول أنه يدرك المسموعات من
كل جهة والبصر لا يدرك المرئيات الا من جهة واحدة وهي المقابلة ومن خصائص نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى من ورائه كما يرى أمامه ورأيت في شرح البخاري للكفوري
كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه الثاني ان السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب
والبصر يحجبه ذلك (مسائل الاولى) لو اشترى رمانا فوجده حامضا لم يرده الا أن يشترط
حلاوته فان شرطها وبانت حموضته يخير زابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله في الروضة (الثانية)
وحلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهي اما عتق رقبة
مؤمنة ان شاء أو كسوة عشرة مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد لكل واحد ثلاث
واق وربع بالشامي من الحب السليم فلا يجزي الدقيق والخبز عند الشافعي فان عجز عن ذلك
صام ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الانبياء ولو قال ان لم تأكلي هذه الرمانة
أنت طالق فأكلتها الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف انه لا يلبس هذا الثوب فانتزع منه
خيطا مثلا لم يحنث بلبسه (الثالثة) لو حلف أن لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند
الشافعي ويصح السلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضي الله عنه يجتمع على الرمانة في الجنة
سبع فيأكل كل واحد منها لونا غير الذي يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا

عنه (فائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة ونزهة النفوس والافكار تطير شحم الرمان في عين صاحب الجدري أمان للبصر والحواب تبخير بشونيز كثير كثير بعض دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفي وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له ادخل البيت وخذ عصا فانزل ثلاثة عصا فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فأخذها فأخذها ثالثا أرسل الله اليهما ملكا فأمره بغرزها وقال من قلعها الى فهي له فلم يستطع شعيب بسبع شرفه قلعها مع حذرتها وقد غرزها غلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الايمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذي غرزه (قال القرطبي وغيره) كانت عصا موسى من آس الجنة تضيء له بالليل وتحمله ليلا وتظهر له الحمر وتقرأ واذا تعب ركبها واذا أراد الشرب من بئر صارت شعبتاها كالدلو واذا نام حرسته وطولها اثنا عشر ذراعا وفي تفسير الرازي وغيره عشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها عليق وكان له فيها ألف معجزة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم حنت له الاشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف بعض ليستتره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته باشارته صلى الله عليه وسلم وسيأتي فضل امساك العصا في باب الزهد ان شاء الله (حكاية) لما اطلع فرعون على ايمان آسية رضي الله عنها احضر الجزار وقال اصنع بها كما تصنع بالشاة فاذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد رقت هذه المرأة في بلاد فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى هذا الحد قال الله تعالى يا جبريل انها قد ترك شقيتها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يارب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وذا ما حقير فقال الله تعالى فاسمع منها في أي مكان هذا البيت وعند من هو فنزل فقال يارب انها تقول رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقالت الملائكة هذا السؤال عظيم وبيت شريف لانه في جوارك ومبني في دارك فقال الله تعالى بنيته لها قبل سؤالها فكانوا يسلخونها وهي تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوي ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء وانتزعت روحها فالقوا الصخر على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة فهي تأكل وتشرب وقال الضحاك الذين كانوا يسخرونها الى الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبي في كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهي في العذاب فشكت اليه ما يصنعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فرقدا لما فلما نظرت الى البيت ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب قال القرطبي في قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمائة الف لم يؤمن منهم الا آسية وابن عم فرعون الذي كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل غيره وقال رجل للاوزاعي رأيت طيورا بيضا تخرج من البحر أفواجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية المغرب ثم يرجعون في الليل سودا قال تلك الطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها في الليل ريش أبيض ثم تغدو فيعرضون على النار وهكذا

الى

الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت آسية فى الحكاية المتقدمة عندك أوّلا اختيارا منها الجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لان الغالب لا يسكن البيت الا واحد فأرادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الليث القدم الصدق السابقة أى سبق لهم عند الله خير وقيل القدم الصدق العمل الصالح فالمعنيان موجودان فى هذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله ونبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لانا آمنا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة الحسنى لانا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما عجب الكفار من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى تهذيب الاسماء واللغات فى ترجمة عمران بن الحصين قال النبي صلى الله عليه وسلم لابى الحصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة فى الارض وواحد فى السماء قال فأيهم تعدل رغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال يا حصين أما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى (حكاية) حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدق فتصدقت فى بعض الايام على رجل فرآها زوجها فقال لها كيف خالفتى أمرى قالت فعلت شيئا لله تعالى فأوقد تنورا وقال لها ادخلى فيه لاجل الله فلبست حليها وحللها فسألها عن ذلك فقالت ان الحبيب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور فأطبق عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها فرآها تبسم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتاب توبة حسنة قال أبو يزيد البسطامى من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله كانت النار عليه عذابا ثم قال رضى الله عنه لو رأتنى جهنم لخمدت (مسئلة) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار فأنت طالق فقالت أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لان أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثانى يقبل فتطلق لانه لا يعرف الا من جهتها حكاه العلائى فى قواعده (فائدة) قال الغزالى أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل الارض عنى أنى حبيب لمن أحبنى وجليس لمن جالسنى وأنيس لمن أنس بى وصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة أحبابى من طينة ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ونورت قلوب المشتاقين من نورى ونعمتها بجلالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة قال اليافعى رحمه الله عن بعضهم لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قلبه لان الله تعالى لم يخلف أشرف من قلبه وهو بالنسبة الى قلوب الانبياء كالشمس عند الكواكب (حكاية) لما خرج

أهل الكهف وكانوا سبعة شبابا بعد عيسى عليه السلام تبعهم كلبهم فطردوه مرارا
فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا مني فإني أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فنيموا حتى
أحرسكم (قال النسفي ويدخل معهم الجنة كلبهم وكذلك ناقة صالح وعجل إبراهيم وسيأتي إن شاء الله
تعالى في باب الكرم وكبش إسماعيل وهو الذي قربه هابيل وبقرة بني إسرائيل وسيأتي
ذكرها في بر الوالدين وحوت يونس وسيأتي في باب الأمانة ونملة سليمان وسيأتي في باب الزهد
وهدهد بلقيس وسيأتي في باب الكرم وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وسيأتي في مناقب فاطمة
رضي الله عنها وحمار العزير عليه السلام وزاد غيره ذئب يعقوب نبينا وسيأتي في ذكر الغيبة
والنميمة (قال المؤلف رحمه الله تعالى) ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صحبهم صار له ذكره
في القرآن اليوم القيامة ويمر معهم على الصراط فإذا صاروا على باب الجنة منعه رضوان فيخرج
النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة في الجنة ملؤها ثمار وطعام وقصور أهل الجنة
تشرف على الروضة فيمشي الكلب الكامل آه قال القشيري في تفسيره لما صحبهم لم تضرهم
نجاسة ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أي باب الأولياء فصار يقال له اليوم
القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه للتوبة خمسين سنة أتراه مردودا
خائبين وقال في صفة أهل الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال في صفة هذه
الأمة ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم قال علي رضي الله عنه
عند أهل الكتاب أن أصحاب الكهف لبثوا ثلاثمائة شمسية والله تعالى ذكر ثلاثمائة قمرية
والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتي إن
شاء الله تعالى زيادات حسنة في باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فائدة جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف وقال رجل
للإمام أحمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا في المساجد بلا علم فقال العلم أجلسهم في المساجد
أحدهم رغيف بكسرة وما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال إنهم يرقصون
ويتواجدون قال دعهم فرحوا بالله تعالى (حكاية) قال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه رأيت
في المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت لأكتب المحبين مثل ثابت
البناني ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت إذا كتبتهم فاكتب تحتهم
إبراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرني ربي في هذه الساعة أن أكتبك أولهم (قال المؤلف
ورأيت نظيره عن مالك بن دينار أنه رأى رجلين يكتبان في الحلقة فسألهما فقالا نكتب أسماء
المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم رأى في منامه قائلا يقول أنت منهم
ومعهم المرء مع من أحب أوحى الله إلى موسى هل عملت لي عملا قال صليت وصمت وتصدقت
وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة من الجحيم والصدقة لك ظل والتسبيح
لك أشجار والقراءة لك أنوار فأين الذي عملته لأجلي قال دلني عليه قال هل واليت لي وليا
أو عاديت لي عدوا فعلم موسى أن أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله (حكاية)

نقل الامام الرازى عن جماعة من المفسرين أن ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب للنبى صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يانبى الله مابى من وجع ولكنى ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالى فى الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا لا أصبر عنك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ثوبان ابن بجدد بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وسبعة وعشرين حديثا (مسئلة) ام أمه لا ترث منها شيأ لانه من ذوى الارحام وهى ترث منه السدس وأما أم أبيه فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقى له فان كان لها بنتان فلهما الثلثان والباقى له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان فى السدس (قال مؤلفه) تحير بعضهم فى مسئلة سئل عنها وهى ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المال حتى يجتمع الاخوة فقيل انهم فى الحضرة فقيل كيف يكونون فى الحضرة وهم متفرقون فالجواب عن هذه المسئلة أن الاخ من الام له السدس والباقى للاخ من الابوين ولا شئ للاخ من الاب بخلاف الاخوات المتفرقات فان للاخت من الابوين النصف وللاخت من الام السدس وللاخت من الاب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لابوين وأخ وأخت لاب وأخ وأخت لام أصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية عشر لولدى الام ستة بينهما بالسوية يبقى اثنى عشر لاولاد الابوين للاخ ثمانية وللاخت أربعة وأولاد الاب لا شئ لهم (حكاية) اذا علم المؤمن بقلبه ماجب له وما يستحيل عليه فكأنه وحده وهذا النفى والاثبات مجموع فى كلمة التوحيد أولها نفى وآخرها اثبات والاسم الاعظم فى آخر الكلمة اشارة الى أنه لا شئ بعده (فائدة) قال النسفى رحمه الله جاء فى الخبر اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله اليها ملكين من يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيخاف الملكان فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى ويقول عبدى من أنا فيقول أنت الله الذى لا اله الا أنت ويسجد فيخرج فى سجوده على رأسه (فائدة) اذا شربت معوقة الولادة أربعة مثاقيل من قشر خيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا وينبغى للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازى ومما جربته مرارا فوجدته نافعا سقى المعوقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع فى الطعام أو الشراب حسن اللون أو فى بيت لا يدخله سام أبرص أو فى ثياب الصوف دفع عنها العتة قال فى الحاوى انه يصلح البلغم ويقوى القلب ويهيج الباه ويزيل النسيان ويفرح النفس وينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام ديكا

يقول الله تعالى بقي من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال نسأل الله تعالى أن يختم أعمالنا
بالتوحيد في عافية

(باب في ذكر الموت والأمل وفضل الصبر والرضا والأدب)

قال الله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون نبه بها محمد صلى الله عليه وسلم تسلية للنفوس وقال صلى الله
عليه وسلم الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت لا تساوي شيئا وقالت
عائشة يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين
مرة وفي حديث آخر يا علي من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد
الموت لم يطالبه الله بما أثم عليه في الدنيا وفي حديث آخر مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين
في بطن أمه فإذا خرج بكى فإذا رأى النور لم يحب أن يرجع إلى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من
الموت فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والأحزان
بل قدوما على الله عز وجل (فائدة) يكره تمني الموت لمن أمن على دينه قال الله تعالى في قوله
عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي إنما قدم في إخراج الحي لأنه أشرف
من الميت فوجب الاعتناء بإخراج الحي من الميت أكثر من إخراج الميت من الحي فلهذا
عبر عن الأول بالفعل وعن الثاني بالاسم قيل الحي المؤمن يخرج من الكافر والعكس وقيل
النبات من الحب والعكس وقيل البيضة من الدجاجة والعكس ورأيت في الشفاء أن رجلا
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنتا له في وادي كذا فانطلق معه فناداها باسمها
فقالت لبيك يا رسول الله قال إن أبويك قد أسلما فإن أحببت أن أردك عليهما فقالت لا حاجة لي
بهما وجدت الله خيرا لي منهما قال كعب الأحبار رضي الله عنه من عرف الموت هانت عليه
مصائب الدنيا وهمومها وفي الحديث إن الله تعالى إذا رضي عن عبد قال يا ملك الموت اذهب
إلى فلان فأتني بروحه لأريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه
خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة
جديدة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدوم روحه ومعهم الريحان فإذا نظر إليهم
إبليس وضع يده على رأسه وصاح فتقول له جنوده ما لك يا سيدنا فيقول ألا ترون إلى ما أعطي
هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا قد جهدنا به فكان معصوما قال العلائي في تفسيره
رأيت في بعض الكتب أن ملك الموت مكتوب على جبهته لا إله إلا الله فإذا رآه المؤمن تذكر
الشهادة (موعظة) قال القرطبي في التذكرة عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم
بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة ومن نسي ذكره عوقب
بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة وقال صلى الله عليه
وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام
على راع يرعى إبلا فوجد بعيرا سمينا يخرج عنقه ويمد واحدة بعد واحدة فأخذ علي بأنه

وقال

وقال له انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأل الراعي عن ذلك فقال يا روح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكله في أذنه فأصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما وكان سفيان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شئ قال لا أدري قال النووي وسفيان الثوري من تابع التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت فيهم أفضل من سفيان الثوري في العلم والورع وضيق العيش (فائدتان) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لا لف ضربة بالسيف أهون من جذبة منها فمن أراد أن يؤمنه الله تعالى من تلك الاهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهي اللهم اني أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الثانية) قال في العقائق اعلم ان السماع على ثلاثة أقسام (قسم) يجذب الجسد وهو سماع الشيطان (وقسم) كالمزمار ورجح النووي تحريمه من القصب وجوزه غيره قال في نزهة النفوس والافكار ان من منافع القصب أن عتيقه اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذي في العين قلعه أو اكتحل بالندى الذي على ورقه الاخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخضب به الشعر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقه الاخضر ووضع على الحمرة والاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى وأما الدف فهو مباح ومثله طبل الصمادية ويكره في المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متواليا للرجال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يتواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبعض المتفقهة باب الانكار بهذا (فالجواب) ان القرآن كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكوت والانصات ولانه يتكرر في الاسماع ولان الشعر كلام البشر فبينهما مناسبة وأما كلام الله فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوي في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال الحسن ابن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان (وقسم) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها يا أيتها النفس المطمئنة فتخرج طائرة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائرة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعي الى ربك أي جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ما قر لي قرار ويقول الجسد أنا أكلني الدود والتراب فيناديهما انا دايس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتي اليه ملك فيقول ابشر كلما اندرست عظامك محيت آثامك ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم (حكاية) ذكر النسفي في زهر الرياض اذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة

فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك خبزة
تطعمها ثم يقول الثاني السلام عليك يا عبد الله قلبت أنهار الدنيا فلم أجد لك شربة ثم يقول
الثالث السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول
الرابع السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك شيئا تتلذذ به
مسئلة قال القرطبي رحمه الله في التذكرة اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا فذهب أهل
السنة أصحهم لطيفة كر قبل هذا يسير ان الروح بعينين ويدين ثم ذكر ما يدل على ان الارواح
تكون تارة في الارض على أفنية القبور وتارة في السماء لا في الجنة قال عمرو بن دينار ما من
ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به
ويجلس في قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الارواح تزور
قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها قال صلى الله عليه
وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم ثم قال القرطبي قال أهل
السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها
من الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على
النعش سمع كلام من تكلم بخير أو شر (قال في شرح المهذب) قال جماعة يكره الكلام خلف
الجنازة حتى قول القائل استغفروا الله ومن الجماعة الحسن البصري وابن جبير واسحاق بن
راهويه والصواب ان الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله في الاذكار ويكون سرا
والله أعلم فاذا دخل قبره دخلت الروح في الجسد لاجل السؤال والنعيم والعذاب عليهما
ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في قبره مثل الغريق
يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وانه ليدخل على قبور الاموات دعاء
الاحياء من الانوار أمثال الجبال وان الدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء من أهل الدنيا
فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند
أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحي بالهدايا ه فوائد الاولى عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الميت الحمد لله
الذي لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد
الصمد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
جزى الله محمدا النبي الامي ما هو أهله الثانية عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ
المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور أدخل الله في كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين
نورا ووسع الله عليهم مضاجعهم وأعطى الله القارئ ثواب ستين نبيا ورفع له بكل حرف درجة
وكتب له بكل ميت عشر حسنات (الثالثة رأيت في كتاب المختار ومطالع الانوار عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا يأتي على الميت أشد من الليلة الاولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد
فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي وألهاكم التكاثر وقل هو الله أحد احدى

عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينفخ فى الصور ويعطى الله المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع الله له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجة وعمرة ويبنى الله له ألف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة قال مؤلف الكتاب المذكور وهذه فائدة عظيمة ينبغى لكل مسلم ان يصليها كل ليلة لاموات المسلمين الرابعة من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب له من الحسنات بعدد الاموات حكاه القرطبى عن الحسن البصرى وفى ربيع الابرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل الجبانة ونظيره عن أنس رضى الله عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيما مسلم قرأ يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتقبض روحه وهو ريان وأيما مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به ملك الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه ذكره ابن العماد فى الذريعة (الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لانها أنفع للقلوب وتزهد فى الدنيا وتذكر فى الآخرة وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لان النبى صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا امنت الفتنة وجزم به الغزالى قال فى شرح المهذب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكا والنواح فحرام وان كانت للاعتبار فكروهة الا أن تكون عجوزا لا تشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضى الله عنه من النبى صلى الله عليه وسلم من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما كتب له عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة وقيل للامام مالك رحمه الله بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لى بكلمة كان يقولها عثمان رضى الله عنه عند رؤية الجنازة لا اله الا الله سبحان الحى الذى لا يموت وقال الرويانى يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحى الذى لا يموت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل من أهل الجنة استحى الله أن يعذب من حمله ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته وسيأتى أن مشيع الجنازة يحشر فى زمرة الانبياء ولا دناءة فى حمل الجنازة ولو كان الميت امرأة ويندب ان يكون على جنازة المرأة ما يسترها عن اعين الناس كتابوت

وجاما الشيخ نصر المقدسي بمكة والماوردي قبله وصاحب البيان بخبر وأول من فعل ذلك فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان أول من فعل ذلك زينب بنت جحش أم المؤمنين
رضي الله عنها وقيل زينب بنت النبي قال في شرح المهذب وهذا باطل غير معروف وقال عبد
الله المزني صاحب الشافعي إذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت حامله (مسئلة) لو حفر قبرا لنفسه لم يكن أحق به من
غيره لأنه لا يدري بأي أرض يموت والأولى أن لا يزاحم عليه فإن مات عقيب الحفر فهو أحق به وعن
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل
يوم سبعين مرة (حكاية) كان عثمان بن عفان إذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه صاحبه فما بعده أيسر
منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حدثني عن صوت
منكر ونكير وضغطة القبر فقال يا عائشة إن صوت منكر ونكير في سماع المؤمن كالإثمد
في العين وضغطة القبر كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه
رفقا (حكاية) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبرها
وقال قولي هذا نبي محمد بن أخي فقيل ما هذا يا رسول الله قال إن منكرا ونكيرا سألاها عن
دينها فتحيرت فقلت لها قولي نبي محمد ابن أخي فقالوا يا رسول الله أنت لقنت عمتك عن تحير
ما أنزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي
القول الثابت أن يقول الله ربي ومحمد نبيي وديني الإسلام لأن هذه الآية نزلت في سؤال الملكين
وقيل هذا جواب قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميت اللهم بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت إلا رفع الله عنه
العذاب إلى يوم ينفخ في الصور وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات
أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يسمع ولا
يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا
رحمك الله تعالى ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما فإن منكرا
ونكيرا يأخذ كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله
حجيجهما دونه فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال ينسبه إلى أمه حواء قال القاضي
حسين والمتولي والرافعي يستحب هذا التلقين قال تقي الدين بن الصلاح وهذا التلقين هو الذي
نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل أن يهال عليه التراب وقال في الروضة يقول يا عبد الله
ابن أمة الله وقال في شرح المهذب يا فلان بن فلان اذكر ما خرجت عليه الخ ولا يلقن طفل
ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله) قد اعتاد كثير ممن يلقن الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت الآية وعندي أن قراءة قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

الملائكة

الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون الآية (مسئلة) قال الامام الشافعي وأحمد تستحب الصلاة على الميت في المسجد وقال الامامان بكراهتها والافضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء صلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك قال في شرح المهذب وفيه نظر وينبغي ان يسن لهن الجماعة كجماعتهن في غيرها وبه قال الامام احمد وسفيان الثوري وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة في المقبرة وأما في القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم

(فصـــــل في الامل)

قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كلنا يارسول الله قال قصروا الامل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله يانبي الله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلاء ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذبك من ذنب يمنع خير الآخرة واعوذبك من حياة تمنع خير الممات وأعوذبك من أمل يمنع خير العمل وقال علي رضي الله عنه ألا وان الامل ينسي الآخرة وقال داود الطائي من طال أمله ساء عمله (حكاية) مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله في الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال ياروح الله أخبرني الانبياء من قبلك اني لا أعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يحترع على أن اشتغل بالعمارة عن طاعة ربي فقال عيسى عليه السلام يأتي في آخر الزمان أمة لا تجاوز أعمارهم مائة عام يبنون القصور ذكره في روض الافكار

(فصـــــل في الصبر)

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن انصب له ميزانا أو انشر له ديوانا (فوائد) الاولى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر على ثلاث مقامات الاولى ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل وهي درجة التائبين الثانية الرضى بالمقدور وهي درجة الزاهدين الثالثة المحبة بما يصنع به المولى وهي درجة الصديقين وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى منادليقم أهل الصبر فيقوم ناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا

الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن اهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا
صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله تعالى وصبرناها على البلاء والمحن
في الدنيا فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل ان ملكا قال يا الهي
ما جزاء الصابرين قال الجنة وحرير قال يا الهي كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك
قال يا الهي ما ثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال لانهم صبروا
على آفات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهي من يخدمهم في الجنة
قال يطوف عليهم ولدان مخلدون قال ما صفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهي
ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهي ما صفة
الملك الكبير قال لكل واحد قصر في الجنة مسيرة الشمس أربعين يوما من درة بيضاء لها أربعون
الف باب يدخل عليه كل يوم من كل باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية) قال داود
عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان
ألبسه لباس الايمان فلا انزعه عنه أبدا ومن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من بعد
الناس والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه في عمره ومن عمر رضي الله عنه فعليه من الوزر بعدد
قطر النيل ومن عثمان بن عفان رضي الله عنه فعليه من الوزر بعدد أيام الدنيا ولياليها ومن علي
رضي الله عنه فعليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت في المورد العذب للجوزي رحمه الله
تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم يا خلق
الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بحزن قلبه وبكى عينيه فيقوم خلق
فيقال ليست الدعوى بلا بينة هي في صحيفة الصبر والرضى فمن وجد له على الله دين فأمر
الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول رضوان كيف افتح لكم وما حسابكم ما قبضتموها ولا نشرتم
ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان أما سمعت قول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويصلون على سرائرها خمسمائة عام يتفرجون على حساب الناس
حتى يحكم الله بينهم وقال صلى الله عليه وسلم للمصيبة تبيض وجوهها يوم تسود الوجوه وقال
صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه
خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى
الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه رواه البخاري والنصب التعب والوصب المرض قال
بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن عذابين في الدنيا والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث ان رجلا ضربه بالسيف فأخطأه
وقال كنت مازحا ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلا فقال كنت مازحا فقتله النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا الهي أي
منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها قال أصحاب المصائب قال يا رب
من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله

وانا اليه راجعون (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض في ظل عرشه والعائد في ظل قدسه وقال صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يعود مسلما صباحا الاصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة رواه الترمذي وفي حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بعد من جهنم سبعين خريفا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمسه فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف لانه لا يأتي يوم الا والذي بعده شرمنه فكذلك جهنم لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده شرمنه كذلك الجنة لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده أفخر منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم عودوا مرضاكم وأمروهم أن يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبراني وسيأتي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه باسناد صحيح (الخامسة) قال في شرح المهذب عيادة المريض سنة متأكدة ويستحب أن يعم بعيادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعوده فقد كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فجاءه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له اطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زيد بن أرقم رضي الله عنه عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني رواه أبو داود باسناد صحيح وسيأتي أن المريض ضيف الله عزوجل وفي الخبر يرسل الله ملكا يأخذ لذة الطعام وملكا يأخذ لذة الشراب وملكا يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما أخذ الا ملك الذنوب فيقول يارب أعيدها اليه فيقول لا بل القها في البحر نظيره اذا اراد العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى كيف وقد قصدني عبدي ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل طاهرا فاذا خرج قالت الملائكة أنردها فيقول الله شئ رفعناه عنه لا نعيده اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم المريض اذا برأ من مرضه كالبردة تنزل في صفائها ولونها من السماء (السادسة) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة الا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل

حال الله أكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض
روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذني من النار كما
أعذت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك فالى رضوان الله
والجنة وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه ابن أبي الدنيا ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم على علي رضي الله عنه يعوده فقال قل اللهم اني أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على
بليتك أو خروجا من الدنيا الى رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه من جنب
الى جنب كأنما يقاتل العدو في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مريض يقول سبحان
الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون
الساهرة الا شفاه الله تعالى رواه ابن أبي الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا اله
الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك
أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه رواه الحاكم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له قال صدق عبدي لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله
وحده يقول الله لا اله الا أنا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقول الله لا اله الا
أنا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول
ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذي وقال حديث
حسن السابعة في الصحيحين ان امرأة قال البرماوي في شرح البخاري هي أم مبشر بتشديد
الشين المعجمة وقال الامام أحمد هي أم سليم ووافقه الطبراني في الكبير لكنه قال في الاوسط انها
أم أيمن قالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا
مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا
كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسينا أن نسأله عن الواحد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة قالت عائشة رضي الله
عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك
قال فأنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي (الثامنة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا
فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل عندي ملء الارض
ذهبا قال لك عندي يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه السلام رأيت في المنام كأني
دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحدا وحده مهموما فسألت عنه فقالوا
يبكي أهله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن الخاتمة

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودي بالاطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا والدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا والدينا معنا ثم ينادي فيهم الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا والدينا معنا فيقال لهم في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى أبويه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين في بيوتكم (حكاية) كان أيوب عليه السلام اذا أصابته مصيبة قال اللهم انت أخذت وأنت أعطيت مهما تبق نفسي أحمدك على حسن بلائك قال في الحقائق أوحى الله الى أيوب عليه السلام ان سبعين نبيا التمسوا ثواب الصبر على هذا البلاء فكل منهم سأل أن يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تسمع الثناء عليك في الدنيا والآخرة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد العيص بن اسحاق بن ابراهيم وكان كثير المال والعبادة فحسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقيرا ما عبد الله ولو سلطني عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فأحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذي أعطاني وأخذ مني فقال ابليس يا رب سلطني على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا في ضيافة كبيرهم فدخل ابليس في صورة معلمهم واخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتني لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدري ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة في صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الارض فقالت ومن اله الارض قال أنا فاسجدي لي سجدة أرده عليه ذلك فقالت حتى أستأذنه فلما استأذنته قال لاجلدنك مائة جلدة حيث لم تقولي له اله السماء واله الارض واحد قال الرازي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق العقارب والحيات والسباع والحشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الارض فخرج منها ماء حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فأراد أن يجلد زوجته لاجل القسم فأفتاه الله شفقة عليها بأن يأخذ بيده ضغثا أي مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى في الدنيا لاجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفي رواية أنه كان في بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات وذكر الكلاباذي لما عوفي أيوب وقع في قلبه انه صبر فنودي بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يا رب صبرتني وقال القرطبي في تفسيره أوحى الله اليه لولا اني وضعت تحت كل شعرة صبرا لما صبرت فأرسل الله

سبحانه وتعالى سحابة على قدر جلوسه فأمطرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل
هل شبعت قال ومن يشبع من فضل الله ثم صح أن مدة بلائه ثماني عشرة سنة قال الرازي في
سورة الأنبياء قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أيوب بقي في بلائه ثماني عشرة سنة ثم ذكر أن
إبليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا ما لك قال أعياني صبر أيوب فقالوا أين
مكرك الذي أهلكت به من مضى فقال ذهب كله في أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من الجنة
قال بسبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فقال الحاقولي لأيوب يذبح هذه
السخلة ولا يسمي الله تعالى عليها فيبرأ فجاءته فقالت يا أيوب اذبح هذه السخلة كما قال لها
إبليس فقال كم مكثت في الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة فقال ما أنصفت ربك حتى نصبر ثمانين
سنة كما كنا في الرخاء ولئن شفاني الله تعالى لأجلدنك مائة جلدة والله أعلم (حكاية)
كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى معاذ رضي الله عنه لما مات ولده سلام الله عليك فإني
أحمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ثم إن
أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة يمتع بها إلى
أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى والصبر إذا ابتلى وكان ابنك
هذا من مواهب الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه
بأجر كثير إن صبرت واحتسبت (حكاية) قال أبو الدرداء رضي الله عنه مات ولد لسليمان
عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأتاه ملكان فجلسا بين يديه في زي خصوم فقال
أحدهما إني بذرت بذرا فمر به هذا فأفسده فسأله سليمان عن ذلك فقال إنه بذره على
الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على الطريق وقد علمت أنه لا بد للناس من
طريق فقال يا نبي الله كيف تحزن على ولدك أما علمت أن الموت طريق إلى الآخرة (مسئلة)
يحرم أن يبني في الطريق أو يغرس شجرة أو يحفر بئرا بطريق ضيق يضر المارة فإن لم يضر وأذن
الحاكم أو لم يأذن فلا ضمان وكذلك إن حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن إلا إن بإذن
الإمام ولو طرح في الطريق قمامات أو قشور بطيخ ضمن إن لم يقصد الماشي وطئها وإن رش
الماء فوق العادة أو لمصلحة عامة كدفع غبار ضمن فإن كان قدر العادة فلا إلا إن رش
لمصلحة نفسه ولا يمنع الذمي من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعا ضمن إتلافها
ولو بيدها ورجلها على المعتمد خلافا لما في المنهاج قال النيسابوري رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة
في القرآن منكرة لتشمل كل مضرة كما روي أن سراج النبي صلى الله عليه وسلم انطفى فقال
إنا لله وإنا إليه راجعون قيل يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو
مصيبة ومعنى قوله تعالى إنا لله رضا بقضاء الله وإنا إليه راجعون إقرار بقدره ولو علمها يعقوب
عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي أخاه
بمصيبة إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسئلة) تستحب
التعزية قبل الدفن وبعده وهو أفضل إلى ثلاثة أيام فإن كان صاحب المصيبة غائبا فحتى يحضر

وبعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزيها الا محرمها وزوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربي بقوله أخلف الله عليك ولا نقص عددك لان كثرتهم تنفع في الدنيا بأخذ الجزية وفي الآخرة يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدم لهم في الجنة لكن أشتشكل في شرح المهذب ولا نقص عددك لانه دعاء لبقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى بن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسني رحمه الله لكل شئ جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (موعظة) اعلم أن النياحة حرام باجماع المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ناثرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهي تنادي يا ويلاه ويا ثبوراه ويا حزناه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب في السماء الاولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثانية مائتا ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية والله أعلم

(فصل في الرضا)

وهو أعلى من الصبر درجة لان من رضي صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضاء العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من أصحابه من انتم قالوا مؤمنون قال وما علامات ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه (موعظة) وردعن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف وقال موسى عليه السلام يارب دلني على أمر فيه رضاك حتى افعله فأوحى الله تعالى اليه رضائي في رضاك بقضائي وقال سفيان الثوري بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحي من الله أن تسأله رضاه وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) مر عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى أي شئ من البلاء عافاك الله منه فقال يا نبي الله انا خير ممن لم يجعل في قلبه معرفة ربه (قال في فردوس العارفين) للعارف

اربع علامات أن يكون صدره منشرحا ووجهه مطرقا وقلبه مجروحا وباب الملكوت له
مفتوحا ومن علاماته أن يكون أيضا قلبه معدن التعظيم والهيبة ولسانه معدن الحمد والمدحة
وروحه معدن الانس والقربة وسره معدن الشوق والمحبة ونفسه مقهورة تحت سلطان العقل
وسيأتي في باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى (فائدة) قال ثابت البناني لرجل اذا اشتكيت فضع
يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع
يدك ثم أعد ذلك وترا الى قولها ثلاثا أو خمسا فان أنس ابن مالك حدثني أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثه بذلك رواه الترمذي ورأيت في فردوس العارفين أن امرأة أصابها وجع
الضرس فصاحت فنوديت من لم يصبر على ضربات القدر لم يتحمل من قربنا وقال جبريل يا محمد ان الله
تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل وجدت الجنة فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ثم قال يا أبا بكر أي علة أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين فقال لم لا تخبرني
فقال كيف أشكو من الحبيب (فائدة) لوجع الضرس اذا وضع الثوم على النار ثم وضع على
الضرس زال الوجع أو وضع عليه ورق السذاب مع زبيبة سوداء ورأيت في كتاب سبل الخيرات
عن الاصمعي قال دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها أترضين أن
تكوني معه فقالت قد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلني ثوابه ولعلي أسأت
فيما بيني وبينه فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضي الله به (حكاية) طلب رجل من زوجته ماء
فأتته به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه
أخبرته بما أراد اكرامها فقال لها تمني علي فقالت طلقني فكرر ذلك عليها فقالت ان أردت
مكافأتي فطلقني فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فعثر في الطريق فانكسرت رجله فقالت
ارجع فلا سبيل لي الى طلاقك لانك حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من يرد
الله به خيرا يصب منه ولك عندي كذا وكذا سنة لم يصبك ألم فعلمت أن الله تعالى لا يحبك
فلما أصابك هذا عرفت أن الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالي في الاحياء أن عمار بن
ياسر تزوج امرأة فلم تمرض فطلقها وأن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوج امرأة جميلة
فقيل انها لم تمرض فأعرض عنها وذكر في كتاب الغافقي أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل
جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يوما واذا بفارس معه
قضيب أصفر فلما قرب من الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا الفارس قال هي
الحمى فقال صلى الله عليه وسلم هذا فعلها بالشجر فكيف فعلها بالبشر فنودي يا محمد كما جردت
الشجر من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالي رضي الله عنه الانسان فيه ثلاثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم
من الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لان عند الاطباء حمى يوم تذهب قوة
سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى
الله به ملائكته فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على البلاء اكتبوا لعبدي براءة

من النار فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدي فلان قد آمنتك من ناري واوجبت لك جنتي فادخلها بسلام وفي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله ما دام في مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل سبعين شهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذي وابن ماجه وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك (فائدة) كان الامام أحمد رضي الله عنه يكتب للحمى بسم الله الخ بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين ورأيت في طبقات ابن السبكي مرض ولد للامام أبي القاسم القشيري مرضا شديدا قال والده فرأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانه اقرأ عليه آيات الشفا واكتبها في اناء واسقه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء (حكاية ورد في الأخبار السالفة أن نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين فما أجابه فأوحى الله اليه كم تشكو هكذا سبق لك مني وهكذا قدرت عليك قبل خلق الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من أجلك أم تريد أن أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تريد فوق ما أريد وعزتي وجلالي لان تلجلج هذا في صدرك مرة أخرى لمحوتك من ديوان النبوة (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فزاره موسى صلى الله عليه وسلم ثم قال له ألك الى الله حاجة قال اسأل ربك أن يرزقني رضاه فأوحى الله الى موسى قل له يتعبد ما شاء ليلا ونهارا فهو عندي من أهل النار فلما بلغه موسى الرسالة قال له مرحبا بقضاء ربي وحكمه يا موسى وعزته وجلاله لا أتحول عن جنابه ولو أحرقني ولا ابرح عن بابه ولو طردني فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكمي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب القضا ولو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضا غفرتها لك فبلغه موسى ذلك فصعق سجودا لمولاه فاذا به قد مات رضي الله عنه (حكاية) قال مسروق رضي الله عنه كان بالبادية رجل له كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليه متاعهم والكلب يحرسهم والديك يوقظهم أي يوقظهم للصلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم واذا بالعدو قد اخذ جيرانهم لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عندنا ولئك شيء يجلب لانه ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم فكانت الخيرة للرجل وأهله في هلاكهم (حكاية) كان

في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فقال لزوجته الى متى انت لا منذ كذا وكذا سنة واتركه
لاجل الفقراء فقالت وانا ابيع عشرة من الغنم واحدا لقوت سنة الفقراء فلما اصبحت قال
ولدها الكبير للصغير الا اريك كيف ذبحت ابي الغنم فذبحه وهرب فوقع في التنور فاحترق
فوضعتهما في غرفة واشتغلت بالفقراء فلما جاء العابد اطعمته حتى شبع ثم قالت له كان عندي
وديعتان فاخذهما صاحبهما فشق ذلك علي فقال ان صاحب الوديعة احق بها فقالت ان
ابنك قد ذبح اخاه ثم اراد الهروب فوقع في التنور فاحترق فقال العابد وفيك هذا الصبر فقالت نعم
قال لكنا اولى منك بذلك ولكن اريد ان انظر اليهما فقاما الى الغرفة واشتغلا بالصلاة فاذا وجداهما
يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النسفي قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان لله
عبادا كانت البلايا عندهم عطايا والشدائد عندهم كرامات والاحزان عندهم طربا (حكاية) قال
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لزوجته يوم حفر الخندق عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير فطحنته وعناق فذبحته فاصلحت طعاما فتوجه
جابر الى الخندق والنبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب وكان له ولدان فقال احدهما للآخر
الا اريك كيف ذبحت ابي الشاة فذبحه وما شعرت امه الا والدم يسيل من الميزاب فصاحت امه
فهرب الصبي فوقع في التنور فاحترق فاخذتهما وجعلتهما في البيت ودثرتهما بكساء واشتغلت
بطعام لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فاتى بالمهاجرين والانصار الى دار جابر وكانت صغيرة
فقال يا جابر اتحب ان يوسع الله دارك قال نعم قال فجثى على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذي بعثه
بالرسالة اني لانظر الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فتكلم النبي صلى الله
عليه وسلم الطعام بيده وقال يا جابر ادع القوم عشرة عشرة حتى اكلوا عن آخرهم ولم يبق الا انا
واياه فقال يا جابر ادع اولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فقالت انهم نيام فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال والذي نفسي بيده لا آكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت
دونك واياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدهما بالحياة متعانقين فقعد احدهما
عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره فاكلوا حتى شبعوا فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا جابر اخبرك بما اخبرني به جبريل قال نعم فاخبره بما اتفق من ولديه فتعجب
من ذلك وقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور وزال عنهما ذلك فقال

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة • فهيئ له صبرا واوسع له صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة • فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى ابيهم فقال ما اشفق هذا الذئب حيث اكل يوسف
ولم يخرق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاءه جبريل وقال عليك بالصبر الجميل اي وهو الذي لا جزع
فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتم حزنه في قلبه وقال صبر جميل فارسل الله ملك الموت وقال
يا جبريل ان يعقوب قد وعدنا الصبر الجميل من نفسه فنزل عليه في صورة يوسف فلما رآه بكى وقال
اي قرة عيني فاعتنقه جبريل وقال اين الصبر الجميل فاخذ التراب وجعله في فيه وقال تبت اليك

فبكى

فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقي التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكوا الى غيري وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضي الله عنه (حكاية) قال ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال قل اللهم رضني برضائك وصبرني على بلائك واوزعني اي ألهمني شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال اريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ماهي قال اذا نزلت مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني نفسي الى شيء علمت ان ما بقي من الاجل اقل مما مضى فقال سر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشي وقال الفضيل رضي الله عنه الرضاء عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينهم وبين الله الاروح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أي تخرج روح المؤمن في الريحان والباقون فروح بفتح الراء أي له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذي يشم وقال ابن عباس كل ريحان في القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حار في معرض الشكاية وقول أيوب مسني الضر فيه اظهار الانتهار لان عدم المبالات بالبلاء مقاواة للمقدور (فائدة) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء واقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل في النوم اكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همي وحزني وفرج عني واطرح الورقة في اليم (مسئلة) الرضاء بقضاء الله واجب وبعض المعصية واجب ولا شك انها بقضاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة في شيء واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء وهو أن يكون لك عدوان أحدهما عدو للآخر فيموت أحدهما فتكره موته لانه ساع في هلاك عدوك الآخر وترضاه لانه عدوك فكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببا لبعده عن ربه فبهذا الوجه تكره المعصية

(فصل في الادب)

قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام علي رضي الله عنه أدبوهم وعلموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير له من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جمرة في شرح البخاري. (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني الآية سؤالات الاول أأنت استفهام وهو على الله لا يجوز لانه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الانكار الثاني انه سبحانه يعلم ان عيسى

مقال ذلك فكيف يسأله جوابا أراد توبيخ النصارى لانهم يعتقدون ان عيسى خالق المعجزات
والخالق اله (الثالث) كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره ان يقول وان تغفر لهم مع ان الشرك
لا يغفر جوابه مذهب اهل السنة ان الله تعالى ان يعذب الطائع ويثيب العاصي لا يسئل عما يفعل
قال الرازي في اول البقرة اوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتني
ولو عرفتني لعلمت انه لا اعتراض على في شيء من أفعالي فاني انا الله لا اله الا انا لا أسئل عما افعل
جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر
قال بعضهما ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى ان توفيتهم على الكفر
وعذبتهم فهم عبادك وانت الحاكم عليهم وان اخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت
لهم ذلك فلم تخلف ثم قال عيسى فانك انت العزيز الحكيم هنا ابلغ من الغفور الرحيم لان صفة المغفرة
والرحمة تشبه الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل
يوجب كونه عزيزا ان يفعل ما يشاء وان يكون متعاليا من جميع جهات الاستحقاق فذلكم
بالمغفرة كان الكرم هنا اتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت في تفسير القشيري فانك انت
العزيز الحكيم اى العزيز لهم بالمغفرة وقال فانك أنت العزيز الذي لا يضرك كفرهم وقال العزيز
القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت في الوحي طلب المغفرة عن اتباع
المغفرة لما قال فانك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه ان يأتي بما فيه شفاعة لقوم عبدوا غيره
قال الرازي تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك اى تعلم ما عندى ولا اعلم ما عندك وقيل تعلم
ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك والله اعلم وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم
يقل واذا امرضني أدبا مع ربه كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما احسن أدبه مع ربه حيث قال
ان الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى
فانهم ارتدوا من دينهم الى عبادة العجل لانه قدم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا ان معي
ربي وقال البغوي سمي نوح عليه السلام نوحا لانه رأى كلبا ميتا فكرهه فأوحى الله اليه هذا
خلقنا ما خلق أحسنه فصار يبكي وينوح وقال في الشقائق انه رأى كلبا له أربع عيون
فاستقبحه فقال يا نوح أتعيب الصنعة فلو كان الامر الي لم اكن كلبا واما الصانع فهو الذي لا يليقه
عيب فصار يبكي وينوح (حكاية) رأى رجل خنفساء فقال ما أراد الله بخلقها الا صورة حسنة
ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء فحضر طبيب وقال ائتوني بخنفساء فاحرقها
وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى ان
يعرفني ان اقبح الحيوانات اعز الادوية عندى (فائدة) رأيت في حياة الحيوان للدميري ان
الاكتحال بما في جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين واذا وضعت
على لسعة العقرب ابرأتها والله اعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء
تطارد العقرب وهي تطلب منها ثم رأيت بعد ذلك في نزهة النفوس والافكار ان بينها وبين
العقرب صداقة واهل المدينة الشريفة يسمونها جارية العقرب ومن بطائع أو هي حبيبة

ولسعته

ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الاسود اذا وضع على البرص معجونا بالخل زال باذن الله تعالى واذا علق الخنافس على اشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا على الجراد يقول اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء رواه ابن ماجه (لطيفة) قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب أرني كيف تحيي الموتى فأراه ذلك في غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيأتي بيانها في باب الزهد والأمانة ان شاء الله تعالى حكاية لما اجتمع موسى صلى الله عليه وسلم والسحرة عند فرعون في يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الأضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الامر سماويا فاحترموه وعظموه فان غلبناه فلا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا الصلح مقدمة فيكون شفيعنا عند ربه فقالوا كيف نحترمه قال تستأذنه وتقول له اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى فلما أحسنوا الادب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال هارون أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شممت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا يا موسى اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس في نفسه خيفة موسى لان أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا لربهم وقالوا آمنا برب هارون وموسى فرأوا في سجودهم منازلهم في الجنة (فائدة) انما قدموا هارون على موسى في الذكر لانه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له كما قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الابوة على الشيخوخة حيث قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم من باب التلطف ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة) قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن سجد لله خمسين سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازي سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لانهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاه فعرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا في علم السحر وسيأتي للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو علي الروزباري العبد يصل الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السري السقطي صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لا مددت رجلي أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بأدب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب ردّ الى سياسة الدواب وقال ابراهيم ابن الاعزب من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الاولياء صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة (مسئلة) لو جلس بين جماعة ومدّ رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته (حكاية)

قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وقيل ما بدا قصدت زيارته فرأيته قد بصق في جهة
القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشرع فكيف يكون
مأمونا على الاسرار (موعظة) قال صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة
وتفلته بين عينيه رواه أبو داود وفي الطبراني من رواية أبي أمامة من بزق في القبلة ولم يوارها جاءت
يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه قال في شرح المهذب بزق وبصق وبسق
ثلاث لغات وقلة السين قليلة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بقوم فبصق الى القبلة
فقال لا يصلي لكم فأراد الرجل أن يصلي بعد ذلك فمنعوه وأخبروه بقول النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر لرسول الله فقال نعم قال الراوي وحسبت أنه قال انك آذيت الله ورسوله رواه
أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام
في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط
أو يتنخم رواه الطبراني (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زينة وزينة
المجالس استقبال القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس
ما استقبل به القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة
القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة (قال المؤلف عفي عنه والمعز جمعنا الله
تعالى) ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فختم
القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام الشافعي رضي الله عنه أستقبل القبلة وأدعو أم
أستقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
أبيك آدم استقبله وتشفع به صلى الله عليه وسلم يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون استقباله صلى
الله عليه وسلم في مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد صرح بعض العلماء بأن
المشي الى قبره الشريف أفضل من المشي الى الكعبة (مسئلة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها
ببول أو غائط الا أن يكون أمامه أو خلفه سترة قدر ثلثي ذراع فأكثر وبينه وبينها ثلاثة
أذرع فأقل وفضل الستر بالثوب بأن أمامه ان استقبل القبلة وخلفه ان استدبرها
كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن
تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة (فائدة)
قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل عن خطاب أمه
وخالقه وقد دخلت قصر سليمان صلى الله عليه وسلم فقال ان لم تخرجي قلت قصر سليمان
فدعا به وقال ما حملك على ما فعلت فقال يا نبي الله ان العاشق لا يؤاخذون بأقوالهم وان الادب
أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بأن الصديق رضي الله عنه تأخر من المحراب ولم يمتثل أمر
النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة (مسئلة) لو اشترى عبدا فوجده سيء الادب فلا
خيار له قاله في الروضة (لطيفة) قيل للعباس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه
وسلم قال هو أكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه وقال بعضهم شعرا ...

ماوهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان * فقدا فالممات أجمل به

(باب فضل الدعاء)

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي أي عن دعائي قاله الاكثرون سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين وقال تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم أي لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه في الشدائد وقيل معناه ما خلقتكم ولي اليكم حاجة الا أن تدعوني فأستجيب لكم وتستغفروني فأغفر لكم وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أي الفاضل عن حاجتكم ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا في السؤال عن الانفال والروح وذي القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبدي انما تحتاج الى الواسطة في غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بيني وبينك ذكره النيسابوري في تفسيره الكبير (وقال الثعلبي) رضي الله عنه في طه (فان قيل) كيف قال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فخرج الجواب بالفاء دون ما تقدم من الاجوبة (فالجواب) أن تلك سألوا عنها وهذا سأل لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون عنه فأجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والعوج الانخفاض والامت الارتفاع (فائدة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله تعالى لعبد في الدعاء حتى أذن له في الاجابة وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخيرات وفي الترغيب والترهيب عنه صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فقد فتحت له أبواب الرحمة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدي اني أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول أما انك لن تدعوني بدعوة الا استجبت لك أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة أن أقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا

قال صلى الله عليه وسلم لا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بينها له اما ان يكون عجل له بها في الدنيا
واما أن يكون ادخر له بها في الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له
شيء في الدنيا من دعائه وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لأخيه
بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ووكل الله ملكا يقول آمين ولك بمثل ما دعوت وقال
النبي صلى الله عليه وسلم أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبو داود والترمذي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المسافر ودعوة المظلوم
ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود والترمذي وفي رواية البزار ثلاث حق على الله أن لا يرد لهن
دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه صلى الله عليه وسلم دعوة
الوالد لولده مثل دعاء النبي لامته وعنه صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب
دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وعن عبد الله بن أبي بريدة أن النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به أعطى
واذا دعي به أجاب رواه أبو داود والترمذي قال في الترغيب والترهيب وفي باب الدعاء حديث
[illegible] وعن أنس رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم
اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام فقال لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى رواه
الامام أحمد وأبو داود وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة أشعرت
أن الله تعالى قد دلني على الاسم الذي اذا دعي به أجاب فقلت يا رسول الله علمنيه فقال لا ينبغي
لك يا عائشة فتنحيت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم اني أدعوك الله وأدعوك الرحمن
وأدعوك الرحيم وأسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني
قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفي الاسماء التي دعوت بها رواه ابن ماجه
ورأيت في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي بمكة شرفها الله عن عائشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب قال قومي فتوضئي وادخلي المسجد
وصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم اني
أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الاعظم
الكبير الاكبر الذي من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله عليه وسلم
أصبتيه أصبتيه والذي نفسي بيده (فوائد) الاولى قال النسفي رحمه الله تعالى خلق الله
ملكا تحت العرش له جناح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء
مكللة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه في الارض السابعة ينادي كل
ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من
مستغفر فيغفر له حتى مطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الاول طلب الاعلى فيه فهو

باالله يارحمن يارحيم والثانى مافيه الطلب نحو اللهم ارزقنى اللهم أعطنى (الثانية) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وأبيض وأحمر وأعلاه قيمة الاحمر ويكفى فيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل فى جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الاحمر أو علق عليه انتفى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الاصفر والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الابيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود المرجان هو الخرز الاحمر وسيأتى فى باب الجنة (الثالثة) عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كانت له الى الله حاجة أو الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين رواه الترمذى (الرابعة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت فى آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبى صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون فيستجابون وذكر فى الترغيب والترهيب ان جماعة جربوه فوجدوه حقا (الخامسة) عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال جاء رجل أعمى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لى عن بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد انى أتوجه الى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح فائدة وجد موسى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو مرارا فلم يجب الى سؤاله فقال يا رب لو أجبته فقال انه يخيل يدعو لنفسه فأخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دعاءه ورأى موسى عليه السلام رجلا يبكى ويتضرع فقال يا رب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها له فأوحى الله اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا استجيب لمن يدعونى وقلبه عند غيرى وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى أجاب ابليس لما قال انظرنى الى يوم يبعثون وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب اذا دعاك المصلى والصائم والمجاهد فبماذا تجيبهم قال أقول لبيك قال يا رب فاذا دعاك العاصى قال أقول لبيك لبيك لبيك قال يا رب تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لانه

اعتقد على كرمه وغفر ما اعتقد على عمله (حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل علي رجل فقلت منه أنا ما شئت فجلست تحت شجرة وتضرعت الى الله بأسمائه الحسنى فنظرت الى ... فرأيت حية تمص دم رجل وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح والعظم على الارض قال الامام الرازي رضي الله عنه والدعاء بأسماء الله الحسنى شروطه أحسنها أن يكون مستحضرا لعز الربوبية وذل العبودية وان يعرف معاني هذه الاسماء وها أنا أذكر بعض ما يحتاج اليه من ذلك الله معناه الجامع لصفات الالوهية المتصف بأوصاف الربوبية وهو الاسم الاعظم الرحمن الرحيم تقدم الفرق بينهما في المقدمة في فضل البسملة القدوس معناه المنزه عن كل معنى يدركه حس أو تصوره خيال أو يسبق اليه وهم قال الغزالي رضي الله عنه ولست أقول منزه عن العيوب لان ذلك يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقال ملك البلد ليس بحائك السلام معناه الذي سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش المؤمن معناه من التجأ اليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس منه في أمان (المهيمن) معناه المطلع على خلقه وأرزاقهم وآجالهم وهو من أسماء الله في الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور) قال الغزالي رضي الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الاخشاب حتى يبني له قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر في الاحياء أن الرغيف لا يوضع على المائدة الا بثلاثمائة وستين صانعا والله تعالى غني في صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان احتاجت الى زينة فهو مصورها في أحسن زينة وأتم حالة (القابض الباسط) معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه قال يقول الله تعالى يا آدم أخرج بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقبضت قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله صلى الله عليه وسلم ان مثلكم في الامم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء ويبسطه على الاغنياء وقيل يقبض الارواح من الاشباح (الخافض) لاهل الشقاوة (الرافع) لاهل السعادة والخافض الرافع من العباد الذي يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرفق واللطيف من العباد من يدل الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) بمعنى الغفار لكنه أبلغ من الغفور (لطيفة) رأيت في الجوهرة المسطرة عن الشارح المذكور من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمي العبد بثلاثة أسماء ظالم لنفسه وظلوم وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا الغافر للظالم والغفور للظلوم والغفار للظلام وقيل معنى غافر مزيل الذنب من الصحيفة وغفور منسي للملائكة ذلك الذنب وغفار منسي للمذنب ذنبه وقيل غافر في الدنيا وغفور في القبر وغفار في القيامة (الشكور) معناه مجازي يسير الطاعة كثير الدرجات

(الكبير) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه في الزمان المقت معناه خالق الاقوات (الحسيب) معناه الكافي (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أي نعم الكافي لان نعم توضع بين كلامين متناسبين يقول الله رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخلاق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم الكافي قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عزم ابوسفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يا محمد موعدنا بدر الصغرى فرميتك بها ان ثبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما حضر الاجل خرج أبوسفيان فالقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من اثناء الطريق فلقى نعيم بن مسعود فقال يا نعيم اني واعدت محمدا أن نجتمع ببدر وهذا عام مجدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك فلك عندي عشرة من الابل فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجهزون فقال لئن خرجتم لا يرجع منكم أحد فوقع ذلك في قلوب بعضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن اليوم وحدي فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا في موسم بدر فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدي النعمة هنا هي العافية والفضل ما ربحوه في بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود وسماه شيطانا لكفره يخوف أولياءه فان قيل انما خوف المسلمين وليسوا أولياءه فالجواب تقديره يخوفكم أولياءه لان الخوف يتعدى الى المفعولين بغير حرف جر (الجليل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهي الغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الكمال الجليل معناه أن ما في العالم من كمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته (الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحكيم) معناه العالم بأفضل الاشياء وأفضل العلوم العلم بالله فمن عرف ذلك فهو حكيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله (الودود) الذي يحب الخير لجميع خلقه (المجيد) هو الشريف في ذاته الجميل في أفعاله الجزيل عطاؤه (الشهيد) بمعنى العالم (الحق) هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا (الوكيل) الذي توكل الامور كلها اليه (المتين) هو بمعنى القوي لكنه أبلغ (الولي) هو الناصر لاوليائه القاهر لاعدائه (الحميد) هو الذي يحمد نفسه ازلا ويحمده عباده أبدا وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم في الفاتحة (المحصي) هو بمعنى العالم (المبدئ) للاشياء قبل وجودها على غير مثال سبق (المعيد) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وكل شيء قائم به ورأيت في الاسماء والصفات للبيهقي رضي الله عنه ان قوم موسى صلى الله عليه وسلم قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فأوحى الله اليه ان خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسرتا فأوحى الله اليه اني

أمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا (الواجد) بمعنى المجيد وقد تقدم (الواحد) هو الذي لا يتجزأ ولا ينقسم (الاحد) الذي لا مثل له وقال البغوي لا فرق بينهما وقال القرطبي في شرح الاسماء الاحد اسم بمعنى الذات والواحد وصف لها والغزالي رضي الله عنه أسقط الاحد من شرح الاسماء المنقولة من بعض الروايات (الصمد) تقدم في فضل السورة (المقتدر) بمعنى القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أي يقدم أولياءه ويؤخر أعداءه (الاول الآخر) أي لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالادلة العقول فلا ينكر وجوده (الباطن) الذي لا يعلم كنه حقيقته إلا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنى الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها والمحو أبلغ من الستر (الرؤف) الرأفة شدة الرحمة (ذو الجلال والاكرام) هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ولا مكرمة إلا وهي منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الوالي) هو الذي يدبر أمور خلقه (المتعالي) بمعنى العلي والمراد علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذي ينصف المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالي رضي الله عنه معناه الظاهر في نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضي الله عنه نور قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذي لا يسبقه شئ بل هو قبل كل شئ (الرشيد) هو الذي لا يحتاج الى مشير وأفعاله في غاية الكمال (الصبور) هو الذي لا يعجل على الشئ قبل أوانه (مسئلة) الاسم غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين الاول أن الاسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق بقوله مثلا زينب طالق فالجواب معناه أن الذات التي عبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان التبارك المتعالي هو الله تعالى لا الصوت والحرف (فالجواب) كما يجب علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الالفاظ الموضوعة لمعرفة ذاته عن العيب (لطيفة) لما ادعت الملائكة الفضل على آدم علمه الله جميع الاسماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء فلما عجزوا أظهر الله فضله بذكر الاسماء فلما عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا عرف المؤمن أسماء الخالق وذكر النسفي رحمه الله تعالى أن الطيور اجتمعوا في الهواء التي ابراهيم في النار فالتقى الهزار نفسه معه فأمر الله جبريل بمسكه وقال اسأله عن فعله فقال في محبة الله تعالى فقال الله قل له هل من حاجة قال الطير نعم علمني أسماءه الحسنى فعلمها اياه فهو يترنم بها الى يوم القيامة مسئلة قال في الروضة يصح استئجار الهزار لسماع صوته قال الجوهري والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور وسمي عصفورا لانه عصى وفر وهو أحسن العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد في الباه خصوصا الدوري ويسمى الطير الطيار لكثرة ايتانه

وتشارك بهائم الطير وهي التي تأكل الحب وتشارك سباعها وهي التي تأكل اللحم فهو يأكل الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفالج والاكتحال بزبل العصافير الدورية يجلو بياض العين (فائدتان الاولى) خلق الله تعالى ملكا له ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك مني قال نعم خلقت رجلا من بني آدم فاستأذن في زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال هل لك من عمل غير هذا قال نعم أذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبي سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحصاها أي حفظها دخل الجنة ولحسن سماعها في القلوب وقال أيضا يدعو بكل اسم بما يناسبه كيا رحمن ارحمني ويا رزاق ارزقني ورأيت في كشف الاسرار لابن العماد عن النبي صلى الله عليه وسلم يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها على الارض لما أنبتت خضرا والحكمة في التسعة والتسعين لانه كفر بأسماء الله وهي تسعة وتسعون (الثانية) نقل أبو السعادات رضي الله عنه أن الله تعالى خلق ملكا له اربعمائة ألف رأس في كل رأس اربعمائة ألف وجه في كل وجه اربعمائة ألف فم في كل فم اربعمائة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فقال يارب هل خلقت احدا أكثر لك مني ذكرا قال نعم عبدي يوشع بن نون فاستأذن في زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول اذا أصبحت عشر مرات واذا أمسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل والله كذلك واحمده كذلك واشكره كذلك (حكاية) كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما اسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين الاولى واسألوا الله من فضله والثانية وقال ربكم ادعوني استجب لكم فأكلا طعاما في بعض الايام فغص أحدهما بلقمة فناوله الاسير خمرا فلم ينتفع به فقال في نفسه يارب انت قلت واسألوا الله من فضله وانت قلت ادعوني استجب لكم فان كان حقا فاسقني ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سبب الاسلامهما واما الاسير فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة (حكاية) كان رجل يتجر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرآه لص فأراد قتله فقال خذ المال ودعني فقال لابد من قتلك فقال امهلني حتى اصلي ركعتين فلما فرغ منهما رفع يديه وقال ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يافعال لما تريد اسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء يامغيث اغثني يامغيث اغثني يامغيث اغثني ثلاث مرات فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر اعلم أني ملك من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت يامغيث اغثني سمعنا لابواب السماء قعقعة وفي الثانية فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار وفي الثالثة نزل جبريل وقال من لهذا المكروب فقلت أنا (واعلم) ياعبد الله ان من دعا به في كربه فرج الله عنه ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

بأسرِ جملتك فقال لقد دعوت الله باسمائه الحسنى التي اذا دعي بها أجاب واذا سئل بها أعطى
(لطيفة) قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج قال ابن عباس رضي الله عنهما
لما استعمل سليمان عليه السلام الشياطين في البناء وشدد عليهم شكوا ذلك الى ابليس فقال
تكفيكم الراحة في رواحكم من عملكم الى منازلكم فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم في ذهابهم
وايابهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال يكفيكم الراحة بالليل فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم ليلا
ونهارا فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن جاءكم الفرج فمات سليمان بعد ذلك بيسير ولذلك
قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج (حكاية) رأيت في تفسير القرطبي ان زيد بن
حارثة رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع رجل من المنافقين الى موضع
خراب فتأهب زيد لمقاتلة المنافق كان قاصدا له زيد عن ذلك فقال زيد دعني اصلي لانك تقصد عمدا
فقال يا رحمن وفي خبر يا أرحم الراحمين أغثني فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج ثم عاد
أحد أبواب ليقتله فقال يا رحمن أغثني فسمع صوتا أقرب من الاول لا تقتله فخرج وكان لم يجد
أحدا فأراد قتله فقال يا رحمن أغثني فسمع صوتا على باب الخربة لا تقتله فخرج فوجد رجلا
معه رمح فقتله ثم دخل فاطلق زيدا فسأله فقال أنا جبريل كنت في المرة الاولى عند
سدرة المنتهى وفي الثانية على سماء الدنيا وفي الثالثة على باب الخربة وقد قتلت المنافق (فائدة)
زيد بن حارثة القرشي أسامي فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها ووهبته
للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة وروى أسامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرين حديثا وروى عن زيد حديثين فقط قالوا وأسامة
أخوان من أم أيمن صحابيان رضي الله عنهما وعن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان
أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله رواه الحاكم ومر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول
يا أرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك (وفي كتاب الدعوات للطبراني) ان من قال يا رب
ثلاثا قال الله تعالى لبيك سل تعط وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الترمذي وقال حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد
(حكاية) طلب الحجاج رجلا من الاكابر فلما قدم عليه حبسه في السجن وأمر أن يقيد فلما صار
في السجن ووضع القيد في رجليه رفع رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله له الخلق والامر فلما
جن الليل غلق السجان الابواب فلما أصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا فخاف من
الحجاج فطلب أهله فوعدهم ثم جاء الى الحجاج وأخبره بأمر الرجل فقال هل قال شيئا قال نعم
لما جعلت القيد في رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لا حول ولا قوة الا بالله له الخلق والامر
فقال الحجاج الذي ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب (قال في الاحياء) وقال عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه رأيت الحجاج في النوم بعد موته جيفة فقلت له ما تنتظر فقال ما ينتظر
الموحدون قال النووي رضي الله عنه لا يمنع ذلك ثم ذكر في تهذيب الاسماء واللغات انه

استولى على العراق عشرين سنة فحطم أهلها ثم مات بواسط سنة خمس وتسعين وطمس قبره وأجرى عليه الماء (فوائد الأولى) لما هرب سعيد بن المسيب رضي الله عنه من الحجاج استخفى في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يعلم أوقات الصلوات إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد أيام سمع صوتا يقول يا ابن المسيب قل اللهم أنت الملك وأنت على كل شيء قدير وما تشاء من أمر يكون فما قالها إلا فرج الله عني (الثانية) لما اجتمعت اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم إني أسألك باسمك الأحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الأحد الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الأركان كلها أن تكشف عني ما أصبحت وما أمسيت فيه فلما دعا به رفعه الله إلى السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا بني عبد مناف اسألوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفس محمد بيده ما دعا بهن عبد مؤمن إلا اهتز العرش والسموات السبع والأرضون السبع ويقول الله تعالى لملائكته اشهدوا أني قد استجبت للداعي بهن وأعطيته عاجل دنياه وآجل آخرته (الثالثة) قال الربيع رضي الله عنه طلب الخليفة الشافعي رضي الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت له وأنا خائف عليه فرأيته يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين عينيه وأكرمه غاية الإكرام فخرج من عنده وفرقه قبل أن يصل إلى منزله فقلت له رأيتك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الأحزاب أي لما تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله يؤديها إلي يوم القيامة اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير اللهم أنت عياذي فبك أعوذ وأنت غياثي فبك أستغيث وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا في حرزك وكنفك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وإقامتي وحياتي ومماتي ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا إله إلا أنت تعظيما لاسمك وتنزيها لسبحات وجهك أجرني من عذابك وشر عبادك واضرب علي سرادقات حفظك وأدخلني في حفظك وعنايتك يا أرحم الراحمين (الرابعة) قال جبريل عليه السلام يا محمد ما بعثت إلى أحد أحب إلي منك أفلا أعلمك دعاء ما أنا علمته لأحد قبلك تدعو به في الرغبة والرهبة فقل يا نور السموات والأرض يا قيوم السموات والأرض يا عماد السموات والأرض يا زين السموات والأرض يا جمال السموات والأرض يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفس عن المكروبين ومفرج عن المغمومين وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء إله العالمين (الخامسة) حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه في بغداد ثم أمر بإخراجه وأعطاه

بلاءنا القديم فسئل عن ذلك فقال رأيت عبدا اسود مصمم بجوقال ان اقترح موسى والاقتلك ثم قال موسى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال يا موسى جئت كلما تقول
هذه الكلمات فانك لاتبيت هذه الليلة في الحبس فقال يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت
ويا كاسي العظام ومنشرها بعد الممات اسألك باسمائك العظام وباسمك الاعظم
الاكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما لا يعجل يا ذا المعروف
الذى لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصى له عدد فرج عني ففرج الله عنه (حكاية) ذكر أبو جعفر
النيسابوري رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا يا قديم الاحسان أحسن الي باحسانك
القديم فسئل عن ذلك فقال كنت أبيع ثياب القماش أحضر معهم في كل عرس ووليمة انظر
اليهن فحضرت معهن في عرس أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الامير احفظوا الباب فقد
ضاع طبق جوهر فصاروا يفتشون النساء فالتفت الي أن أقول يا قديم الاحسان أحسن الي
باحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود فلما وصلوا الي نادى مناد اتركوا المرأة فقد
وجدنا الجوهرة فكدت أموت فرحا ففرحت وأنا أقول يا قديم الاحسان احسن الي باحسانك
القديم (ورأيت في الرياض النضرة في مناقب العشرة) أن بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا نبي الله علمني دعاء أدعو به في سفري وحضري فقال عليك بثلاث دعوات فادع
بهن في وقت كل شدة وفي دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
يا مالك الدنيا والآخرة وفي غيرها وحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود تخلق الى قال كيف
أتخلق اليك وأنت رب العالمين قال قل يا قديم الاحسان يا دائم الخير يا كثير المعروف فمن تعلق
الي بهؤلاء الكلمات كان كمن أتى بعبادة اهل المشرق والمغرب (فوائد) الاولى روى الطبراني
في الكبير والاوسط باسناد حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس
لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه الا اثما او قطيعة رحم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الثانية) مر عيسى
عليه السلام ببقرة قد عسر عليها خروج ولدها فقالت يا روح الله ادع الله لي بالخلاص فقال
يا خالق النفس من النفس خلصها فالقت جنينها وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا عسر
على المرأة ولدها ما فليكتب اهله الدعاء ولا بأس أن يضاف اليه الفاتحة وسورة الاخلاص
والمعوذتين وآية السماء انشقت الى قوله وألقت ما فيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلانة
مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك انت ارحم الراحمين ثم يسقى المرأة قال الدميري رحمه
الله في حياة الحيوان وهو مجرب (الثالثة) الزبد البحري اذا علق على فخذ الحامل سهل
الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء الورد فانه يسهل وكذا حجر العقاب
الحامل البحر جرادة البقر وقتل الحمار عند اهل الانطلس اسم العقم واما قثاء الآدمي فانه
يسكن الصفراء والحرارة وينتفع من الحمى الحارة مرضا كلها من طبعها ردي الا انه اكل الا بعقب
او التمر او الزبيب او العسل فانه يسمن البدن وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

[illegible]

القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت المعوّقة ثلاثين حبة من حب اللوف سهل الولادة أيضا (لطيفة) قال فى نزهة النفوس والافكار اللوف يقال له خبز القرود وورقه يشبه ورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فان ذلك يجلوها وينقيها تنقية قوية وأكلها ينفع من الاخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبزره اذا أكله من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بزره نحو ثلاثين حبة بخل مزوج بماء سقط حملها واما القلقاس ويسمى آذان الفيل فمن منافعه أن أكله يزيد فى الباه ويسمن البدن ويقوى المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ويدق ويضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه باذن الله تعالى (الخامسة) اذا تحملت المرأة بشئ من السداب أو شربت من بزره نصف درهم أو شربت من لبن المرأة أو تبخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم ان الولد قد مات فبادر الى سقيها بماء السداب فان ولدت واستمرت الرقية فداوها بالعطاس بأن تدخل فى انفها شيئا يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فألبسه أهل البلد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قيل خص الساكن بالذكر لانه أكثر من المتحرك وقيل ما سكن أى ما خلق فهو أعم واستحسنه القرطبي فقال المسلمون لاهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابنى وجع شديد فى الرأس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فوضع يده على رأسى وقال (بسم الله ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال استكثروا من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب ونصرا على الاعداء (الثامنة) كان بخراسان رجل عاين فجلس يوما مع جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين أى جمل تريدون أكله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العاين عليه وفى كبده وكليتيه وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا أى ذليلا وهو حسير أى منقطع ما شاء الله كان ولا قوة الا بالله فوثب الجمل قائما باذن الله وبذرت عين العاين (مسئلة) لو قتله بالعين فلا شئ عليه وان اعترف بذلك لانه لا يفضى الى القتل غالبا (التاسعة) اذا دلى مخلاب الهدهد على صغير دفع عنه شر العين وان حمل

صلى الله على محمد وعلى آل بيته أمن من شر السحر والعين والاكتفال بجمجمة بباطن
العين والنظر المعقود عن القسا بجلمه أجزاء (العاشرة) رأيت في تحفة الحبيب فيما زاد
على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كتاب الله تعالى لثمان آيات للعين
لا يقرؤها عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسي
قال الاكثرون انما قال يعقوب لاولاده عليه السلام لا تدخلوا من باب واحد خوفا من
شر العين وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر
سبقته العين وفي البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات
كما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة أي مصيبة (فائدة) قال القرطبي في سورة يوسف واجب على كل مسلم
أعجبه شيء أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه (فائدة) قال في شرح المهذب
يستحب اذا رأى شيئا أعجبه أن يدعو له بالبركة واذا رأى شيئا يكرهه يقول اللهم لا يأتي
بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال
في الاذكار كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم حكاية أراد رجل أن يتزوج بنت
عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف فزوجها لغيره فمات ليلة الزفاف ثم
زوجها لغيره فمات ليلة الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها لقيه
رجل من الجن وقال ان لم تعاهدني والا قتلتك كما قتلت الماضين فقال له تمهل الى الليل وائت
النهار فرضي زوجها ثم قال الجني أريد الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحي فلم
يملك عنه منعا فركب على جناحه حتى لحق بالسماء فسمع الملائكة تقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فهرب الجني حتى لحق بالارض ثم دخل الجني على المرأة فقال الرجل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاشتعل الجني نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النسفي رحمه الله
تعالى في كتابه زهرة الرياض فوائدها الاولى قال النسفي وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من
نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من
الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه
فوقفوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدروا على رفعه حتى سال العرق منهم كالانهار ثم زادهم قوة
على قوتهم فعجزوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه
وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف فيل ليخرج أهلها فقالوا لم
يستطيعوا من الحيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهربت الفيلة
وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل حيوان عجيب له
أذنان متحركان دائما لدفع الذباب عن فيه لانه مفتوح دائما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل
الانثى منه سنتان ولذا منعت أن يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه

عظمه

وعظمه يسمى العاج اذا شربت المرأة من نشارته سبعة أيام متوالية حملت باذن الله وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابورى فى النزهة عن طاوس اليمانى رضى الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحه من الزعفران وذنبه من الزمرذ بالذال المعجمة مكتوب على صدر هذا الطائر من فم فلان يعبد الله مع الملائكة وعبادته لقائلها الى يوم القيامة ويصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كل يوم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبرانى (الرابعة) قال رجل لابى الدرداء رضى الله عنه قد احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلم ان الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وتقدم على هذا زيادة فى أذكار الصباح والمساء (الخامسة) قال بعض العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيرى رضى الله عنه ان الحية والعقرب قالتا لنوح عليه السلام احملنا فى السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قال صباحا ومساء سلام على نوح فى العالمين لم يضراه وقال القزوينى من لسعته عقرب وعلق عليه شئ من ورق الزيتون برأ فى الحال ورأيت فى زاد المسافر ان نخالة الحنطة اذا طبخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الالم وأكل البندق اودقه وجعله على موضع اللسعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا دق ووضع على لسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم ويزيد فى نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من السعال المزمن واذا وضع قشره فى بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا حليبا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على هضمه (مسئلة) من لسعته حية فى الصلاة فسدت صلاته أو عقرب فلا والفرق ان الحية تنهش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب تدخل زبانها فى الباطن والباطن لا يجب غسله السادسة عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله مالقيت مالقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم السابعة ذكر فى كتاب الدعوات للمستغفرى وشرح المقامات للمسعودى عن أبى الدرداء وابى ذر رضى الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا
أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول إن كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك
فتنام آمنا من شرها وقال بعض العلماء إذا تبخر السذاب في ما موضع في البيت ماتت براغيثه وإذا
بخر بالحلبة هرب البق وكذلك جلد الجاموس وبزر الحنظل وهو القنابل التي تخرج قبل الورق
وإذا بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الحناء طرد الذباب وفي جناحه الأيمن شفاء وفي الآخر
داء ومثلها النمل وما في معناها فلو وقع شيء منه في طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب يأكل البق
ولولا ما لكثر فساد البق وورق الحناء وخلطه بعسل يثبت الشعر الذي قد سقط من داء الثعلب ودهنا
وغسل أصول الشعر بالخطمي أولا ثم بالماء المالح أو دهن البدن بدهن القرطم أو
بالشيرج مع السذاب لا يقبل على النار طرد القمل وهو آفة لا يسلم منها أحد إلا من عصمه الله
قال ابن الجوزي وذلك من لطف الله تعالى به لأنه حاجز من قتله وحك جسده ملقدا تعلم ولذا
بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى فليبادر إلى علاج صاحبه بحب القرطم اثني عشر يوما ثم يأخذ
شحمها ويدهن بمنقاة يزول بإذن الله وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع من القولنج
والادهان به يقتل صئبان القمل ثم إن القملة إذا وضعت في رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا
بإذن الله تعالى وإذا أرادت الحامل أن تعرف حملها فتحلب شيئا من حليبها ثم تقبل فيه قملة فإن
خرجت من الحليب فالحمل أنثى وإلا فذكر والله أعلم (الثامنة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب
العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة) نقل الشيخ
عبد العزيز الديريني عن الخضر عليه السلام أن المريض إذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء
صباحا ومساء عافاه الله تعالى اللهم لا تمت أملي بدائي واجعل القرآن العظيم
شفائي ودوائي فأنا العليل وأنت المداوي (العاشرة) رؤي الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعني
بالدعوات التي كنت تدعوني بها في الدنيا فقلت اللهم يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي
كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا أحمد هذه الجنة فادخل (الحادية عشر) قال ابن عباس رضي
الله عنه قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك الأعلى
الأعز الأجل الأكرم (حكاية) قال الحجاج لأنس هل بين خيلي وخيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرق فقال شتان ما بينهما كانت أبوالها وأرواثها أجرا وخيلك افتخارا وسمعة
فقال لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمنيه قال لا وهو هذا الدعاء الله
أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله
على كل شيء أعطانيه ربي بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض
ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتح وعلى الله توكلنا الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم إني

أسألك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظني من كل ذي شر خلقته واحترز بك منه وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفي مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك (فوائد الاولى قال ابن عباس رضي الله عنه يجتمع الخضر والياس عليهما السلام في كل عام على عرفات فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا يأتي بالحسنات الا الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وسلطان وشيطان وحية وعقرب وما من أحد يقولها يوم عرفة مائة مرة الا ناداه الله تعالى عبدي قد أرضيتني ورضيت عنك فاسألني ماشئت وعزتي لاعطينك (الثانية لما طرح يوسف عليه السلام في الجب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا سامع كل نجوى ويا حاضر كل بلوى ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أسألك أن تقذف في قلبي حبك حتى لا يكون لي شغل ولا هم سواك وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وأنت رحيمي يا أرحم الراحمين وذكر القرطبي في تفسيره نحو هذا ثم ذكر انه أقام في الجب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتي عشرة سنة ولما دخل السجن في مصر كان عمره ثلاثين سنة قال وهب ومكث يوسف في السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل أكثر (الثالثة) قال في الزهر الفائح قال بعضهم كنت أسيرا في قسطنطينية ببلاد الروم فنذرت اذا خلصني الله أن أحج ماشيا فجاءني طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم انى أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يا من يعلم عدد قطر الامطار وورق الاشجار ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبال ما في وعرها ولا بحار ما في قعرها أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوى الماء وحفيف الشجر أنت الذي نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وأنت الذي فلقت البحر لموسى حين ضربه لبني اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذي جعلت النار على ابراهيم بردا وسلاما وأنت الذي صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى يا شفيق يا رفيق يا جالي الضيق يا ركني الوثيق يا مولاي الحقيق خلصني من كل كرب وضيق ولا تحملني ما لا أطيق أنت منقذ الغرقى ومنجي الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عني الساعة الساعة فلا صبر لي على حملك لا اله الا أنت ليس كمثلك شئ وأنت على كل شئ قدير فلما دعا به في الليلة الثانية أرسل الله ملكا اليه فحمله الى منزله فحج من سنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال حفظته من طائر

بقسطنطينية من بلاد الروم قال حدثني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه
دعاء الفرج ورأيت في شمس المعارف البوني ان من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله ثمنية
وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة وعمر فتح عليه البركة وكفاه همزات الشياطين (حكاية)
قال الغزالي رضي الله عنه قال بعض العارفين ظهر لي ابليس في صورة رجل ضعيف البدن باكي
العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذي أبكاك قال خروج الحاج قلت فما الذي أنحل جسمك قال
صهيل الخيل في سبيل الله قلت فما الذي قصم ظهرك قال قول العبد اللهم اني اسألك خاتمة الخير
(وقال في بهجة الاحباب) عن وهب بن منبه رضي الله عنه لما اهبط آدم استوحش فقال له
جبريل الا أعلمك شيأ ينفعك الله به قل اللهم اتمم علي نعمتك حتى تهنئني المعيشة اللهم اختم لي بخير
حتى لا تضرني ذنوبي اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة في عافية
وقال بشر الحافي رضي الله عنه قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم سل ربك تهنئة العيش
فقال اللهم اني اسألك تهنئة العيش وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه أجمع العلماء على تفسير
العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة
قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وحسنه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذي عن أبي هريرة وعمر ورواه الطبراني عن
ابي هريرة مختصرا وابن ماجه عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم تمام النعمة دخول الجنة
وقال علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية
خراب فدعا الله أن ينطقها فانطقها فقالت ما تريد يا روح الله قال كم لك خراب فقالت أربعة
آلاف سنة قال كم أهلك قالت لا اعلم الا انه كان في أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد
قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يعبده كل يوم الف رجل وكل ليلة الف امرأة
وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فباتوا
ليلة عنده في لهو وطرب فخسف الله بهم الارض وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد
لله على الاسلام فقال لقد حمدت الله على عظيم وقال رجل يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل
ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم جاء في اليوم الثاني كذلك ثم جاء في اليوم الثالث
فقال اذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه صلى الله عليه وسلم ما من
دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم اني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة

(باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات)

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال علي
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده آمنا وقال
لقمان لابنه اي الخصال خير قال الدين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال قال فان
كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فان كانت أربعة قال وحسن الخلق قال

فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت ستا فقال يا بنى اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى ونقى ولله ولى ومن الشيطان برى لطيفة كان لقمان عليه السلام حكيما وأول حكمته ان قال طول الجلوس على الخلاء ينجع منه الكبد ويورث الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالمطر للزرع وسيأتى على هذا زيادة واسم ابنه ثاران قاله النسفى وقال البيضاوى ماثان وقيل أنعم اواشكر واقتصر البغوى على الاخيرين والله أعلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له فماله يارسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال السرى السقطى رحمه الله فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال فى سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة ورأيت فى تفسير القشيرى اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية) خرج موسى عليه السلام يرعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئاب فأدركه التعب والنوم فبقى متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه ياموسى كن لى كما أريد أكن لك كما تريد (حكاية) سمعتها من والدى رحمه الله تعالى قال ركب قوم سفينة فى البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال منى كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الالف دينار فقال اطرحها فى البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج فى جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جنى فى وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى فى مكان أراه ولا يرانى ففعلت فلما طلع الجنى من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شئ كثير فرت بهما سفينة فأشارا اليها فقصدهما وأخذ كل واحد من الجوهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله تعالى حكاية رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين وادخل يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك فى الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما جاءك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسى فأبت فخالفتها قال النبى صلى الله عليه وسلم لقوله لقوم امر الجهاد قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض العلماء سمى يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا لانه احيى نفسه باتلافها يقال موت النفوس حياتها لانه منعها من الشهوات

فللملك سماه الله تعالى سحورا أى لا يأتى الشارع الفطرة وقيل يتباعد عن المعاصى فتلبث
أن يكون ذا صالموت فى صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيى نفسه بترك الشهوات
كان سببا لحياة أهل الدارين وانما جيء بالموت فى صورة كبش لان عزرائيل عليه السلام نزل
على آدم فى هذه الصورة كما ذكرناه فى صلاح الارواح وقال ابن عيينة أوحش ما يكون ابن آدم
فى ثلاث مواطن يوم ولادته ويوم موته ويوم بعثه فلذلك قال يحيى عليه الصلاة والسلام على يوم
ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا
فقلت من أنت فقالت حوراء اعتقلت زوجتى نفسك قالت اخطبنى من سيدى وامهرنى قال وما
مهرك قالت حبس النفس عن الشهوات ذكره فى الاحياء وقال المرعشى رحمه الله تعالى كنت
فى مركب فكسرت بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح فنفست المرأة فسألت الله أن يسقينا فتدلت
علينا سلسلة فيها كوز ماء فشربت المرأة فرفعت رأسى فى الهواء فقلت كيف جلست فى الهواء فقال تركت
هواى لهواه فأجلسنى فى الهواء (حكاية) قال ابن الجوزى رأيت راهبا نحيفا فقلت له أنت
عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسى قلت له تداو قال أعيانى الدواء ولكن عزمت
على الكى قلت وما الكى قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم لم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة فاشتراها ليصلحها قال فى عوارف
المعارف لما هبط ابليس على الارض خلق الله النفس من التراب الذى تحت قدميه والقلب
من التراب الذى بينهما (فائدة) قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء ورأس
ماله العفة وقال السرى السقطى رضى الله عنه من تصدق زاده الله قوة وثناء وكان عمرو بن
عطية يسبح كل يوم أربعمائة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن حنبل يصلى الضحى ثلثمائة
ركعة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات مكث محمد بن جرير من
أصحاب الشافعى أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن فى ثلاثين
ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا تفنى الاعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون
ماتت الهمم ثم اختصره فى ثلاثة آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة وقال ابن
عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أى أطيعوه حق
طاعته وقال مجاهد أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم ان
الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور وقال الغزالى فى منهاج العابدين
التقوى فى القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصى وتقوى عن البدعة فدليله قوله
تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا (وقال الرازى) قال الاكثرون الاول على الاتقاء
والثانى دوام الاتقاء والثالث اتقاء ظلم العباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت فى تحريم شرب
الخمر فقالوا يا رسول الله ان أقواما شربوها وماتوا وبعضهم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لانهم
شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسئلة) حلف

لايأكل فشرب ماء أوغيره أولايشرب فأكل طعاما لم يحنث أولايأكل رمانا أوعنبا فشرب عصيرهما أوامتصهما ورمى الثفل لم يحنث وكذا الحالف لايأكل ثلجا فشرب ذائبه لايحنث ولا يحنث من حلف لايشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبى زمانهما قل للعابد انى قد قضيت أن نصف عمره يمضى فى الغنى ونصفه فى الفقر فان اختار الغنى فى شبابه أغنيناه أوفى كبره فعلنا فاختار الغنى فى كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة فى آخر عمره واختارت الزوجة أن يكون الغنى فى صغرها لانه أقوى لها على العبادة والكبير لايليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى النبى صلى الله عليه وسلم قل لهما لما آثرتما طاعتى واجتهدتما على عبادتى قد قضيت أن جميع عمركما يكون فى الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة صالحة ولها زوج يصوغ الحلى ولها رجل سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لاينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير ان امرأة اشترت منى سوارا فلما رأيت يدها أعجبتنى فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص فى زوجتك كما فعلت فى امرأة أخيك المسلم فلما كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لابأس عليك انما الفساد من زوجى ويؤيد ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نسائكم (مواعظ) الاولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون يا ربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذا فيقال لهم هذا ريح الزناة وفى الحديث من زنى أوشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن عباس وأبو هريرة رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من زنى بامرأة مسلمة حرة أوأمة فتح الله عليه فى قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره فى تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يا رسول الله ائذن لى فى الزنا فزجره الناس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لامك قال لا والله قال اتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لاختك قال لا والله قال أتحبه لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشاب الى شئ بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء ان موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء واعطوهن السلع ثم أرسلوهن فى عسكره ليبعن وأمروهن أن لاتمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله الطاعون على قوم موسى فمات منهم فى يوم واحد سبعون ألفا لان الفاحشة اذا فشت فى قوم فشا فيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال ابو هريرة رضى الله عنه للزانى ست عقوبات ثلاث فى الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاثة فى الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود فى النار أى ان استحله أو يحمل الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها

ورأيت في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون قال رأيت قردا زنى بقردة فرجمها القرود فرجمتها
معهم قال الامام النووي عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصحابة توفي ماتت مات سنة
خمس وسبعين ورأيت في الحميدي في شرح البخاري أن قردا نام وجعل يحضن رأس قردة
فجاء قرد آخر فأشار اليها فاستلت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ
فشمها فعرف أنها زنت فصاح فاجتمعت القرود اليه فرجموها (مسئلتان) الاولى لو مكنت
امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كمن وطئ بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان
كانت البهيمة مأكولة وجب ذبحها وعليه التفاوت ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة فان كانت
تساوي مائة فلما ذبحت صارت تساوي خمسين مثلا فيلزمه خمسون وأكلها حلال (الثانية)
بيع القرد صحيح وحكى القرطبي في سورة الانعام وجها في مذهب الشافعي أنه يحل أكله ولم
أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافا في أن
القرد لا يؤكل (فائدة) رأيت في قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل انه رأى شخصا
خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية فتحول
يوسف عليه السلام الى الحائط الآخر واذا بالقلم يكتب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
فتحول الى الحائط الآخر فكتب يعلم خائنة الاعين فتحول الى الحائط الآخر فكتب كل نفس
بما كسبت رهينة فنظر الى الارض فكتب انني معكما أسمع وأرى فنظر الى السقف فرأى
جبريل في صورة يعقوب عاضا على أصبعه فوقع يوسف مغشيا عليه من الحياء وقيل رأى
الجب الذي كان فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حوراء من الجنة فتعجب من
حسنها فقال لمن أنت قالت لمن لا يزني قال الرازي قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن
رأى برهان ربه هذه الآية من المهمات التي يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم
بما يليق به من دفعها ومنعها عنه وهمت بما يليق بها من التوصل الى مقصودها وقال غيره
همته أن يصل اليها في الحرام وهم بها أن يصل اليها بالحلال والبرهان انه هرب منها
وفيه فائدتان (الاولى) قد القميص من دبر (الثانية) لو دفعها عنه لاتهمته وقالت قصدني من
قبل ورماني بما فاتته ثم قال والاجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتهته من اشتهاه لان المرأة
الجميلة اذا تزينت للشاب مال طبعه اليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى
داعية العقل والحكمة والفرق بين الهم والفحشاء ان الهم مقدمات الزنا كالقبلة واللمس
والفحشاء نفس الفعل وقيل الهم فيه مبالغة في صغره والفحشاء في كبره فيوسف عليه السلام
معصوم في صغره وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم ابليس فيما حكى
الله عنه الا عبادك منهم المخلصين فمن نسب الى هذا الكريم ابن الكريم ما لا يليق بمنصب النبي
فقد خالف الله وخالف ابليس. (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ
الحديد من النار بيده فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجواري امرأة جميلة فتعلق
بها قلبي ولم أتمكن منها الورع فاتفق في بعض السنين قحط فقالت لي اطعمني شيئا لله

فقلت حتى تمكنيني من نفسك فقالت لا سبيل لي الى المعصية فلما كان اليوم الثاني قالت أطعمني شيأ لله فقلت لها كالاول فامتنعت فلما كان اليوم الثالث قالت اطعمني شيأ لله فقد اضرني الجوع فقلت لها مثل ذلك فدخلت الى منزلي فجعلت الطعام بين يديها فبكت وقالت نطعني لله فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت أطعمني شيأ لله فقلت لا فدخلت منزلي فقدمت لها الطعام فتداركني ربي بلطفه فقلت في نفسي هذه امرأة تمتنع من المعصية وأنا لا أنتهي اللهم ان أتوب اليك وقلت لها كلي ولا تخافي فانه لله تعالى فقالت اللهم ان كان صادقا فحرمه على النار في الدنيا والآخرة وقد أجاب الله دعاءها ومن النبي صلى الله عليه وسلم من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله آمنه الله من الفزع الاكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة (فائدة) رأيت في زاد المسافر كاتبا نافعا في الطب اذا دق الصمغ العربي ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ ودق الفحم ووضع مع الشمع ودهن الورد انتفع به (فائدة) رأيت في زاد المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس الاخضر ومن أدويته أيضا شرب الماء البارد فان له خاصية في دفع السموم وأكل الثوم والبصل والكراث والله أعلم (فائدة) رأيت في كتاب العقائق في قوله تعالى حكاية عن زليخا وغلقت الابواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين القسط وهو العدل فجمع الميزان للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين ولسان كل كفة تسع السموات والارض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات وكفة من ظلمة عن شمال العرش للسيئات توضع فيه صحائف الاعمال من زمرد أخضر كل صحيفة طولها سبعون ذراعا ولما سأل داود عليه السلام ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يا رب من يستطيع أن يملأه من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادي ملأته بتمرة واحدة وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل موازين امتك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وانك محمد رسول الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد اني أجعل بكل حرف من هذه الحروف في الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل يا رسول الله لا أزيد على الصلواة الخمس ورمضان وليس لي مال أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال في الجنة قال معك فتبسم وقال نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدري بهما مسلما دخلت الجنة معي على راحتي هاتين ومن النبي صلى الله عليه وسلم قال عائد المريض ومشيع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة في زمرة الانبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم من الجنة وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب خلقت الخلق ورزقتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيأ قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه فوائد الاولى عن أنس رضي الله عنه قال يا رسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به

أحب إلى من مائتي ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك لقمة من حرام أحب إليك أم ألفي ركعة
قال ترك لقمة من حرام أحب إلى من ألفي ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك الغيبة أحب إليك أم
ألف ركعة قال ترك الغيبة أحب إلى من عشرة آلاف ركعة قال يا رسول الله قضاء حاجة الأرملة
أحب إليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الأرملة أحب إلى من ثلاثين ألف ركعة
تطوعا قال يا رسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس في المسجد قال جلوس ساعة عند
العيال أحب إلى من الاعتكاف في مسجدي هذا قال يا رسول الله النفقة على العيال أحب
إليك أم النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب إلى من دينار تنفقه في سبيل
الله قال يا رسول الله بر الوالدين أحب إليك أم عبادة العام قال يا أنس جاء الحق وزهق
الباطل أي هلك الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب إلى الله من عبادة ألفي عام قال
أبو ذر يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدني
قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء قلت يا رسول الله
زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال
قل الحق وإن كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي قال بعضهم الرهبانية السياحة في الأرض وكان
في الزمن الأول إذا قوي الخوف على أحدهم ساح في الأرض ولذلك سمي عيسى عليه السلام
مسيحا لسياحته في الأرض وقيل لأنه ما مسح ذا عاهة إلا شفاه الله وأما الدجال فهو مسيح
لأنه يمسح الأرض كلها إلا مكة والمدينة فلا يدخلهما وما سمي دجالا إلا لأن الدجل هو التمويه
والتغطية يقال رجل دجل وامرأة إذا موه ودجل الحق أي غطاه بالباطل قلت يا رسول الله
زدني قال أحب المساكين وجالسهم وسيأتي بيانهم في باب الزكاة إن شاء الله تعالى قلت
يا رسول الله زدني قال انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري
نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه في نفسك وكفى بك
عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح
الإسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم ونحن في المسجد فقال إني رأيت البارحة رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض
روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه
فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته
فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاءه
اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده إلى جانبي ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب
الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة
(الثالثة) عن عبد الرحمن بن سمرة راوي الحديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر

حديثا وابو سمعاني ابضاروي مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به مني ان أمتي قد قرؤا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبري رجاء أن تغفر لهم اللهم اغفرلهم فطارت الصحيفة فبينا نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدي ورسولي كتبت الي مما أنا أعلم به منك ان امتك قد قرؤا كتابي وذكروا اسمي وزاروا قبرك رجاء ان اغفرلهم قد غفرت لهم

(باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها)

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضي الله عنه كان رجل يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لايدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ذكره الثعلبي مسئلة فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قاله في الروضة وأجاب في الفتاوى بأنها فرضت قبل الاسراء والصواب الاول قال في شرح المهذب من أراد الاستكثار من الصلوات أو الصوم فالصلوات أفضل وصوم يوم افضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال نجم الدين النسفي في تفسيره قالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن منه خُلقا اي بضم الخاء فنزل جبريل وقال يامحمد أخبرني الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا في صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يامحمد (حكاية) رأيت في النزهة للنيسابوري أن رجلا راود امرأة عن نفسها فأخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فأخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك أتيت بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانامع جلالي لايحصل مني أن أمنعك جنة فيها الوان النعيم أوجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتني بأنواع العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجد من اعذبه من الكفار وأنت لاتجد الها غيري بغفرسيئاتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح

في الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور في قلبه وفراش تحت
جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة
كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة
لان الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد ولان أفضل الاعمال كلها
الصلوات لوقتها فائدة لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فاهبط بعضا
وتاسعا بعض منهم منكر ونكير وأمرهما بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين
فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن وقال
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتمضمض ثم الا غفر الله له كل خطيئة أصاب بها لسانه ذلك اليوم
ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته امه رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه
فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام أحمد والطبراني مسئلة يستحب أن يصلي بعد الوضوء ركعتين
خفيفتين في أي وقت كان وتسمى بسنة الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو
وضوئي هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه (واركان
الوضوء ستة) النية عند اول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء ومحلها القلب مع اللسان
افضل والاستباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو بدن جبة مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع
المرفقين ثم مسح القليل من الرأس أو مع المسح الاذنين عند الامام أحمد وكله عند الامام مالك
أو ربعه أو ثلاثة اصابع عند ابي حنيفة ثم غسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب ونقضه ما خرج
من السبيلين الا النادر كما عند الامامين الشافعي ومن ثقبة منفتحة تحت معدته وهي المكان
المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة أما اذا انفتح فوقها وهما منسدان
لعارض أو تحتها وهما منفتحان فلا ولمسهما باطن كفه فقط وبظاهره أيضا عند أحمد واشترط
مالك الشهوة وقال ابو حنيفة لا ينقض مطلقا ولمس اجنبية وان لم تكن شهوة خلافا لاحمد
وقال مالك ان قصدها او وجدها نقض بلا خلاف وان فقدا فلا بلا خلاف وان وجد
احدهما نقض على الراجح وقال الامام احمد من اكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية
اول الوضوء عند احمد لقوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله عليه فان تركها عمدا
بطل وقال الائمة الثلاثة باستحبابها قال في التتارخانية الحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله
على دين الاسلام وفي الروضة بسم الله الحمد لله الذي جعل الماء طهورا وفي طبقات ابن السبكي
عن الاستاذ ابي منصور البغدادي التسمية المسنونة عند غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله وفي الاحياء بسم الله الخ وفي شرح المهذب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة
التسمية بلا خلاف والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو وضع الماء في الانف والفم واوجبهما

الامام

الامام احمد في الوضوء والغسل ووافقه ابو حنيفة في الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين والكعبين في غسل اليد والرجل خلافا للامام مالك وزفر صاحب أبي حنيفة ويستحب أن يستقبل القبلة اذا توضأ وان لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أن فيه تتنزل عليه الرحمة اذا توضأ فاذا تكلم ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر الله له ما بين الوضوءين وان يقرأ بعده قل هو الله أحد لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك وقال ينادي مناد يا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وان يقرأ ايضا انا انزلناه في ليلة القدر لما ورد في الحديث من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر عقب وضوئه غفر له ذنوب اربعين سنة (فان قيل) كيف خصت هذه الاعضاء الاربعة بالغسل في الوضوء قيل لان آدم مشى الى الشجرة برجليه ونظر اليها بعينيه وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لان العبد اذا غسل وجهه صار في الآخرة كوجه يوسف واذا غسل يديه أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الالواح بيمينه وكانت عشرة وجه من زمردة خضراء ووجه من ياقوتة حمراء وقال مجاهد كانت من زمردة خضراء قال النووي الزمرذة بالذال المعجمة قال القرطبي في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح اضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذي كتب الذكر استمد من نهر النور وقوله تعالى من كل شئ مما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قيل أحسنها الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقيل العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم واذا مسح رأسه وضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان الوضوء بغسل هذه الاعضاء الاربعة والتيمم بمسح الوجه واليدين (قيل) لان وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد بامتثال أمر سيده من اهل السرور وقال البلقيني في الفوائد على القواعد وفي اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة أن الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح الرجلين بالتراب اذا كان يتراكم عليهما التراب فتجتمع الاوساخ بخلاف الوجه واليدين اه (وقيل) خص الوجه بالمسح لان الخوف عليه في الآخرة قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله قال مؤلفه فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين ان تزل على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من ان تزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لان الله تعالى نقل العبد من الثقيل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولان الوضوء أصل والتيمم بدله والبدل يكون أخف من المبدل منه (مسئلة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا في غير معصية وقد يجب المسح لمن لبس الخف بشرطه فأحدث وعنده ماء يكفي المسح فقط والمسح أفضل من الغسل لمن يتركه رغبة عن السنة وكان شاكا في جوازه وفي صحيح مسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم من تمسك

يبقى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد رواه البيهقى (فائدة) يستحب أن يشرب من فضل ماء وضوئه وفى زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الاولى وصرح فى فتاويه بالكراهة وان يحافظ على الوضوء لما ورد فى الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفانى ومن احدث وتوضأ وصلى ولم يدعنى فقد جفانى ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعانى ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف حكاية أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر اهلك به فان من توضأ كان فى أمان مما يخاف فلم افتح لك حتى توضأنا جميعا وفى طبقات ابن السبكى قال الله تعالى ياموسى توضأ فان أصابك شئ وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبى صلى الله عليه وسلم ياأنس اذا استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال صلى الله عليه وسلم مامن مسلم توضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم فى صلاته فيعلم مايقول الا خرج كيوم ولدته امه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد حكاية كان فى زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فبسطت العجين فى التنور واحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان فى صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله فى التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد فى التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله له حقيقة الجمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسألها عن عملها فقالت ياروح الله ما احدثت الا توضأت وما توضأت الا صليت ولا طلبنى احد بحاجة فرددته الا قضيتها وما احتمل الاذى من الاحياء كما يحتمل الاموات منهم (فوائد) الاولى جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة مرصعة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض بجانب مكة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم واقعده على السرير ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله بعثك بالحق يامحمد قم واعمل كما عملت ففعل النبى صلى الله عليه وسلم مثله فقال يامحمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومن فعل مثل ماصنعت ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما فى صحيح البخارى لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل وضوء ويسن ايضا للصلاة لقول النبى صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك تعدل اربعين صلاة بغير سواك وكانما اعتق رقبة من ولد اسماعيل ويخرج من ذنوبه كما يخرج الشعر من العجين ذكره فى تحفة الحبيب ويسن ايضا عند تغير الفم والتلاوة وعند الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الايمن وينوى به سنة الوضوء قائلا نويت سنته وينوى به سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء (الثالثة) رأيت فى الطب

النبوي لابن طرخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة وهي لحم الاسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ورأيت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شئ ورأيت في صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا اسنان له يمر السواك على موضعها برفق قياسا على استحباب امرار الموسى على رأس محرم لا شعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة على الوضوء باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه بدأ من رؤس الاصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال في الروضة لكنه اختار في شرح المهذب البدء من الاصابع مطلقا ونقله عن الامام والاكثرين وقال في المهمات ان الفتوى عليه وتخليل اصابعه بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يخلل اصابعه بالماء خللها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبراني ويستحب أن يخلل لحيته الا المحرم قال في شرح المهذب والتشبيك منهي عنه في الصلاة والمسجد وفي طريقه وقال القرطبي في أول البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك في صلاة ثم قال حديث صحيح وصحح في زوائد الروضة أن الرقبة لا تمسح واستحبها أبو حنيفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيمة الخامسة جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي انك على كل شئ قدير وجبت له الجنة وغفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر السادسة لو اكره على ترك الوضوء فتيمم نقل الروياني عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة) خلق الله ملكا تحت العرش له أربعة اوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء الله اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى (الثامنة) وجه اختصاصها بهذه الاوقات أن في وقت الظهر تسعر جهنم فمن صلاها في وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي وقت العصر أكل آدم من الشجرة فمن صلاها في وقتها حرم الله جسده على النار وفي وقت المغرب تاب الله على آدم

فمن صلاها في وقتها ارسل الله تعالى شيئا الا اعطاه ووقت العشاء شبه ظلمة القبر وظلمة يوم القيامة فمن صلاها في وقتها ومشى الى النهار رزقه الله نورا في قبره وفي القيامة ومن صلى الفجر في وقتها اعطاه الله براءتين من النار والنفاق (التاسعة) رأى عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا ابيض نورا انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال في البحر كفعل الصلوات (موعظة) أنزل الله تعالى في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي حاوي القلوب الطاهرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف في أسفل الدركات رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفرة فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها للملك فهو مع فرعون ومن تركها للمال فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفي السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس احب ان أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا ورأيت في التتارخانية الحنفية ان من له زوجة لا تصلي فليطلقها وان عجز عن صداقها فلأن يلقى الله وفي ذمته مهرها خير من ان يطأ امرأة لا تصلي ورأيت في طبقات ابن السبكي ان ابن البرزي افتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال في الروضة يجب على الآباء والامهات ان يعلموا الصبي الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسئلة) حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشؤم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فلم يجيبوا بوقوع الطلاق لان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديريني فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشؤم عليك (فائدة) قال بعض المفسرين في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا أي على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله في صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله (فائدة) رأيت في التحفة النيسابورية رحمه الله أن آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الامر والتربية فلما أنقذه الله من ذلك ركع اربع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت

كان في بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفي الالهية عنه وأمه ركعت ركعة شكرا لله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربع هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه لما هربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسئلة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير بانه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لان الزيادة في الطواف لا تبطله قاله الرافعي في الحج فان قيل كيف اعاد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لما أخبره ذواليدين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم تذكر بعدما أخبره (موعظة) رأيت في النزهة للنيسابوري أيضا أن بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فمه (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الاشجار والانهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فنشفت العين ويبست الاشجار وخربت القرية ياعيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا لطائف الاولى أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبي في التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجدات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان في قلبه فاذا سجد يقول الشيطان ياويلاه امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلي النار (الثانية) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم آخر عليه وهو زوجك لان المعطوف لابد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول اسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الامر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذي تقدم قال النووي في باب ابليس في تهذيب الاسماء واللغات اختلف العلماء في انه من الملائكة أم ليس من الملائكة والصحيح أنه من الملائكة لانه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود لآدم والاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه اه كلام النووي وقال في الكشاف انظاره اختبار للعباد بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازي في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سموا بذلك لاجتنانهم أي لاستتارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والجنة هم الملائكة والاكثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الارض فقط وقال في الكشاف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا لا يريانها قبل الاكل وبعد الاكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لبسهما قبل الاكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن الاظفار (الثالثة) لما طأطأ ابن آدم

رأسه للسجود أكرمه الله تعالى بأن رفع الطعام اليه بخلاف البهائم (الرابعة) الحكمة في أن السجود مرتان والركوع مرة واحدة قيل لان الملائكة لما سجدوا لآدم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم يسجد فعلموا ان الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكراً لله اذ لم يخذلهم وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤتماً بجبريل فرفع رأسه من السجود فرأى جبريل بعد في السجود فسجد ثانياً (مسئلة) لو زاد في صلاته ركوعاً او سجوداً عمداً بطلت ان كان منفرداً واما المأموم اذا رفع رأسه ولو عمداً من الركوع او السجود قبل امامه فيجب له العود وقيل لان السجود أحب الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشيء أفضل من سجود خفي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل لانه الا انحطاط بعد الرفع من الركوع ركوعاً أيضاً لبطل الاشكال ويرتفع السؤال الخامسة اذا قال العبد في سجوده سبحان ربي الاعلى فيقول الله تعالى وأنت الاعلى يا عبدي قال الله تعالى وأنتم الاعلون (السادسة) من فضائل السجود انه بدل مائة الف وعشرين الف عام وذلك لان ابليس عبد الله تعالى وهو خازن الجنة أربعين ألف عام وكان معلم الملائكة أربعين الف عام وجاهد في الارض أربعين الف عام فلما ترك سجدة واحدة لآدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة قال أعني بكثرة السجود قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه اياه اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من قبورهم فتأتي الملائكة الى المؤمنين فيمسحون التراب من رؤسهم فيبقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادي مناد دعوه فانه تراب محاريبهم لا ترابه ورهم ليعرفوا في الجنة انهم خدامي (مسئلة) يكره مسح التراب من جبهة المصلي لقول النبي صلى الله عليه وسلم لغلام كان اذا سجد مسح التراب ترب يا غلام وجهك ثم رأيت في الملتقط عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة متعلقون بها فيمرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون او انبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاتهم بالجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) جاء في الخبر أن المؤذنين اذا أتوا الصراط يصعدون عليه مصابيح من نور سرج من الياقوت والزبرجد فتطير بهم

على الصراط ويشفع كل واحد فى أربعين ألف ويعرف نور المؤذن ألف رجل وألف امرأة وسيأتى ان شاء الله تعالى حديث عظيم فى فضل الاذان فى باب فضل الائمة وفى الحديث لو يعلم الناس مافى التأذين لاقتتلوا عليه بالسيوف قال ابن حجر رحمه الله الخبر والحديث مترادفان أى بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبى صلى الله عليه وسلم والخبر ما كان عن غيره وعن جابر ابن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الانبياء ثم المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل واحد سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر وقال النبى صلى الله عليه وسلم يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه الطبرانى وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب السماء فاذا قال أشهد أن لا اله الا الله تزينت له أبكار الجنة فاذا قال أشهد ان محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فان الله تعالى يقضى لك الحوائج (لطيفة) من أذن فى منامه وقت الحج أوفى غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة واذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أختم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن فى رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الاكل والجماع (فائدة) كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من المؤذنين * بلال بن رباح واسم امه حمامة وهو أول من أذن فى الاسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحارث الصحابى مات بالبصرة سنة ستين * الثانى ابن أم مكتوم واسمه عمرو عند الاكثرين كان يؤذن بالمدينة * الثالث سعد بن عائذ بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح القاف الذى يدبغ به الجلود لانه كان كلما اتجر فى شئ خسر فيه فلازم التجارة فيه كان يؤذن بقباء * الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم مسائل الاولى لو أذن الكافر حكم باسلامه ان لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينتسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودى يعتقدون ان النبى صلى الله عليه وسلم أرسل الى العرب فقط ورسالته صلى الله عليه وسلم الى كل مكلف فلا يصح الاسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الثانية يستحب الاذان فى أذن المولود اليمنى والاقامة فى اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء فان أذنت لم تزد فى رفع صوتها على سماع صاحبها أو سماع نفسها فان زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لهن وللواحدة أيضا والاذان حق للوقت فلا يصح فى غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الاسلام والتمييز والذكورة ويكره للمحدث الشروع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الرافعى والنووى بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام الحاوى الصغير انها لا تبطل وبه جزم الحموى فى شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الاذان

والاقامة بأن يكون المؤذن اماما قال الماوردي فان اقتصر على أحدهما فالاذان أفضل
ورأيت في شرح المهذب لو رفع الإمام صوته بالتكبير ليسمع المأمومين صحت صلاته بلا خلاف
(فوائد) الاولى ذكر في الترغيب والترهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بين صفوف الرجال
والنساء وقال يا معشر النساء اذا سمعتن أذان هذا الحبشي واقامته فقلن مثل ما يقول فان لكن
بكل حرف ألف ألف درجة فقال عمر رضي الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال ضعفان يا عمر
وينبغي أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها بمثلها الا في قوله حي على الصلاة حي على
الفلاح أي هلموا الى الصلاة تعالوا فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما في صحيح
مسلم (الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين
عدلا مرحبا بالصلاة وأهلا وسهلا كتب الله له ألفي ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع
له ألفي ألف درجة قال المحب الطبري قوله مرحبا أي أتيت سعة والرحب المكان الواسع وأهلا
أي فلا تستوحشوا (الثالثة) قال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين
ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عني رضا
لا سخط بعده استجاب الله دعاءه وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
أذن المؤذن تزينت الحور العين فاذا أقام وقال قد قامت الصلاة قال العبد اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وعلى آل محمد وزوجني من الحور العين قلن
آمين واذا لم يقل قال بعضهن لبعض لئن رجعن فليس له فينا حاجة (الرابعة) اذا كان يوم القيامة
أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتي أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن
المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في
المسجد ثم تأتي زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع
الاذان ثم تأتي زمرة أخرى كالكواكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ بعد الاذان (الخامسة) المراد
الاذان والاقامة سنتان وقيل فرض كفاية وقال الاوزاعي وعطاء ومجاهد الاقامة واجبة فمن
تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبي في تفسير أول سورة البقرة وقال أحمد بن بشار
من أصحاب الوجوه من أصحاب الشافعي بوجوب الاذان في الجمعة فقط كما قاله ابن خيران
والاصطخري وفي طبقات ابن السبكي من أذن وأقام الصلاة في فضاء الارض ثم حلف ليصلي
في جماعة لم يحنث لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلي خلفه ووافقه الوالد من
العلامة تقي الدين السبكي رضي الله عنه (السادسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الماكثون في المساجد الى الظلام أولئك الخواضون في رحمة الله تعالى وقيل في
قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الاذان
والسابق من يدخل قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى أضاعوا الصلاة أي أضاعوا

مواقيتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسلموا على يهود أمتي قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الاحبار في قوله تعالى وكانوا يدعون الى السجود وهم سالمون أي من المرض فنزلت في الذين يتركون صلاة الجماعة (السابعة) قال ابن عباس رضي الله عنه من دخل المسجد أو موضعا يريد الصلاة فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له عبادة ألف رجل كل رجل يعيش ألف عام وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني سائر اليوم قال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار واليعسوب النحل ذكوره وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله في الاذكار أيضا (الثامنة) قال الزبير بن العوام رضي الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله أو نهاره الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذي الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان وتقدم دعاء ولده عروة رضي الله عنهما في أذكار الصباح والمساء (التاسعة) الزبير بن العوام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا في سبيل الله أسلم قديما في أوائل الاسلام وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الآتي ذكرهم في باب فضل العلم قال ابن شهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات سنة تسع وتسعين (العاشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اني عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني ولا تجعل الدنيا لي كدرا رواه القرطبي في سورة الجن (الحادية) عشر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما قلها كفارة وهي دفنها فمن أراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدث (الثانية عشر) تحية المسجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لان سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل المسجد

والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فجلس فقال يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما أي خففهما اقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية فليصلها في الأوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء الا في يوم الجمعة وبعد العصر (الثالثة عشر) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبي الله أي البقاع خير وأي البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أي البقاع خير قال لا أدري قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض فقال أي البقاع شر فعرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق وروايته في المصابيح البغوي قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل أن من سعى على عياله يكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله ولو أراد رجل أن يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله وذكر في الاحياء لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبدي هنالك ذكرني والناس غافلون أشهدكم اني قد غفرت له قال النبي ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وقد تقدم في فضل الذكر زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذا السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشر) عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أحب عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فان المساجد أفنية الله تعالى أبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها محفوظة محفوظ أهلها هم في صلاتهم والله في حاجاتهم هم في مساجدهم والله في قضاء مقاصدهم قوله صلى الله عليه وسلم أذن الله برفعها قيل في البنيان وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام وقيل بتنظيفها آخر الصلاة (مسئلة) لو وضع حنطة في المسجد لزمه أجرة البقعة التي فيها الحنطة فان أخذ لزمه أجرة المسجد ثم يصرف في مصالحه (السادسة عشر) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضحك في المسجد ظلمة في القبر وعنه صلى الله عليه وسلم الأكل [illegible] يوم القيامة [illegible]

المسجد

للمسجد لا والله وبلى والله ومن اخرج من المسجد كفا من تراب كان ثوابه فى ميزانه كجبل أحد
وفى حديث آخر من أخرج من المسجد أذى بنى الله له بيتا فى الجنة قال فى الاحياء قال النبى صلى
الله عليه وسلم الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش (السابعة عشر)
رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النور عن النبى صلى الله عليه وسلم من اسرج فى المسجد سراجا
لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ويستغفرون له مادام ذلك الضوء فيه وان نقدأى
مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبى صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى لما علق القناديل
فى المسجد نورت الاسلام نور الله عليك فى الدنيا والآخرة لو كان لى بنت لزوجتكها فقال رجل
يارسول الله انا أزوجه ابنتى فزوجه اياها قال النووى وهو أول من قص على الناس وأول من
اسرج فى المسجد وروى ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشر) يجوز الجلوس فيه لاكل وشرب ونوم
وحجامة فى اناء ومريدا سماع ذكر ويكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع
فى المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والاكل فى المسجد
جازت اباحته مالم يلوث او يأكل من البصل وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال
سوق الآخرة حكاه الرازى فى تفسير اول سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين فى المسجد
وسؤال وانشاد ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبى حنيفة ووافقه الشافعى
الا فى المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو فى اناء وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا
بنى الله له بيتا فى الجنة ولم يقل عشر الا ان الحسنة بعشرة أمثالها (فالجواب) أن الحسنات
بعضها أعظم من بعض وهذا البيت أعظم من عشر بيوت فى الدنيا قاله ابن العماد فى كشف
الاسرار وقال أيضا فى تسهيل المقاصد له ان الله تعالى بنى لكل واحد من الشركاء فى المسجد بيتا
فى الجنة كما اذا اشتركوا فى عتق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان فى بنى اسرائيل امرأة
صالحة حافظة للصلاة فى وقتها ولها زوج كافر نهاها عن ذلك فلم تطعه فأودعها مالا ثم سرقه
وألقاه فى البحر فابتلعته سمكة فأخذها صياد وباعها لزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت
الصرة التى فيها المال فى جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك
فأوقدت المرأة تنورا لتخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت ياواحد يا أحد ليس لى على
النار جلد فخمدت النار باذن الله وسيأتى حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون
للبائع اوله فى باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندى أن ابليس صاح عند نزول الصلاة
فاجتمع اليه جنوده فأخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل
اول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم فى الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن
يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر
فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك عجل عجل فان لم يفعل كتبت له هذه الصلاة اربعمائة صلاة
فائدة عن عيسى عليه السلام طول القيام يعنى فى الصلاة أمان على الصراط وطول السجود أمان
من عذاب القبر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من طول القيام خفف الله عنه القيام يوم القيامة

وفي بعض الآثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات الموت وعنه صلى الله عليه وسلم أطيلوا السجود بين يدي الله فان الله يباهي بعبده ساجدا بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود في الجنة كما ان من سجد لصنم سجدة يكون مخلدا في النار (حكاية) خرج بعض العباد بالبصرة يشتري حطبا فوجد صرة متكوما عليها أمامها دينار فسمع اقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشترى حزمة حطب فلما فتحها في داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تنسه ينسأله في أوقات الصلاة ذكره اليافعي في روض الرياحين (فائدة) لم يحتلم نبي قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على الارض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبي في التذكرة وقال النووي رحمه الله في الفتاوى يأجوج ومأجوج من اولاد آدم وهو قول جماهير العلماء والله أعلم (فوائد الاولى) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا رواه أبو داود والنسائي والحاكم الثانية قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله تعالى في النار رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت في شرح المهذب لو دخل والجماعة والامام في الصلاة وعلم أنه لو مشى الى الصف الاول فاتته ركعة وان صلى في آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووي لم أر في المسألة نقلا والظاهر أنه يمشي الى الصف الاول الا أن يخاف فوات الركعة الاخيرة (الرابعة) ورد في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفي مسلم من حديث أبي هريرة بخمس وعشرين قال البرماوي في شرح البخاري أما رواية السبع والعشرين لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء فمجموع اجزاء الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لان الفرائض خمسة فتضرب في نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال رجل يا رسول الله رأيت في المنام كأن في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى أربعة فسقطت العشرون من يدي وبقيت الاربعة فقال هل صليت العشاء في الجماعة قال لا قال الساقطة من يدك فضل الجماعة وبقيت لك الاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك ذكره النسفي في كتاب زهر الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفي قول لا تصح (السادسة) من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا اجتمعت لا تحمل نجاسة أي لا تقبل حكم النجاسة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة

ثم لم يحملوها أى لم يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما مائة وثمانية أرطال بالدمشقى وثلث عند الرافعى وعند النووى مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وهو المراد بقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث أى فلا ينجس الا بالتغير من طعم أو لون أو ريح فان كان وقع فيه نجس فيقدر مخالفا للماء فى أغلظ الصفات مثاله وقع فى ماء كثير قطرة بول فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفى الرائحة بالمسك ويكتفى بذلك بأدنى تغير (السابعة) جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مدينة فى الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة آلاف حوراء وفيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يارسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس فى الجماعة (الثامنة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأسرع غنيمة وقال النيسابورى التكبيرة الاولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا وما فيها وفى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته يومئذ فى صلاة الابرار وكتب فى وفد الرحمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى نهرا فى الجنة يقال له الافيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حوريات خلقن من الزعفران يسبحن الله تعالى بسبعين ألف صوت طيب ويقولون نحن لمن صلى الفجر فى الجماعة (التاسعة) الجماعة فى الصبح أفضل ثم العشاء ثم العصر قاله فى الروضة أما الصبح والعشاء فلما ورد فى الحديث من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام الليل أى مع النصف الذى حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالى أن من صلاها فى جماعة كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعلم لان فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا لبقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختيارى منه فقوبل بثواب حجة (العاشرة) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت الصبح فقولى ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الاحدى عشرة) لو كانت الجماعة فى بيت أكثر من المسجد فالمسجد اولى قاله الماوردى وهذا تقدم وخالفه القاضى أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام فى التشهد الاخير قال الرافعى يصلون جماعة لانفسهم وقال القاضى حسين يقتدون به لانهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر انه المعتمد قال فى الروضة الصلاة فى بيته جماعة أفضل من صلاته وحده فى المسجد وسيأتى أن فعلها فى أول الوقت فى جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت فى جمع كثير (حكاية) - أخذ اللصوص لابى بكر الصديق رضى الله عنه أربعمائة

بعير وأربعين عبدا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فسأله عن حاله فقال فاتتني فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يارسول الله وفواتها اشد قال لو ملئت الارض جمالا وفي الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاتته تسعمائة وتسع وتسعون حجة في الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابوري (قال مؤلفه) والحكمة في تخصيص هذا العدد والله أعلم ان الجلالة اربعة أحرف ولفظها كركنك والنقطة التي تحت الباء قيت بحرف الف بها من السر لانه كل ما في الكتب فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في البسملة وكل ما في البسملة فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء قال نجم الدين النسفي معاني الكتب في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في الله ومعناها في كل ما كان وما يكون فصارت الجملة تسعة أحرف فلكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا احدى عشر وحروف الجلالة البسيط أحد عشر قال محمد ابن الحسن عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الاولى يوم القيامة فلم تكن عليه لشدة الموت أربعين ألف سنة ومن فزع القيامة أربعين ألف من الكرام حافظا عليها (مسئلة) تنعقد الصلاة عند أبي حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الاعظم غير اكبر (فائدة) قال عيسى عليه السلام لابليس أقسمت عليك بالحي القيوم ما الذي يقصم ظهرك فضرب بنفسه الارض وقال لولا الحي القيوم لما أخبرتك صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يارب ارني رفيقي في الجنة فقيل له في منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة في مكان كذا ترعى الغنم فهي زوجتك في الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام يا ابراهيم قال من أخبرك أني ابراهيم قالت له الذي أخبرك أني زوجتك في الجنة فقال يا سلامة علميني قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعي صحبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادعى محبتي حتى اذا جن الليل نام عني واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المحبة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل

يامالك عبد من عبيدك مذنب * كثير الخطايا جاء يسألك العفو
فأنزل عليه الصبر يامن بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسلوى

وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضي الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثوري حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رأيت رجلا يبكي فقلت هذا مراء ولقد أحسن القائل حيث قال

اراني بعيد الدار لا أقرب الحما * وقد نصبت للساهرين خيام
علامة طردي طول ليلي نائم * وغيري يرى ان المنام حرام

فائدة

(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين ان لى عبادا يحبونى وأحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى وأذكرهم قال يارب ماعلامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا الى بانعامى فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فأول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن اقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى موازينهم لاستقللتها لهم *الثالثة أقبل بوجهى الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهى ايعلم أحد ما أريد أن اعطيه وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملاها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامى قمت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بى هاتف ياأبا يزيد هؤلاء ذكروا عذابى فقاموا وهؤلاء طمعوا فى رحمتى فناموا ولما كان صغيرا فى المكتب ووصل الى سورة المزمل قال لابيه من هذا الذى أمره الله بقيام الليل فقال يابنى محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال ياأبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال ياأبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يابنى قواهم الله على قيام الليل فقال ياأبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلى الليل فقال ياأبت علمنى صلاة الليل قال يابنى أنت صغير فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل الى الجنة أقول يارب أردت الصلاة بالليل فمنعنى أبى قال يابنى قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النسفى فى قوله تعالى ياأيها المدثر أمر فى هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعبادة وفى سورة المزمل أمره بقيام الليل كانه تعالى يقول اجعل نهارك فى الشفقة على الخلق واجعل ليلك فى خدمة الحق فقم بالنهار منذر البقل المدبرون بدعوتك وقم بالليل مصليا لينجو المذنبون بشفاعتك فائدة قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذى لا اله الا هو لقد قال الله ذلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب ان يحفظ الله ايمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين مرة مرة قال كعب الاحبار ان الله يباهى الملائكة

بن صلى بين المغرب والعشاء وفي الاحياء اذا صلى العبد ركعتين بعثت منه عشرة صفوف من
الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لان الراكعين منهم لا يسجدون الى يوم القيامة
والساجدين لا يرفعون والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة وعن أبي بكر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس
فان صلى اربعا كان كمن حج حجة بعد حجة فان صلى ستا قال يغفر الله له ذنوب خمسين
سنة (فائدة) ذكر في عوارف المعارف أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلاة بين العشاءين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبراني وقال
صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة او
قرآن كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له
بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه كنت
في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له ما هذا الاله معبود عندنا
من صنع مثله قال فأنتم من تعبدون قلنا الله الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال من أخبركم
به قلنا أرسل الينا رسولا فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك
عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فأروني به فأتينا بالمصحف وقرأنا عليه
سورة الرحمن فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة وقال ما ينبغي لصاحب هذا الكلام أن يعصى
فأسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا
فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اينام قلنا هو حي قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم
تنامون ومولاكم لا ينام فلما رجعنا من البحر دخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال لا اله
الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره فلم يضيعني فكيف يضيعني ولما
الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل انه في النزع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال
قضى حوائجي الذي أخرجني من الجزيرة فنمت عنده فرأيت جارية في قبة في روضة خضراء وهي
تقول بالله عجلوا به فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته فرأيته في المنام في تلك
القبة وهو يقرأ قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار حكاية كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له قم فصل أما علمت ان مفاتيح الجنة
مع أصحاب الليل هم خزانها (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
في مسجدي هذا تعدل عشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة
وصلاة بأرض الرباط بألفي ألف صلاة وأكثر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد في جوف
الليل لا يريد بهما الا ما عند الله وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة الآية في التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتي
ان لعبدي عندي عهدا وانا أولى بوفاء العهد ادخلوا عبدي الجنة فنعم الامين رب العزة قال في الاحياء

يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتي في مناقب فاطمة أن من سجد سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له ان شاء الله تعالى قال في فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لان فيهما محبة الله ورضاه وفي الجنة محبة النفس ورضاها قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال اهل اللغة الجعظري الغليظ الشديد والجواظ الاكول والصخاب العياط وقالت أم سليمان عليه السلام يا نبي الله لا تكثر من النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين مسئلة الصلاة في نصف الليل الثاني أفضل من الاول والثلث الاوسط أفضل من الاول والآخر ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال في العوارف وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تقم اول الليل ولا آخره ولكن قم وسطه حتى تخلو بي واخلو بك (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود جبريل عليهما السلام أي الليل افضل قال لا ادري الا ان العرش يهتز وقت السحر أي وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال أبو ذر يستبشر الله تعالى بمن قام من الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول الله تعالى ما حمل عبدي على ما صنع فيقولون ربنا انت أعلم فيقول انا أعلم ولكن اخبروني فيقولون رجوته فرجاك وخوفته شيئا فخافه فيقول أشهدكم اني قد أمنته مما يخاف وأوجبت له ما رجاه قال مؤلفه فمن شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة المغرب في جماعة وصلى بعدها ركعتين من غير أن يتكلم في شيء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له ألف مدينة من الدر والياقوت في جنات عدن قال الامام النووي في الاذكار اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله وفي الحديث ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر اذا قام العبد يصلي في آخر الليل يقول الله تعالى أليس قد جعلت لكم الليل لباسا والنوم سباتا أي راحة فقام عبدي يصلي يعلم ان له ربا انظروا ماذا يطلب عبدي فيقولون يطلب رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم أني قد غفرت له (فوائد) الاولى عن معروف الكرخي بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تأمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ايقظنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب

لنا ونستغفر فتبارك الله بعث الله إليه ملكا في أحب الساعات إليه فيوقظه فإن قام وإلا صعد
الملك فإن لم يقم كتب الله له ثوابا وللملائكة فإن قام ودعا استجيب له قال في العوارف
فإن لم يقم تعبدت الملائكة في الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم وقال معروف الكرخي من قال
حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أستغفرك اللهم إني
أسألك من فضلك ورحمتك فإنهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى لجبريل وهو
موكل بقضاء حوائج العباد يا جبريل اقض حاجة عبدي (الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قال إذا استيقظ سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها
رواه الإمام أحمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول حين يرد الله روحه لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير إلا غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر رواه ابن السني (الثالثة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال إذا أوى إلى فراشه الحمد لله
الذي علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال إذا أوى إلى
فراشه الحمد لله الذي كفاني وآواني الحمد لله الذي من علي فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد
الخلق كلهم وقس على ذلك أذكار الصباح والمساء (الرابعة) قال رجل شكوت إلى النبي صلى الله عليه
وسلم الأرق فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا
نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب الله عني ما أجد وشكا رجل كثرة النوم إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحمد الله على العافية (الخامسة) قال الأطباء النوم يغور الروح إلى
داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النائم إلى غطاء ونوم النهار مضر بالبدن ويفسد اللون
ويكسل ويورث الأمراض إلا في الهاجرة قال في الإحياء وهو لقيام الليل كالسحور للصائم
وقالت عائشة رضي الله عنها من نام بعد العصر فزال عقله فلا يلومن إلا نفسه (السادسة) رأيت
في التتارخانية الحنفية النائم كاليقظان في مسائل فأردت التنبيه على ما وافقه الشافعي فيها
أو خالفه (منها) لو نام في الصلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعي إن كان ممكنا مقعده
من الأرض بأن نام في التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسي إذا كان الكلام يسيرا حتى لو
قال لرجل بعتك مثلا يا فلان دابتي بكذا فقال وهو في الصلاة قبلت أو اشتريت صح البيع
والصلاة (ومنها) لو قرأ آية سجدة فسمعه يقظان لزمه أن يسجد ولو يلزم أن أخبر بها وخالفه
الشافعي فلا يشرع السجود عنده في قراءة اليقظان في مسائل كالجنب وإن سقط الحنث على من
حلف أن يقرأ فقرأ جنبا وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة في صلاة الجنازة وغيرها
في غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبي والمرأة (ومنها) إذا نام من أول النهار إلى آخره
يلزمه قضاء الصلاة ووافقه الشافعي (ومنها) إذا تيمم رجل على ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه
الشافعي (ومنها) إذا وقع في فم الصائم النائم ثلج مثلا بطل صومه وخالفه الشافعي وزفر
أيضا (ومنها) لو نام في عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعي (ومنها) إذا نام المحرم وحلق رجل

راسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعي بل تكون على الحالق (ومنها) اذانامت المحرمة وجامعها زوجها لزمتها الكفارة وخالفه الشافعي كالواكرهها وكفارة الجماع ولو بعة بعير دخل في السنة الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكينه ولو لثلاثة لا لاثنان مع القدرة على ثالث وسيأتي في الحج زيادة (ومنها) لوخلا بامرأة عند نائم لم تصح الخلوة بمعنى أنه لا يلزمه مهرها وان خلت به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشافعي لا يجب الصداق الا بوطء اوموت (ومنها) لوحلف لا يكلمه فرآه نائما فقال قم يانائم حنث على الصحيح ووافقه الشافعي الا اذا علق طلاقها بكلامها فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لوطلقها رجعيا ثم لمسها اولمسته بشهوة والملموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشافعي فلا يكفي اللمس ولا الوطء في اليقظة أيضا كما سيأتي في مناقب حفصة رضي الله عنها (ومنها) لوحمل رجل نائما فوضعه تحت جدار فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشافعي الا أن يكون النائم عبدا فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لوانقلب النائم على مال فأتلفه ضمنه ووافقه الشافعي وقال في الروضة لو أدخلت المطلقة ثلاثا ذكر نائم حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهي نائمة فلا غرم عليها ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب اليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل ذكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فرج آدمي او أجنبية بطل وضوءه وسيأتي في باب الامانة ان اللامس والملموس ينتقض وضوءهما بخلاف الماس فانه ينتقض وضوءه دون الممسوس وفي قواعد الزركشي النائم يعطى حكم المستيقظ في صور منها بقاؤه على الولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه ومنها صحة وضوئه ولو استغرق جميع النهار ومنها أنه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الاغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغي أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى نام فخرج الوقت فلا حرج لان الصلاة لا تفوت ولا يأثم به لقوله صلى الله عليه وسلم لا تفريط في النوم وانما التفريط في اليقظة وقال النووي اذا نام قبل الوقت واستمر حتى خاف خروجه استحب ايقاظه قال الزركشي وأما النوم بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أكثر من قول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأهاويل يراها في الليل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالت عائشة رضي الله عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يارسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما أجد فلا أبالي ان دخلت على الاسد بليل * الثامنة أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتي الضحى يقرأ في الركعة الاولى

الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة استوجب
رضوان الله الأكبر ذكره الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل
الضحى اليوم الذي كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا
فهدى أي وجدك ضالا عن النبوة فهداك إليها قاله الطبري وقيل وجدك ضالا عن الهجرة
فهداك إليها وقيل وجد قومك ضلالا فهداك إلى إرشادهم وقيل ضالا أي ضائعا في قوم يكذبونك
فهدى منهم من سبقت له السعادة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا أي ناسيا فهدى أي
ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضي الله عنها فضلت بين الجبال من طريق
مكة فهداه الله إليها والله أعلم ورأيت في كتاب النورين في إصلاح الدارين عن النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال شقيق البلخي طلبنا خمسا فوجدناها في
خمس طلبنا النور في القبر فوجدناه في قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة
القرآن وطلبنا الجواز على الصراط فوجدناه في الصدقة وطلبنا الري يوم القيامة فوجدناه في
صيام النهار وطلبنا البركة في الرزق فوجدناها في صلاة الضحى وقال صلى الله عليه وسلم إن في
الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون على صلاة
الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك معهم قراطيس
بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات إلى يوم ينفخ في الصور فإذا كان يوم القيامة أتته
الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم بإذن الله تعالى
فإنك من الآمنين وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن
صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب من القانتين
ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكتب للرجل في ركعتي
الضحى ألف ألف حسنة ورأيت في الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله إلى أن تطلع الشمس
فإذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلي أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر في الجنة في كل قصر
ألف ألف حور مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الأوابين قيل هم الذين يصلون
الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتي في حديث آخر في باب الجمعة وسيأتي أيضا
فضل النوافل بعد الفرائض في باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار (مسئلتان) الأولى
قال في الروضة أفضل الضحى ثمان ركعات وأكثرها ثنتا عشرة ركعة ونقله الرافعي عن الروياني
لكن ضعفه النووي في التحقيق وحكى في شرح المهذب عن الأكثرين أن أكثرها ثمان ووقتها
من طلوع الشمس إلى الاستواء كما في الروضة قال الأذرعي في القوت وهو غريب أو سبق قلم

وقال الماوردي وقتها المختار الى مضي ربع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصليها ثلثمائة ركعة أي كان يصلي الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلثمائة الثانية حلف لا يأكل ضحوة أولا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى ولو حلف لا يتغدى حنث بالاكل من طلوع الفجر الى الزوال أولا يتعشى فمن الزوال الى نصف الليل أولا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم (لطائف) الاولى عدد ركعات الفرض والسنة في الليلة الواحدة أربع عشرة ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة في ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضيء من اول الليل الى آخره فكذلك هؤلاء الركعات يطفئن على المؤمن من دفنه الى قيام الساعة (الثانية قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادي الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة قاله النسفي في زهرة الرياض قال العلامي في قواعده لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لان التالف حصل من جائز وغيره وعلى الصحيح يضمن قسط القدر الزائد فيضمن في هذه الصورة خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر في منامه يعزله في الوعد لقوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتي في قصتهم في باب الامانة ان شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهي الوسطى سهل الله له أمرا بعد عسر أو المغرب فهو في أمر قد قارب النهاية أو العشاء فكذلك وان صلى في مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتي زيادة في زكاة الاعضاء وان صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى جهة المغرب حج ومن أدرك ركعة من الصلاة في الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام في الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان ادركت الظهر مثلا مع الامام فأنت طالق فأدركه في الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا اخي الى كرم الله حيث أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسئلة) من شروط الصلاة الخشوع عند الغزالي وهو سكون القلب والجوارح بأن لا يميل الى شيء مذموم وقال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا اصلي ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك احدى الناقتين فأحرم بهما فخطر على قلبه أي الناقتين يعطيني فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قيل السائل نحرج النهم من رحله ولم يعلم به ولما جاء السائل اشار اليه بخاتمه فان الخشوع والخضوع الذي أثنى الله على

أهله في سورة هود عليه السلام بقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم
أي خضعوا وخشعوا له (فالجواب) أن حضور القلب في عمل الآخرة لا ينافي الخشوع وكان عمر
رضي الله عنه يجهز جيشه وهو في الصلاة وقال ابراهيم النخعي كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل
لأن اليهود والنصارى لا وسوسة في صلاتهم وما قاله النخعي ضعيف قال علي رضي الله عنه
لأنهم أمنوا إبليس والمؤمن مخالفه قال في الأذكار لا يجد الشيطان بيتا خرابا وقال الشبلي
لو تذكر قلبي إلى الدنيا لاغتسلت أو إلى الآخرة لتوضأت (فائدة) يستحب أن يديم نظره إلى موضع
سجوده إلا عند الكعبة فينظر إليها كما جزم به الماوردي والروياني ورأيت في التتارخانية
للحنفية ينظر المصلي في قيامه إلى موضع السجود وفي ركوعه إلى موضع رجليه وفي سجوده إلى
أرنبته وفي قعوده إلى حجره (موعظة) تفكرت رابعة العدوية في سجودها هل أخبر العين
فرأت في منامها قصرها في الجنة قد سقطت شرافاته قال في الإحياء صلى رجل في بستان له
فأعجبه طير يتردد فلم يدر كم صلى فجعله صدقة في سبيل الله فباعه عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال في
العوارف من أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه قال عبد الله بن عمر صلينا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من القائل لهذه الكلمات فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها فتحت
لها أبواب السماء فائدة أكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه مسحوقا مع
حليب يقوي القلب وجميع الأعضاء الباطنية شربا وأكل القرنفل يعين على هضم الطعام وطرد
الأرياح المتولدة من فضول الأغذية ويطيب النفس ويقوي المعدة ويقتل الدود والمتة تنفع
الجماع البارد ويزيد في نور البصر ويجلو الغشاوة ويقطع من السبل اكتحالا وإذا أديم أنملا
شرب منه وزن درهم كل ظهر أو عشية بلعت كل يوم زهرة واحدة ومعجون قشور الجوز التري
ولعقه بالعسل فيه منفعة عظيمة للنقطة والله أعلم وأما صلاة النافلة فتجوز قاعدا والقيام أفضل
(فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الدعوات دبر كل صلاة مكتوبة حلت له
الشفاعة مني يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالمين درجته
وفي المقربين داره رواه الطبراني وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله علمني دعاء
أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم قال النووي في الأذكار معظم الروايات ظلما
كثيرا بالثاء المثلثة وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الخ كان له من الأجر مثل
السموات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما تحتهن وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل
صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله قام مغفورا له وقال صلى الله عليه
وسلم من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية فقد اكتال بالجريب الأوفى
من الأجر وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر مرات إلا قام من

مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد) الاولى فى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من مسابقة الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن يجعل الله رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أوسهوا فلا ويستحب العود موافقة لامامه ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية واما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع بسرقة فلا يسجد من رآه وتستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال فى الروضة ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان انه صادفه أو أخبره ثقة عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب فى تلك العلة ومات لم يرث منه شيئا (الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط بالقضاء عند ابن بنت الشافعى وداود الظاهرى ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب الصوم (مسئلة) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة نساء فالافضل لها ان تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات «لطيفة» أوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لامتك الارض مسجدا وطهورا وأجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلى الا جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظرا فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الامة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى فى باب فضل الامة ان شاء الله تعالى

(باب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتى أن وقت التبكير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الآنق أول من جمع العروبة كعب ابن لؤى وقيل هو اول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالايمان به «فوائد» الاولى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة وليلتها اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهى زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضئ لهم يمشون فى ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون فى جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون تعجبا حتى يدخلون الجنة قال فى الزهر الفائح حبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام اجمعين ومن
الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية رجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على
ليلة القدر لانها تتكرر وثوابها اكثر قال ابن الملقن في الحدائق وهذه رواية عن الامام احمد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرني بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرني
تسعين ألفا يعتقهم الله من النار في كل ليلة جمعة الثانية بشرني بسبع وتسعين نظرة ينظر الله الى
امتي في كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيها خيرا وويل
لمن عمل فيها شرا وان الله تعالى يعتق في كل ليلة جمعة مائة الف عتيق من النار كلهم استوجبوا
العذاب رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الايام واختار منها يوم الجمعة
وفضل امتي على سائر الامم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له
بسبعين حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج
من الدنيا مغفورا له رواه الطبراني وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه طابع الشهداء
(لطيفة) قال الروياني ينا كذا استحباب الصلاة على من مات يوم الجمعة أو ليلتها وحضور دفنه
ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملقن في العمدة وقال عمر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم احدكم
التراب من داره يا عمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
يا عمر ما من عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر
وكل تراب يمشي عليه الى الجمعة يا عمر ما من رجل لبس ثيابا طاهرة وخرج لصلاة الجمعة
الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة يريدها من أمر دنياه وآخرته يا عمر ان الله تعالى ينزل
ملائكته يوم الجمعة الى دار الدنيا فيمشون في تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن فاذا أذن المؤذن
ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الاذان فاذا رأوه
راكعا أو ساجدا قالوا اللهم اعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل
ويصافحونه ويستغفرون له فاذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون الى
وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم
الامام ودعا قالوا الى جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا
من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون
ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا
له ان الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التي فيها كتب تلك الجماعة
فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيحفظها اياها فتكون في جنة الى يوم القيامة (فوائد) الاول

عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة ليتطرون الى ربهم فى كل جمعة على كثيب من كافور فيه نهر جار حافتاه المسك عليه حور يقرؤن القرآن بأحسن أصوات يسمعها الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها لما يحدث لهم فى كل جمعة (الثانية) عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له فى جنات عدن عشرة آلاف مدينة من الذهب فى كل مدينة عشرة آلاف بيت من الياقوت الاحمر واللؤلؤ الابيض فى كل بيت عشرة آلاف سرير على كل سرير قباب من الجوهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت فى تهذيب الاذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال ليلة الجمعة عشر مرات يادائم الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية واغفر لى ياذا العلى فى هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى مرة وقل أعوذ برب الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنة (الرابعة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام يقرأ كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وفى الحديث ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفورا له رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط والكبير (الخامسة) عن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له أربعمائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له ثمانمائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له الفا ومائتى درجة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه اربعة وعشرين الف ذنب السادسة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واعطى من الاجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله

لدينه ودنياه وأهله وولده السابعة قال ابن مسعود رضى الله عنه من قال بعد قراءته ما تقدم
اللهم انى أسألك يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغننى بفضلك عن سواك
وبحلالك عن حرامك أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضى الله عنه من
قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم أغننى بفضلك عن سواك وبحلالك عن حرامك لم تمر عليه جمعتان
حتى يغنيه الله تعالى الثامنة قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع
مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لى وترحمنى
وأن تعافينى من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الكهف يوم الجمعة أضاء له نور من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وصلى عليه
سبعون ألف ملك وعوفى من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبى
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفى صحيح
مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة
رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاكر الدجال قال لم يكن فى الارض
منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أمه
امرأة يقال لها قطامية لا يقدم قرية الا سبقته اليها وتقول هذا الدجال فاحذروه من صفاته
القبيحة انه من بنى آدم ولكن ابليس شاركه أباه فى وطء أمه فجاءت به غير متولد من نطفة
طيبة ولا ذات نسبة لكنها خبيثة لا تستطيع أن تنسب الى بنى آدم فلذلك لا يهرم على طول السنين
فهو موثق بالحديد بجزيرة وقد وكل به من يأتيه برزقه قيل حبسه ذو القرنين وقيل
سليمان عليه السلام وهو ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا
وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنما أغصان
شجرة وليس له لحية بل شاربان على رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان
على حمار أبتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافر الى حافر أربعة
أميال وسيأتى أن الميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له
الارض حتى يسبق الشمس اذا طلعت المغرب يخوض البحر يصل ماؤه الى ركبتيه ويتناول
بالسحاب بيده واذا نزل أدنى بضم الهمزة والدال يؤتون منه ثم تهب القرب من مدينة مقعدها
الجودى ويصل الطول حتى يقطعها كما يقطع الثوبان ثم يقول لهما عودا الى مكانكما وأكثر
أتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفى الحديث وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار
فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وقد
بسطنا الكلام فى صلاح الارواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت فى العمدة لابن الملقن
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين
الجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه
وسلم من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب
الشمس رواه الطبرانى (قال المؤلف رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران

يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا
يملأ ما بين عربين وجربين قال في الوجوه المسفرة عربين الارض السابعة وجربين السماء السابعة
(فوائد) الاولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام
على كل قرن أربعون صفا من الملائكة في وجهه شمس وفي ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب
فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد صلى الله
عليه وسلم (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم في بيت المقدس
لباس الصبر على أبدانهم وعمائم الشكر على رؤسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال الخشية
في ارجلهم ففرح موسى بذلك فأوحى الله اليه يا موسى لامة محمد صلى الله عليه وسلم يوم
ركعتان فيه خير من هذا فقال يا رب أي يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والاحد لعيسى
والاثنين لابراهيم والثلاثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد صلى الله عليه
وسلم (الثالثة) رأيت في عيون المجالس لابي طاهر الحذاد رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الجنة درة معلقة ما رآها نبي مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة أوحى الله
اليها أيتها الدرة انطقي فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله
ملكا الى قبري فيقول يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا في أمتك فان لي في
أمتك في يوم الجمعة ثلاث نظرات أعتق في كل نظرة منهم ستين ألفا (الرابعة) جاء في الحديث اذا
كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور في السماء الرابعة له أربعة أركان
ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد اخضر وركن من ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء
فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادي بالاذان وهو أول من أذن قال الاصطخري وغيره
من أصحاب الشافعي بوجوب الاذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر
فيخطب عليه ثم ينزل ويصلي الجمعة ويقول جبريل يا ملائكة ربي أشهدكم أني قد جعلت
ثواب هذا الاذان لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ميكائيل أشهدكم أني قد جعلت
ثواب هذه الصلاة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى أتتكرمون علي وأنا معدن
الكرم اشهدكم أني قد غفرت لهم أي لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم
القائم والنائم فيقول سأجازي القوام على قيامهم والنوام على قدر نومهم فاذا كان في آخر الليل
أشرف المرة الثانية فيراهم كذلك فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأني أشهدكم يا ملائكتي
أني وهبت النائمين للقائمين وتقدم نظيره عن أبي يزيد البسطامي في قيام الليل (الخامسة)
اذا أهل الجنة فيها نادى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم في جنة الخلد ثم ينادي
بهم يوم الاحد احضروا ضيافة نوح في جنة النعيم ثم ينادي بهم في الاثنين احضروا ضيافة
ابراهيم في جنة الفردوس ثم ينادي بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى في جنة المأوى ثم
ينادي بهم يوم الاربعاء احضروا ضيافة عيسى في جنة عدن ثم ينادي بهم يوم الخميس احضروا

ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى وهي شجرة عظيمة أصلها في دار النبي صلى الله
عليه وسلم لو سقطت منها ورقة لاظلت الارض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد وطائر
يخرج منه الحلي والحلل قال كعب الاحبار والذي انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى
والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ركب رجل على ناقة ودار باصلها ما قطعها حتى يموت
هرما وقال النسفي لو طار طائر من اسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرما ثمرها يخرج منه
لقوم خيل مسرجة ملجمة ولقوم ابل برحالها ولقوم حلي وحلل ولقوم فاكهة ثم ينادي بهم يوم
الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر
وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة في آخر الكتاب السادسة خلق الله السموات والارض والنجوم
والبحار السبعة والايام السبعة في يوم الاحد وهو أول الاسبوع كما قال أهل اللغة وصححه
النووي في شرح المهذب في صوم التطوع وجزم الرافعي بان أوله السبت والله في الروضة
وصوبه الاسنوي فيستحب فيه البناء السابعة خلق الله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب
موسى الى الطور وولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات وتعرض عليه أعمال أمته وتزل وليلة
ومدانية الله وفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وان يكون السفر
في زيادة الهلال لا في نقصانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن أراد ان يخرج في نقصان
الهلال أتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت في عجائب المخلوقات
القزويني من مرض أول الشهر فقوته لدفع المرض أقوى من المريض في آخره والبطيخ والقثاء
والخيار وغير ذلك من الزرع يكثر في أول الشهر أكثر من آخره والغراس في أول الشهر أسرع
نباتا وحملا من آخره ولبن الحيوان يكثر في أول الشهر أكثر من آخره والفواكه التي أصابها ضوء
القمر في زيادته أحسن من الفاكهة التي يصيبها ضوؤه في نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش
والطير والبهائم وانزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قابيل اخاه هابيل قال الزهري وغيره
وولدتهما مواضع اختيهما في الجنة حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقتل يحيى
ابن زكريا ومصره فرعون وامرأته آسية وبقرة بني اسرائيل وجرجيس النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين قتلة بامشاط الحديد وطبخ على النار فصل ذلك به ملك فلسطين ثم اسلمت امرأته
فقتلها ثم حبسه في بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فاسلم فقال
جرجيس بارزني الشهادة وعليهم فقتلوه فانزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب فيه
الحجامة والفصادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس
والاثنين والثلاثاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبع الجنون
والجذام والبرص ووجع الاضراس وظلمة العين والصداع وقال صلى الله عليه وسلم من احتجم
يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان دواء لداء السنة وقد حجم صلى الله عليه وسلم أبو طيبة وهي على
الريق أنفع وتزيد في العقل ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسي قال النووي في شرح
المهذب وقال في الاذكار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت

منفعة حجامته ولا يأكل بعدها البنا ولا شيئا منه كالجبن بل يأكل الحلو والخل ولا يقرب النساء بعدها ولا قبلها بيوم وفى كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاء بن ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة والجبن العتيق كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الانهار وأهلك جماعة من الكفار منهم عوج بن عنق وفرعون وقارون والنمروذ وقوم لوط بن هاران أخى ابراهيم وقد هلك زوجة لوط واسمها واعلة قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لما عقر والناقة فى يوم الاربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزوينى فى عجائب المخلوقات اربعاء آخر الشهر نحس مستمر محمود فيه الاغتسال (العاشرة خلق الله الجنة والنار زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على أن الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح واجتمع يعقوب بيوسف فى مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهى هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا يوم الخميس فيستحب السفر أوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم الخميس واما السفر فى آخره فيأتى قريبا وعنه صلى الله عليه وسلم من اراد ان يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظفاره يوم الخميس بعد العصر (الحادية عشر) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تزينت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء ردائى والخلق كلهم عبيدى وامائى خلقت الاشياء كلهم زوجين على أنهم يوحدونى أشهدكم انى قد زوجت آدم بحواء على ان يصدقها عشر صلوات على نبيى محمد صلى الله عليه وسلم وتزوج سليمان بلقيس قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفوريا بنت شعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها وتزوج على بفاطمة كل ذلك فى يوم الجمعة وذكر ابن الملقن فى الحدائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكانما صام يوما فى سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشر) ذكر الثعلبى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض يوم السبت وذكر غيره انه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من بكر يوم السبت فى طلب حاجة فأنا ضامن له بقضائها وذكر الهمدانى فى كتاب السبعيات أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت به صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت لان الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حبالا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت واكلوها يوم الاحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشيوخ خنازير والشباب قردة ونقل العلائى رضى الله عنه ان الله خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة فى أول سورة الانعام لان الله تعالى خلق الخلق

في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شيئاً اهتدى فالظلمة جمعة على النور
كما قاله قتادة وقيل إنما جمع الظلمات ووحد النور لأن طرق الضلال كثيرة وطريق الحق
واحد (الثالثة عشر) كان قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صحب أنس
ابن مالك ما سمع شيئاً إلا حفظه له اليد الطولى في التفسير وغيره سمع أنه ولد أعمى وأما قتادة بن النعمان
فصحابي قلعت عينه يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة
سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشر) خلق الله تعالى مدينة في الهواء حيطانها كسقوف
البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عددهم إلا الله تعالى فإذا كان يوم
القيامة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا اغتسل
الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكاً يستغفر لصاحبه إلى يوم القيامة
(الخامسة عشر) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت يا روح الله
استأذن لي الصياد أرضع أولادي وأعود إليه فأخبر بذلك فقال الصياد إنها لا تعود فقالت
يا روح الله إن لم أصدق أكون ممن وجبت عليه الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم جاءت
فأخذها عيسى ليتم ذهب بها ليدفعها إلى الصياد فوجده ناعس الظبية فوجده قد ذهب فدعا له
برفع البركة فصارت دعوته في الصيادين إلى يوم القيامة وقال الشافعي رضي الله عنه ما تركت
غسل الجمعة حضراً ولا سفراً وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهما قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن تحت العرش مدينة قال القرطبي في تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا
سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال
صلى الله عليه وسلم إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالاً رواه الطبراني
في الكبير ورواته ثقات وفي الكبير والأوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه
وخطاياه فإذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا انصرف من صلاته أجزي
بعمل مائتي سنة واعلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقديم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب
غسل الجنابة على الفور في ثلاث صور الزاني ومن خاف فوات الوقت أو كان في المسجد وأجنب
وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفي حصول غسل
الجمعة قولان أصحهما عند البغوي يحصل وبه قال الإمام أحمد أيضاً (السادسة عشر) رأيت
في كتاب الموردين في إملاح القارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ
من الجمعة إلى الجمعة وسيأتي حديث جامع لأيام الأسبوع في تقليم الأظفار وفي فضل هذه الأمة
فذكر إبراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ
شاربه يوم الجمعة ومس من طيب امرأته إن كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس
ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخطى رقاب الناس ولغا كانت له ظهراً
وفي الحديث المشهور إذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغوت أي خبت من الأجر وقيل أخطأت
وقيل بطلت فضيلة جمعتك (السابعة عشر) قال في الروضة ويتطيب يعني يوم الجمعة بالطيب

ماعنده ويستحب أن يتطيب بما خفي لونه وظهرت رائحته فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فالصلاة لتعظيم قدر الله والطيب لحق الله فحبه صلى الله عليه وسلم للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم غني عن الطيب وأمر علي بن أبي طالب ان يجعل ثلثي مهر ابنته فاطمة للطيب وكان مهرها اربعمائة درهم وثمانين درهما وتقدم في باب الاخلاص أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل المسك كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لانه تظهر رائحته ويخفى لونه ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل في كل جمع من مجامع المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة آكد وغسلها آكد الاغسال المسنونة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتي عيد أفضل من يوم الجمعة (الثامنة عشر) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذي قال في الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كرهه جماعة النظر اليه قال في شرح المهذب يجوز لبس الثوب الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وغير ذلك من الالوان ولا كراهة في شيء منه وقال في الروضة يستحب للقاضي اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث السواد بنو العباس في خلافتهم لان العباس كانت رايته يوم فتح مكة سوداء وراية الانصار صفراء حكاه في شرح المهذب (التاسعة عشر) تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة وفي حديث آخر رأيته في الذريعة لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت في سيرة ابن هشام قال علي رضي الله عنه العمائم تيجان العرب وكانت عمائم الملائكة يوم بدر بيضا ويوم حنين حمرا وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف (العشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي خلق فتصدق به كان في كنف الله تعالى وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا رواه الترمذي وقال الامام مالك رضي الله عنه

حسن ثيابك ما استطعت فانها * زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التقشف في الثياب تواضعا * فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان * تطع الاله وتتقي ما يحرم

(الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوي البدن ويصلح الامزجة الحارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب لبسه أنفع شيء لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الاطفال وشجر القطن معروف لكنه في بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجر المشمش ويبقى في الارض عشرين

سنة (الثانية والعشرون) قال القرطبي في تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون
النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم
فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه
ويجلس مكانه بغير رضاه (الثالثة والعشرون) قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان داود عليه
السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول لمن
صامه عدل صيام خمسين الف سنة كطول يوم القيامة ثم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته
بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا في حق الكافر واما في حق المؤمن
فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن بعضهم عن الاكثرين ان
ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه
ابو داود والنسائي باسناد صحيح كما في شرح المهذب لكنه قال في الروضة والصواب ان ساعة
الاجابة ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ما بين ان يجلس الخطيب على
المنبر الى ان تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستحبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة
ويقال قراءتها في عشر ركعات او عشرين أفضل من ختمة وفي فضائل الاعمال للبيهقي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة او يرى له
(الخامسة والعشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون
لك رضاء ورحمة. وأداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا
عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هذا سبع مرات
وقد قيل من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم ذكره
في الاحياء وعن ابن أبي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يعرف في السماء الرابعة
فليقل كل يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم
الجمعة او ليلتها بنى الله له بيتا في الجنة (مسائل) الاولى لو قال لزوجته انت طالق في أفضل
أيام الاسبوع طلقت يوم الجمعة او في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة فان صادف يوم الجمعة
حكاه الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن بعض السلف او في أفضل ساعة في اليوم طلقت
بأوله لان أفضل ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو في أفضل ساعات يوم الجمعة
فيحتمل ان تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل ان تطلق في ساعة الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا
بغروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها ترسل من ينظر لها غروب الشمس وترى ان ذلك
وقت الاجابة وبه قال كعب الاحبار واستشكله أبو هريرة بقوله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها
عبد يصلي الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة بعد الفجر الا ان تمكنه

وقال

الجمعة فى طريقه أو يتضرر او يستوحش بتخلفه عن الرفقة بل قال ابراهيم النخعى رحمه الله تعالى
لا يجوز السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبرى عن بعضهم يكره السفر ليلة الجمعة
ووقت التكبير من الفجر لما فى الصحيحين من اغتسل غسل الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما
قرب بدنة وهى ذكر أو انثى من الابل ومن راح فى الثانية فكأنما قرب بقرة قال فى شرح المهذب
وتقع على الذكر والانثى وسميت بقرة لانها تقر الارض أى تشقها ومن راح فى الثالثة فكأنما
قرب كبشا أقرن وصفه بذلك لانه أحسن وأكمل فى الصورة ومن راح فى الرابعة فكأنما قرب
دجاجة بفتح الدال وكسرها ويقع على الذكر والانثى ومن راح فى الخامسة فكأنما قرب بيضة
وفى رواية النسائى ست ساعات فى الاولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة
والخامسة دجاجة والسادسة بيضة (الثالثة) غسل الجمعة سنة لمن حضرها لقول النبى صلى
الله عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل أى اذا أراد المجىء نظيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله أى اذا أردت القراءة وفى حديث آخر من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف
غسل العيد فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المنفرد الا فى مسألة واحدة
وهى اذا أحدث الامام فى الركعة الثانية ولم يستخلف فأتم كل واحد صلاته صحت جمعتهم فاذا لم
تصح عليه لا يستحب له الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الاظهر فهو لازالة
الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن حضرها وغسل العيد للزينة وغسل
الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد من نصف الليل (الرابعة) قال فى شرح المهذب عن صاحب
الحاوى اذا جلس على المنبر الامام حرم على من فى المسجد أن يبتدئ صلاة نافلة فان دخل فى آخر
الخطبة وخاف ان اشتغل بالتحية فاتته تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه
التحية وادراك تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد فى الخطبة قدر ما يمكنه الصلاة
لقول النبى صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه (الخامسة) لو حلف
بالطلاق أنه لا يصلى خلف زيد فتولى زيد امامة الجماعة فهل تسقط عنه الجمعة بهذه اليمين
كما لو نشزت زوجته فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط عنه بذلك قال ابن العماد
فى كتاب اللمعة فى فضل الجمعة ان أمكنه المخالفة فعل والا فيرفع أمره للحاكم ويسأله أن يلزمه
بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث ثم قال ويحتمل تخريجه على الخلاف فيما لو حلف أن يطأ زوجته
فى هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شئ والجامع بين المسألتين أن ايجاب الجمعة منزل منزلة
الاكراه الشرعى أى فيصلى الجمعة ولا حنث كما أن تحريم الوطء فى الحيض منزل منزلة الاكراه
الشرعى أى فلا يطأ ولا حنث وصورة المسألة اذا لم يمكنه الجمعة فى بلد قريب من بلده. السادسة
يستحب أن يقرأ فى الركعة الاولى من صبح الجمعة الم السجدة وفى الثانية هل أتى والحكمة فى
ذلك ما فى السورتين من مبدأ خلق الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم
الساعة ولو قرأ فى الاولى غير السجدة قرأهما معا فى الثانية وكراهة تطويل قراءة الثانية على
الاولى لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة فى الركعة الاولى من صلاة الجمعة فانه يقرأها

مع المنافقون في الثانية ومن أفضل أن يقرأ سبح اسم ربك الأعلى والغاشية في صلاة الجمعة
على الصواب وذكر في الإحياء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة المغرب من ليلة
الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من
سمع النداء يوم الجمعة ثم لم يأتها ثم سمعه ثم لم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق ولو
سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم النداء من بلد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية
السعي إلى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم لزمتهم الجمعة ولو سمع
النداء من بلدين فالأولى أكثرهم جماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله فرض عليكم
الجمعة في يومكم هذا في شهركم هذا في سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة له ألا فلا
صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله شمله ولا بارك له في عمره فمن تاب تاب الله عليه
وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وقال
الماوردي يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو نصفه إذا كان غير معذور (الثامنة)
اختلفوا في وقت فرضية الجمعة فقال البغوي في سورة الأعراف فرضت بالمدينة وفي شرح
المهذب عن أبي حامد أنها فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوي والقاضي حسين لا يصح إحرام من
لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والمريض إلا بعد إحرام أربعين من أهل الكمال وهم الأحرار الذكور
البالغون المكلفون المستوطنون وعند أبي حنيفة تصح بدون الأربعين لأن الصحابة انفضوا
والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر لما جاءت عير التجارة إلا اثني عشر رجلا وهم العشرة وجابر بن
عبد الله وعمار بن ياسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو خرجوا جميعا لأضرم
الله عليهم الوادي نارا وتصح الجمعة من العبد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم السكران
المتعدي والمرتد ولا تصح منهما ولا تنعقد بهما ولا يلزمهما القضاء والإعادة لأن السكران ينتقض
وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالردة كما تقدم في الصلاة وتصح من المريض ولا تلزمه
وتنعقد به ولا جمعة على قاتل أو قاذف يرجو العفو وتجب على الزاني وكل عذر أسقط الجماعة
أسقط الجمعة والله أعلم

(باب فضل الزكاة)

قال الله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتي الفرق بين الفقير والمسكين في باب
الصدقة وأما فضل الفريقين فنذكر بعضه قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة
فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم وفي
رواية الإمام أحمد بإسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الأغنياء وقال صلى الله عليه وسلم التقى
مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني
ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا أخي ماذا حبسك والله لقد حبست حتى
خفت عليك فقال يا أخي إني حبست بعدك محبسا فظيعا كريها ما وصلت إليك حتى سال مني
من العرق ما لو ورده ألف بعير لصدرت عنه رواه الإمام أحمد بإسناد جيد قوي وسيأتي على هذا
زيادة في مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا

وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يارسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ياعائشة لاتردي مسكينا ولو بشق تمرة ياعائشة أحبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذي قال القرطبي المراد بالمساكين أهل التواضع (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم * مسئلة لوامتنع مستحق الزكاة من أخذها أثم بخلاف مالوامتنع المنذور له من قبول النذر فانه لا يأثم والفرق أن الناذر هوالذي ألزم نفسه بذلك بخلاف رب المال فان الشارع صلى الله عليه وسلم أوجب عليه الزكاة وفي الامتناع من أخذها تعطيل أحد أركان الاسلام نظيره يجوز الفطر لمن سافر في رمضان ولايجوز الفطر في صيام نذره قال النووي في الفتاوى ولايجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لانه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها له وليه هذا اذا استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه (فائدتان) الاولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه الاعضاء بذكرها دون غيرها لان السائل اذا جاء الى رب المال تغير وجهه فيسأله ثانيا فينحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام فخر الدين الرازي ظاهر الآية أنهم يكوون بجميع المال لابقدر الزكاة فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير في قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله لان الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها لان التجارة أكثر من اللهو وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة لان الصلاة أكثر من الصوم على تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرده لان كلا منهما داخل في الآخر (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس من أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكى لي من أثق به حول الكعبة ان رجلا أودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولوكانت أكثر لكانت الكيات على قدرها لانه كان يمنع الزكاة وهذا يؤيد ماتقدم عن الرازي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخو نفسه بالزكاة (حكاية) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ثعلبة فشكى فقره الى النبي صلى الله عليه وسلم فجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثر ماله فطلب النبي صلى الله عليه وسلم منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لامن قريش فطلب منه ثانيا وقال صلى الله عليه وسلم اما الزكاة واما

السيف فلم يرسل اليه فمات فلما مات نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع عنه لباس الايمان من قلبه والبسه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية حكاه الرازى عن غير ثعلبة ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبى صلى الله عليه وسلم منه (فان قيل) كيف جاز للنبى صلى الله عليه وسلم ان لا يقبلها وقد أمر الله تعالى بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة (قال الرازى) لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يقتدى غيره من أمثالها ويحتمل أنه ألقى بها على وجه الرياء (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاعا من نار تكوى به جبهته وجنبه وظهره فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر فى الحديث الابل والبقر والغنم اذا لم يؤد زكاتها تخبطه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما رد أولاها عليه رد عليه أخراها فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام الزكاة قنطرة الاسلام رواه الطبرانى (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار فى الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس

(فصل فى زكاة الاعضاء وهى كفها عن المحرمات)

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا قال الغزالى ضرر الكلام الذى يقع فى الاذن أشد من ضرر الطعام الذى فى البطن فان الانسان يتقوله والكلام قد يبقى فى العمر والمستمع شريك المتكلم وفى الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب فى أذنيه الآنك وهو الرصاص المذاب وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت فى سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف وهو يقول اللهم انى أعوذ بك منك فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعينى الواحدة الى غلام حسن الوجه فأصابنى سهم من الهواء فأخرج عينى فرأيت عليه مكتوبا نظرت الى الحرام بعينك الواحدة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة عن قلبك حتى تنكر معرفتنا والعاثر هو الذى لا يعلم رأسه مسئلة يحرم النظر الى الامرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو أخته او عمته مثلا بشهوة حتى الى جاريته قبل الاستبراء وهو حيضة كاملة أو شهران للغير الا أن تكون صبية فيحل نظره اليها الا وطؤها حتى تستبرئ والله أعلم (لطيفة) يوسف عليه السلام لما حفظ عينيه سلم من البلاء ولما مدت عينها وقعت فى البلاء وآدم نظر الى الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لما نظر الى أخت هابيل وقع فى العذاب وابراهيم لما نظر الى اسماعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم (لطيفة) دخل رجل الجامع وفيه الامامان الشافعى وأحمد فقال الشافعى

اقرس

اتفرس فى هذا الرجل انه نجار فقال الامام أحمد اتفرس فيه انه حداد وكان الرجل يصلى فلما فرغ دعاه الشافعى فسأله عن حرفته فقال كنت فى العام الماضى نجارا وأنا فى هذا العام حدادا قال مؤلفه فراسة الشافعى أبلغ لخفاء حرفة النجار وبعد المسافة بخلاف الحداد فان صنعته تظهر غالبا (حكاية) قال فى الاحياء كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يضع فى فمه حجرا يمنع نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه و يقول هذا الذى أوردنى الموارد وقال ابن مسعود والله الذى لا اله الا هو ما من شئ أحوج الى طول السجن من اللسان وقال غيره من خطر اللسان جعل الله عليه بابين الاسنان والشفتين وقال صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه ومن كف لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار من الناس وقيل للقمان عليه السلام اذبح هذه الشاة وأطعمنا أطيب ما فيها فجاء بقلبها ولسانها ثم قيل له اذبح شاة وأطعمنا أخبث ما فيها فجاء بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس فى الجسد مضغتان أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا (مسئلة) اذا حلف لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو امعاء أو دما أو سمكا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلائى فى قواعده عن فتاوى القاضى حسين قال فى المنهاج والالية والسنام ليسا لحما ولا شحما أى فلا يحنث من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما (فائدة) قال امامنا الشافعى رضى الله عنه من أراد ان ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال أيضا رضى الله عنه ثلاثة تزيد فى العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكلام فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخى الكلام فيما لا يعنيه خذلان من الله وقال مالك بن دينار اذا رأيت قسوة فى قلبك وحرمانا فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم ورأيت فى فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك ما لا يعنيه ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة ان سليمان عليه السلام بعث بعض عفاريته و بعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فأخبروه انه مر على السوق فرفع رأسه الى السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس ما أسرع ما يكتبون وعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون أى عجبت من الناس فانهم لا يتركون والملائكة يكتبون كلامهم (حكاية) دخل لقمان على داود عليهما السلام وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك واراد ان يسأله فمنعته حكمته من الكلام فيما لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل حيث قال

وكم ساكت قال الحق بسكوته * وكم ناطق يجني عليه لسانه

(فوائد) الاولى يستحب في الصلاة الجهرية للامام خمس سكتات لطيفة الاولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يا رسول الله أسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد الثانية عقب دعاء الافتتاح والثالثة عقب الفاتحة والرابعة عقب آمين والخامسة عقب السورة قبل الركوع (الثانية) قال الشافعي لا ينسب الى ساكت قول الا في مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجبر ولو استأذنها يكفي سكوتها ولو بغير كفء ولا يكفي سكوتها الصغرى الا بدون مهر المثل والقول قولها في البكارة والثيوبة ولو زالت بكارتها بلا وطء كسقطة أو زالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أو تزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذلك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فلو قالت زالت البكارة عنده فأنكر فالقول قولها بيمينها فان حلفت لم ينفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافتضني فأنكر الزوج فالقول قولها في البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا ينفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وأدخل اليها وهو ساكت قادر على الدفع لم يحنث على الاصح (اللطيفة) القطا طير معروف يقول في صياحه من يسكت سلم وأكل لحمه ينفع من الاستسقاء ويفتت حصى الكلية ويقوي الكبد لكنه عسر الهضم ويورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالشيرج زال الضرر واذا احرقت عظامه ودقت ثم جعلت في زبد ودهن بها الاقرع رأسه نبت شعره باذن الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أي الاعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى (مسئلة) قال لمن سكتت عن طلاق تعنت طالق ولم يطلقها في الحال وقع طلقة وان طلقها ثم سكت وقع طلقة أخرى ولقصاصا اليمين قاله في الروضة (حكاية) قال أنس بن مالك رضي الله عنه قتل شاب من المسلمين يوم أحد فقالت أمه هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله كان لم يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال علي رضي الله عنه أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به قال في الروضة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام وقال ابن الرفعة أربعة آلاف خطوة بخطو الجمل وقال في شرح المهذب الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعا معترضة معتدلة والمراد بالذراع ذراع الآدمي وهو شبران وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس

أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا وقال صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته لاصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوي في شرح البخاري البهتان هو الكذب وانما قال بين ايديكم وأرجلكم لانه تشأ من القلب وهو في الجنب الايسر فهو بين اليدين والرجلين فائدة قال في الرسالة القشيرية الصدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وفي حديث آخر عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ورأيت في بستان العارفين للنووي عن ذي النون المصري الصدق سيف ما وضع على شئ الا قطعه وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية في قلبه يوم القيامة وسيأتي حكم اليمين الغموس وكفارتها في باب التوبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وقال الترمذي حديث صحيح وفي مسلم فليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وقال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبي (لطيفة) قال الذهبي في الطب النبوي أكل الارز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل في فراشه الرجلة وهي البقلة لم ير في منامه ما يكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها بارك الله فيك انبتي حيث شئت * حكاية كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة وقيل اكثر فطاف عليهن في ليلة واحدة لتأتي كل امرأة بولد فولدت له ولد برجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأم الولد ويصدق كل واحد منا في شئ فقال سليمان أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الوزارة وقلبي يحبها وقالت المرأة لو كنت يا سليمان مع سواد لحيتك قصير الكمان أحب الي من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد الله الصبي كاملا ببركته قال النبي صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبراني (لطيفة) قال الرازي في تفسيره لا تكون المعصية الا من الاعضاء السبعة وهي الاذنان والعينان واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان وأبواب جهنم سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر معصية عضو وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضي أبي الطيب قد كبر سنك ولم تتغير أعضاؤك فقال حفظتها في صغري فحفظها الله في كبري (حكاية) قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه بنيت أمري على الصدق وذلك اني خرجت من مكة الى بغداد أطلب العلم فأعطتني امي اربعين دينارا وعاهدتني على الصدق فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا عرب

فاخترتم التقاتل فقروا جميعهم وقال ما صنعت قلت أرسون دينارا انظر الى أهزابه فتر سكني
قرأني رجل آخر فقال ما صنعت فاخبرته فاخذني الى كبيرهم فسألني فاخبرته فقال ما حملك على
الصدق قلت عاهدتني امي على الصدق فاخاف أن أخون عهدها فصاح وبرق ثيابه وقال
أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من
القافلة وقال أنا تائب على يديك فقال من معه أنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا
في التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق

(باب ذم الكبر)

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا أي تكبرا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر أي لا يدخل
المتكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه في عرصات القيامة بما يحصل العبد من الاهوال والتوبيخ
في ذلك اليوم لذا أورث جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والتكبر هو التعاظم على الغير فهو التعسر
الذي لا يتوصل اليه وأورث الجنة الضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته وقوة سلك بحول الله
وقوته ودخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله عليه وسلم
فقال له هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردي في آداب الدنيا والدين
أراد النبي بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب لطيفة رأيت في كتاب شرف المصطفى أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر أصحابه في سفر بذبح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلي أن أجمع لكم الحطب (موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام
يوما بجنده في الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول
لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سرير ملكه مع جنده في
الهواء فأعجبته نفسه فأراد السرير أن يقلبه فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان
سرير من ذهب وحرير نسجه الجن فرسخا في فرسخ وعليه ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة
فيجلس الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة
عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه وهو يتكلم على الكرسي أنا بين الاولياء كالكركي بين
الطيور وأطولهم عنقا فوثب اليه رجل وقال دعني أصارعك فنظر اليه الشيخ نظرة ثم أطرق
برأسه ثم قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من علم الله قال
الهمداني في كتاب السبعيات خلق الله في الادمي مائة ألف شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة
ثم قال الشيخ للرجل من أين أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني
فقال الشيخ عبد الرحمن ما سمعت بذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني الا في الارض وقد مكثت
أربعين سنة على باب القدرة فما رأيت الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ
عبد القادر في تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يا فلان ويا فلان اذهبا الى الطفسونجي

وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول لك أتيت على الباب وهو في الحضرة ومن على الباب لا يرى من في الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها قل هو الله أحد خرجت لك على يدي بشهادة اثني عشر ألف ولي فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن في الطريق فردوهما فلما دخلوا على الشيخ عبد الرحمن قالا ان الشيخ عبد القادر الكيلاني يسلم عليك ويقول كذا وكذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ما حكايه قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فاهانني في موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضا يارب احبس عني ألسنة الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسي فكيف اصطفيه لك وفي صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله درجة يرفعه درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل سافلين حكاية قال أنس رضي الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذي تريد قال اطلب لي من ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتي قبر آدم فيسجد له فأخبره بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف اسجد له ميتا (عجيبة) ذكر النسفي رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمكث في جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا آدم أدخلك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه آخرا قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف في المرآة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما فباعه اخوته وكانوا احد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان الا يهودا فانه لم يأخذ شيئا (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة يقول الحمد لله رب العالمين الذي أحسن خلقي وسوى خلقي وجعلني بشرا سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس ما تركتها منذ سمعتها منه صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يمس وجهه من قالها سوء أبدا وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر في المرآة بالليل فانه يورث حول العينين (حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعي الربوبية قال نعم قال بأي حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لي فجمعهم فالقوا سحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا فاظهر سحرا أكثر من سحرهم فقال يا فرعون سحرهم أقوى أم سحري فقال بل سحرك فقال يا فرعون أنا مع هذا الا يرضاني الله تعالى ان أكون عبده فكيف يرضاك مع عجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت آسية رضي الله عنها لفرعون اريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا الى باب القصر فأجابها الى ذلك فكانت هي الغالبة فقالت اوف بالعهد واخرج عريانا فقال اصفحي عني ولك خزانة لؤلؤ فقالت ان كنت الها فأوف بالشروط فان الوفاء بالعهد من شرط الالوهية فتجرد من ثيابه

الدار أنما الجراى يكفر به لقبح صورته ولؤم بأنه وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليه الاسلام فلا يطيعها (مسئلة) لو حلف لا أخرج الى العرس فخرج جنبه ولم يصل اليه لم يحنث لان الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت الى العرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة) لما خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله الف الف وستمائة ألف رأس وفى كل رأس مثلها وجوها وفى كل وجه مثلها أفواه وفى كل فم مثلها ألسنة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم تأذن له خلق الله العظيم فوا هتز فما قطعا فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤ بيضاء وعيناها من ياقوتة حمراء وأسنانها من زمردة خضراء وذنبها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح عدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه قال حتى تلوى عظمتك وتنظر الى عظمتى ولما خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا مائة وستين مرة وهى فى السماء الرابعة أيام الصيف وفى السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضى الله عنهما حكاه القرطبى فى سورة نوح ولها عراب تحت العرش وهى مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح فاذا اصبحت استعفت من الطلوع لانهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجى فليس عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهى على عجلة من نور لها ثلثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة فى بحر الفلك فيكسف بعضها أو كلها فتنادى يا عظيم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها فى يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولى لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ وكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها ولولا ذلك لاحرقت الارض ومن عليها فتكبرت فظهرها بالسحاب يسترونها فعرفت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا مائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضى الله عنهما وجهه يضئ لاهل الدنيا وظهره يضئ لاهل السماء حكاه القرطبى فى قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر فى سورة يس انه فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ حتى يتكامل بدرا ثم يرد فى الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو يريد التمثيل فى قطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة ثم يمتحق ثم يطلع هلالا وهو مخلوق من نور الكرسى وهو فى سماء الدنيا قال القزوينى فى عجائب المخلوقات الاكثار من النوم والجلوس فى ضوء القمر يضعف البدن ويهيج الزكام والصداع وقدر جرمه مائة وأربعة وأربعون ميلا وزاد غيره ان القمر يؤنس الخلائق ويغذى الابدان ويبل السكان وله فوائد تعلم بعضها فى باب الجمعة قال القزوينى وجميع فوائد القمر من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاه الله بالنقصان فعرف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت انا

الطينة فادخل فيها آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها ثم خلق آدم فنظر الى نفسه فاسجدت له الملائكة فابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق الله الارض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله من زمردة خضراء قال النووى الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمائة عام وخضرة السماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين ارضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين ارضا من الفضة ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين ارضا من الحديد وأحاط هذه الارضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على مايريد ويختار فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره السحاب يفرقه يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح يسيره شرقا وغربا فتكبر الريح فقهره بالآدمى يبنى له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر الآدمى فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه يحيى عليه السلام وقيل جبريل (لطيفة) رؤيا العرش والكرسى فى المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة ان كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وان كانت امرأة رأت من زوجها خيرا ومن تبعها فى منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين رأيت كأنى أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة ايام والمريض والمسافر اذا رأيا الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل على السلامة وغيرهما بضده ومن رأى القمر على الارض ماتت امه أوفى بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط فى مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه فخير ومن أخذ كوكبا رزقه الله ولدا صالحا قال الغزالى وأصغر كوكب فى السماء على قدر الدنيا ثمان مرات قال فى العرائس بعضها معلق كالقناديل فى المسجد وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبى فى سورة الحجر الكوكب اذا احرق الشيطان عاد الى مكانه ثم قال الاكثرون ان الرمى بالنجوم كان قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج كان بعده ثم قال القرطبى ولا يبعد أن يقال انقضاض الكواكب كان قبل النبى ثم صارت رجوما للشياطين بعده قال فى شرح المهذب يقال عند انقضاض الكوكب ماشاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) خلق الله الكرسى بعد العرش بألفى عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حملة العرش والكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسى من نور حملة العرش والارض والسموات فى الكرسى كحلقة بأرض فلاة وهو فى العرش كحلقة بأرض فلاة وذكر فى العرائس ان العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور وفى غيره أن حملة العرش أربعة اقدامهم تحت الارض السابعة ولكل واحد اربعة اوجه (لطيفة) حصل لموسى عليه السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الامرض الموت فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شئ اخرجناه من خزائن كرمنا لا نعيده فقال يارب وما أصنع به فقال البسه

الشمس فتقل ولا حرم أن الامراض تهون بالليل فاذا طلعت الشمس توجد الراحة وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والازهار تدور معها كيف دارت وعنه صلى الله عليه وسلم قال باهلي استدبر الشمس ولا تستقبلها فان استقبالها داء وفي استدبارها شفاء ورأيت في بستان العارفين النووي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام العرب قال القرطبي في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى أي لا يصيبك يا آدم في الجنة عطش ولا حر شمس (حكاية) قال ملك من الملائكة يا رب ائذن لي ان أطير حتى أرى جميع عرشك قال انك لا تقدر على ذلك قال فاذن لي قال فأذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو فقال يا رب قوني فزاده الله اجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يا رب كم قطعت من عرشك قال مسافة ساعة فقال سبحان ربي الاعلى فقال الله تعالى انا العظيم فوق كل عظيم ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت اجنحته من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يا محمد اشفع لي عند ربك فشفع له فرد الله اجنحته عليه (فائدة) قال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة فأراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبراني

(باب ذم الغيبة والنميمة)

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضي الله عنهما هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الغيبة في الوجه واللمزة الغيبة في القفا وقال أيضا في قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات أي يغتابك وقيل يعيب عليك لاعدائك وقيل الهمزة تكون بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة هماز وهو الوليد بن المغيرة واللمزة هو أبي بن خلف وقال مقاتل الاول كان كثير الحلف مهينا فيه حقيرا أثيما جبارا متلعى عتل اى الخلق بعد ذلك اي مع هذه الصفات زنيم اى ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لامه هذه الصفات كلها في الا قوله زنيم هل انا من أبي قالت لا بل مكنت عبدا مني فأتت منه فصار الزنيم هو ولد الزنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة وقيل كانت تطرح الشوك ليلا في طريق محمد صلى الله عليه وسلم فيكون تحت أقدامه كالحرير (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له الف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من ارشد الى طريق أو الى منزل من يسأل كتب الله له الف ألف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة ورفع له الف الف درجة (موعظة) قال يحيى بن ا كثم يا ابا المثلة رضي الله عنه النمام شر من الساحر فانه يعمل في يوم ما لا يعمله الساحر في شهر وعملها الى الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات

تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصراً عليها فهو أول من يدخل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيامة وقال ابو عمران الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الاتقياء وادام كلاب الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم وهي من نحاس فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم (مسئلة) ضابط الغيبة ان تذكر أخاك بما يكره وان كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة الذمي تحرم ايضاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل اشاع على رجل كلة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقاً على الله ان يرميه بها في النار يوم القيامة قال الرازي في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبينا قيل الخطيئة الصغيرة والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذي يختص به الانسان والاثم الذنب المتعدي كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل مالا ينبغي فعله سواء كان عمداً أو سهواً والاثم ماحصل بالعمد فقد احتمل بهتاناً أي ذماً في الدنيا واثماً مبيناً أي عذاباً في الآخرة فصاحب هذا الفعل مذموم في الدنيا ومعاقب في الآخرة ولا فرق في تحريم الغيبة بين أن تكون لفظاً أو خطاً أو اشارة وضابطه كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها ايضاً ويجب انكارها ان لم يخف ضرراً والا فيفارق ذلك المجلس فان لم يقدر على المفارقة اشتغل بذكر أو غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ردّ عن عرض اخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من حمى عن عرض أخيه في الدنيا بعث الله ملكاً يحميه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة (واعلم) أن الغيبة تباح في ست مسائل (الاولى) التظلم كان يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمني فلان بكذا (الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والاحرم (الثالثة) الاستفتاء فيقول للمفتي ماتقول في رجل او شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزاً يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بأن يراه يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة او يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الابذلك (الخامسة) أن يكون مجاهراً بفسقه كتارك الصلاة فتحل غيبته ورأيت في المهذب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكر الفاسق بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الاعرج (لطيفة) سواد بلال رضي الله عنه يجعله الله شامات في وجوه الحور العين يوم القيامة وفي الحديث خير السودان ثلاثة بلال ولقمان ومهجع عبد عمر رضي الله عنه وهو أول قتيل في الاسلام (حكاية) مرداود الطائي رحمه الله تعالى يوماً وضع فوقع مغشياً عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت أني اغتبت رجلاً في هذا الموضع

فذكرت نعمة الله بين يدي الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصري رضي الله عنه ان فلانا
اغتابك فارسل اليه طبق رطب وقال بلغني انك اهديت الي من حسناتك فاحببت ان
اكافئك وقال حاتم الاصم للمغتاب والنمام غدا اهل النار والكذاب كلب اهل النار والحاسد
خنزير اهل النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام ابليس في احدى يديه عسل وفي الاخرى
رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله في شفاه المغتابين والرماد اجعله في وجوه الايتام حتى
يرمدوا فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا.

(باب في الاحسان لليتيم)

قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ولا
يحض على طعام المسكين أي يقهره ويزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله القاضي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والان
له الكلام ورحم يتمه وضعفه وقال صلى الله عليه وسلم ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه
يتيم يكرم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت
في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وعن أبي الدرداء رضي الله عنه شكا قسوة قلبه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك
حاجتك وعنه صلى الله عليه وسلم من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة
مرت عليها يده عشر حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو كهاتين في الجنة
وفرق بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصي فوجد يوما يتيما
فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة رأى في منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار
فلما قرب منها واذا باليتيم يقول خلوا عنه فانه كساني ثوبا فقالوا لن نؤمر بهذا فنزل النداء من
قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسئلة) قال في الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف
يتيم ذمي واليتيم صغير لا أب له واليتيم من الدواب من لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها
بغير ذبح قبل ان يستغني عن لبنها وبين الآدمي وامه قبل ان يميز بغير عتق ووصية والجدة
عند فقد الام كالام وكذا الاب في الاصح ويجوز بيعه مع امه لا مع ابيه وان رضيت الام والله
اعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن فيقول يا ملائكتي
من ذا الذي ابكى هذا اليتيم الذي غيبت اباه في التراب فتقول الملائكة ربنا انت اعلم فيقول الله
تعالى يا ملائكتي اشهدوا ان من اسكته وارضاه ان ارضيه يوم القيامة وعنه صلى الله
عليه وسلم قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسري بالليل والناس نيام وقال السدي رضي الله عنه
في قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا تخرج النار
من جميع منافذهم يوم القيامة وسيأتي ان في الآدمي اثني عشر منفذا في باب الاجابة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم فقيل
يا رسول الله من هم فقرأ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما (لطيفة) قال بعضهم كتبت

ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عن ظلم (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقي في الجب ذكر الله بأسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب اسمع صوتا فقال عزوجل الستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول ياملائكتي من استغاب أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الامة لشرف نبيها لان قول الملائكة كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وأنت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمران لم يغفر الله له كان الرجل يختفي من جاره والآن يقول رآني عمر (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفتضح بها في بيته (مسئلة) قال العلماء رضي الله عنهم يجب على من حملت اليه نميمة أن لا يصدقه فانه فاسق وخبره غير مقبول الا في عشر مسائل الاولى اذا كان اماما وقال لمن خلفه اتموا فانا مسافرون واذا أذن واذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتي بالاشهر أو وضع الحمل الا اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو أنها استحلت أو ذبح هذه البهيمة أو باسلام كافر فيصلي عليه أو بالتوقان وجب على الابن اعفافه أو ان ما يأخذ من النفقة لا يكفيه أو كان خنثى وأخبر بميل طبعه الى الرجال أو النساء أو أخبر الولد المشتبه بميل طبعه الى احد الواطئين أو أقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد في القول التام في موقف المأموم والامام وزاد الاسنوي في التمهيد (حكاية) نقل رجل لعمر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت فاسقا فانت من أهل هذه الآية همازمشاء بنميم فقال الرجل أتوب الى الله يا أمير المؤمنين (ورأى) موسى عليه السلام رجلا في ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) في حادي القلوب الطاهرة أن الحسد لا ينال في المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزع الا شدة ولا ينال في القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال

إنا أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض
إلا بإذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه أعتصم من كل ساحر وشيطان وكاهن
وحاسد (فائدة) النمام من بني آدم ممقوت عند الله وعند عباده (موعظة) قال أبو هريرة
رضي الله عنه كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بقبرين فقام وقمنا معه فجعل لونه
يتغير حتى ارتعد كم قميصه فقلنا ما لك يا رسول الله قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما
عذابا شديدا في ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذي الناس
بلسانه ويمشي بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله صلى الله عليه وسلم
هين أي هين عندهما وقيل هين لأنه لا مشقة في تركه النميمة وفي التلاقي من الأول وقال
النبي صلى الله عليه وسلم أكثر عذاب القبر من البول وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا البول
فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر (مسائل) الأولى يجب الاستنجاء بماء أو حجر وجمعهما أفضل
وحده الاستنجاء في الخارج الملوث فإن اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والأنثى في ذلك
كالذكر والخنثى كذلك إلا في البول فلا يكفيه الحجر وسيأتي حكم الخاتم في الاستنجاء بالحجر
في باب الكركم ويسن للمستنجي بالماء أن يبتدئ بقبله وفي معنى الحجر كل جامد طاهر من
ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا زجاج وقصب غير محترم كمطعوم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة
ولا في ظل الناس أيام الصيف ولا مشمسهم أيام الشتاء ولا في طرقهم وصرح في الروضة
بكراهة البول في الطريق وأما الغائط فحكى في كتاب الشهادات عن صاحب العدة أنه حرام
ومتحدث الناس كالطريق وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم
يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبراني (الثانية)
قال أبو العباس تجب إزالة النجاسة على الفور في صور منها المسجد ومنها إذا تنجس ثوبه أو
خرج من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة وكذا
الوشم إذا تعدى به في بدنه (الثالثة) قال في الروضة ويستبرئ من البول بتنحنح ونثر ذكر ورفق
ولا بأس بمشي وأكثره سبعون خطوة (لطيفة) لما اجتمع يوسف ويعقوب عليهما السلام وعليه
النبيين قال هل كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتني قال خشيت النميمة (قال
في كتاب الشقائق للوصل الثعلبي قال يعقوب أنت أكلت يوسف قال لا قال فأخبر أولادي
قال لا قال ولم قال لأن كلام الذئب كرامة والعاصي ليس من أهلها وقيل إنه قال له أيها
الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب أخا لي بأرض الشام وأخبرني الذئب أنه مات
للثور يذبحه وما لي سبعة عشر يوما ما أكل شيئا فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من
يوسف قال نعم قال إنه برّ بنيه قال النمام لا يدخل الجنة قال فأنا أشفع في أخيك عند الملك
قال وأنا أسأل ربي أن يجمع بينك وبين يوسف (فائدة) من جلس على جلد الذئب أمن من
القولنج وإن شرب من روثه مع نقوع قلبه ومن به حمى متقطعة إذا دهن جسده بمرارته مع
العسل ولو وزن ثلثي درهم قطعها بإذن الله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس

ومن

ولحمه حلال عند مالك رضي الله عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت في تفسير نجم الدين النسفي أن أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت أكلت يوسف فقال أنا الأدو رحول غملك فكيف آكل ولدك قال أهو حي قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرني قال ان لم يخبرك فكيف اخبرك أنا فلما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأراد بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لي ثمنا فاني حر واخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالي وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يا يوسف قد فعلت ما أمرتني به فلم آخذ غير رأس مالي ولي اليك حاجة قال ما هي قال اسأل ربك أن يرزقني أولادا فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يا من يضع و يرفع و يعطي و يمنع يا من يعز و يذل يا من هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ الكبير أولادا ذكورا وكان لمالك اثنتى عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكرين (حكاية) قال كعب الاحبار رضي الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقي بني اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لان فيكم رجلا نماما فقال يا رب بينه لنا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى فقال يا موسى انهم سألوني المطر وما سألوني الرزق يا موسى أوقد تنورا وألق فيه البذر ففعل فاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت في وسط النار فقال انظر يا موسى فان من قدرتي ان أنبت الزرع في النار ولا أنبتها في وسط الماء

(كتاب الصوم)

(باب فضل رجب وصومه)

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية يقال في أول ليلة من رجب الهي تعرض اليك في هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك في هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عن من لم تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فجد على بفضلك ومعروفك يا رب العالمين وعدّ في الروضة من الليالي التي يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكي في طبقاته عن بعض الاعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم من العشر الاول من رجب سبحان الحي القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثاني مائة مرة سبحان الله الاحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرؤف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي (فمن) صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وأسكن الفردوس الاعلى (ومن) صام منه يومين فله من الاجر ضعفان كل ضعف مثل جبال

الدنيا (ومن) صامه ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة (ومن)
صامه أربعة أيام عوفي من البلاء من الجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن
صامه خمسة أيام أمن من عذاب القبر (ومن) صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوء
من القمر ليلة البدر (ومن) صامه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صامه
ثمانية أيام وان الجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها (ومن) صامه
تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة (ومن) صامه
عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه وقطعنا الميل أربعة
آلاف خطوة (ومن) صامه احدى عشر يوما لم ير في القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد
عليه (ومن) صامه اثنى عشر يوما كساه الله حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها
(ومن) صامه ثلاثة عشر يوما توضع له مائدة تحت العرش فيأكل منها والناس في شدة تعرقون
صامه أربعة عشر يوما أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ومن)
صامه خمسة عشر يوما يوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين (ومن) صامه ستة
عشر يوما كان في أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه (ومن) صامه سبعة عشر
يوما يصبح على متن الصراط مستراح يستريح عليه (ومن) صامه ثمانية عشر يوما زار لم
ابراهيم في قبته (ومن) صامه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا بازاء قصر ابراهيم وآدم عليهما
السلام (قال المؤلف رحمه الله تعالى) ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاحمة والله أعلم (ومن)
صامه عشرين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف
العمل فيما بقي ذكره كله الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية
وتقدم عن أذكار النووي أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) على النبي
صلى الله عليه وسلم من مسلم يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والارض
ماله عند الله من الكرامة وعنه صلى الله عليه وسلم أكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة
يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال علي
رضي الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام
عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتي نظيره في الايام البيض وعن
النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وعنه
صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنه صام أربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم
من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق
اللامع على الصراط وعنه أيضا ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صائم رجب وعنه أيضا ان في الجنة
نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل من صام يوما من رجب
سقاه الله من ذلك النهر وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب
فكأنما عبد الله عمره صائما قائما فاذا صام رجب نودي من السماء أبشر يا ولي الله بالكرامة

العظمى وسقاه عندموته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج منه ريانا ويرد الجنة ريانا قال أبو الدرداء رضي الله عنه الكرامة العظمى هي النظر الى وجهه الكريم (الرابعة) عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبور فبكى فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت الله ان يخفف عنهم يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة ما عذبوا فقلت يارسول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذي نفسي بيده مامن مسلم ولامسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة الا كتب الله له عبادة سنة صوم نهارها وقيام ليلها وعنه صلى الله عليه وسلم ينادي منادمن قبل الله تعالى ياصوام رجب ادخلوا الجنة في جوار الله تعالى ورأيت في طبقات ابن السبكي ان البيهقي ضعف حديث النهي عن صوم رجب ثم حكى عن الشافعي في القديم انه قال اكره ان يتخذ الرجل صوم شهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وان فعل فحسن وقال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام رضي الله عنه من نهى عن صوم رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهو أفضلها ووقع في زيادة الروضة عن البحر أن افضلها رجب وليس كذلك بل الذي في البحر ان افضلها المحرم ولو قال انت طالق في اول الاشهر الحرم وهو في شوال وقع الطلاق باول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور باول ذي القعدة الخامسة اذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل واسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذي اعدلهم فيسجدون لله فيقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك في الدنيا وارتحلوا الى منازل عزكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله فقيل مامعناه قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على انبيائه وانقذ اولياءه من أعدائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة اشياء مغفرة لجميع ماسلف وعصمة لمابقي من عمره والثالثة بأمن العطش يوم العرض الاكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله واوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله السادسة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن من عجز عن صيام رجب مايصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فان لم يجده قال يقول سبحان من لاينبغي التسبيح الاله سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهوله اهل وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من رجب اطلع الله عز وجل فيها على امتي فيغفر للمذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهدين فمن قام تلك الليلة اصبح مغفورا له ومن صام ذلك الشهر كله ناداه الله تعالى عبدي قد وجب حقك علي فاسألني وعزتي وجلالي لارددت لك دعاء وأنت جاري تحت عرشي وأنت حبيبي من خلقي وانت الكريم على اشرف لاحجاب بيني وبينك حكاه في روض الافكار عن كتاب النور وقال ابوسعيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في اول يوم من رجب فقال يا ابا سعيد اي يوم ما اكثر خيره واي يوم ما اعظم بركته قلت وماذاك يانبي الله قال اخبرني جبريل اذا كان اول ليلة من رجب امر الله ملكا ينادي الا ان شهر التوبة قد استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه صلى الله عليه وسلم من صام أول يوم من رجب تباعدت

عنه جهنم بقدر ما بين السماء والارض وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة
ايام من رجب وقام لياليها فله من الاجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام لياليها ويغفر الله له بكل
يوم سبعين كبيرة ويقضى له سبعين حاجة عند النزع وسبعين حاجة فى قبره وسبعين حاجة عند
تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط (السابعة) رأيت فى غنية
الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رجب شهر
عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبى صلى الله
عليه وسلم الا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه حمل الله نوحا فى السفينة فصامه وامر من كان معه
بصيامه فنجاهما الله من الغرق وطهر الله الارض من الكفر والطغيان وعنه صلى الله عليه وسلم
من تصدق فى رجب باعده الله من النار كبعد غراب طار فرخا حتى مات هرما وعن سلمان
الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكانما صام الف سنة وكانما اعتق
الف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكانما تصدق بالف دينار وكتب الله له بكل شعرة على
جسده الف حسنة ورفع له الف درجة ومحا عنه الف سيئة وكتب الله له بكل يوم صومه
وبكل صدقة يتصدق بها الف حجة والف عمرة وبنى له فى الجنة الف دار (الثامنة) قال آدم عليه
السلام يا رب اخبرنى باحب الاوقات اليك واحب الايام اليك قال احب الايام الى النصف من
رجب فمن تقرب الى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألنى شيئا الا اعطيته ولا
استغفرنى الا غفرت له يا آدم من اصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا لفرجه متصدقا
من ماله لم يكن له جزاء الا الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام النصف من رجب عدل
له صيام ثلاثين سنة وقال فى عيون المجالس ليلة النصف من رجب هى التى كلم الله فيها
موسى ورفع ادريس فيها الى السماء ويقول الله تعالى فى هذه الليلة للملائكة المتوكلين بديوان
العباد انظروا الى دواوينهم كل سيئة امحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل
رضى الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف ارضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل واحد
لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لامة
محمد صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم رجب من الاشهر الحرم وايامه مكتوبة على
ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجود صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال
يا رب اغفر لعبدك واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خدعتك نفسك (العاشرة) قال
وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله عز وجل ان من استغفر الله بالغداة والعشى فى رجب
سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا
من الاستغفار فى شهر رجب فان لله تعالى فى كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن
لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من
قال فى رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى
القيوم واتوب اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا الرج

الله تعالى الى الملكين أحرقوا كتاب سيئاته من ديوان صحيفته وفي الخبر يقول الله تعالى في كل ليلة من رجب رجب شهري والعبد عبدي والرحمة رحمتي والفضل بيدي وأنا غافر لمن استغفرني في هذا الشهر ومعط لمن سألني فيه ورأيت في عيون المجالس رجب شهر التوابل وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التحميد (الحادية عشر) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبي هريرة وسلمان الفارسي رضي الله عنهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة عام وقامها وهي لثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلاني في القنية ورأيت في الجامع الشافي في الوعظ الكافي من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألفي رقبة وجاء في الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبي عشر مرات ثم يقول اللهم اني أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين اسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعوتي يا أكرم الاكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيي قلبه يوم تموت القلوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله عنه ذنوبه وأعطاه من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة (الثانية عشر) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لانه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والارضين الا ويجتمعون في الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك وعن انس قال لقيت معاذا فقلت له من أين قال من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغي به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثني معاذ عنك بكذا فقال صدق انا قلت ذلك انا قلت ذلك انا قلت ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة في رجب أعطاه الله في الفردوس قصرا مد بصره (الثالثة عشر) مر عيسى عليه السلام على جبل يتلألأ نورا فقال يا رب انطق لي هذا الجبل فقال الجبل يا روح الله ما الذي تريد قال أخبرني بخبرك قال في جوفي رجل قال عيسى يا رب أخرجه فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لأكون من أمته ولي ستمائة عام أعبد الله تعالى في هذا الجبل فقال عيسى يا رب هل على وجه الارض أكرم عليك من هذا فقال يا عيسى من صام من امة محمد يوما من رجب فهو أكرم علي من هذا الطائف

الاول رجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جود العبد والباء بره (الثانية) رجب
اسمه الاصب لان الرحمة تصب فيه صبا واسمه ايضا الاصم لان الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه
صلاح سلسلة وقيل لانه لا ترفع الملائكة اذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده فيسكت
ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول يارب أنت أمرت عبادك أن يستر بعضهم
بعضا وعادتي نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الاصم فلذا الاصم صمت طاعتهم دون معاصيهم
واسمه ايضا رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبت الشئ اذا عظمته واسمه
ايضا رجم بالميم لان الشياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب لاستغفار القلوب
وشعبان لسلامة العيوب ورمضان لتنوير القلوب وقيل رجب مختص بالعفو من الله وشعبان
بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة وشعبان شهر المحبة ورمضان
شهر القربة والله أعلم

•(باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح)•

عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى اول ليلة من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الاولى
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر ألف شهيد
وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ورأيت في كتاب البركة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على الله أن
يدخله الجنة وآخر خميس محمول على من له عادة وقالت عائشة رضي الله عنها كان احب الشهور
الى النبي صلى الله عليه وسلم شعبان وقال صلى الله عليه وسلم شعبان جنة من النار فمن أراد أن
يلقاني فليصمه ولو ثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الجيم هي ما يجنك أي يسترك ويقيك
مما تخاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعبان شهري ورمضان شهر أمتي شعبان هو المكفر
ورمضان هو المطهر وعن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما
لا تصومه في شيء من الشهور الا في شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان
وترفع فيه أعمال الناس فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم وعن أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى
الله عليه وسلم من أفضل الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا تقووا أبدانكم
بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فمن عبد صوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلي علي مرارا قبل
افطاره الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه واخبرني جبريل أن الله تعالى يفتح في هذا الشهر ثلاثة
أبواب من الرحمة وعنه أيضا قال أتدرون لم سمي شعبان قلنا الله ورسوله أعلم قال لانه يتشعب فيه
خير كثير وعن أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصيام أفضل بعد رمضان
قال شعبان وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر
الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور
كفضل الله على خلقه وعنه أيضا من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق
يوسف في الجنات وأعطاه الله ثواب أيوب وداود فان أتم الشهر كله هون الله عليه سكرات الموت

ودفع عنه ظلمة القبر وهو منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يا محمد ارفع رأسك الى
السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله
لجميع من لا يشرك به شيئا الا أن يكون ساحرا او كاهنا أو مصرا على الزنا او مدمن خمر وعنه صلى
الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك
والمشاحن يعني المصارم لاخيه المسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من
شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فاغفر له الا من مبتلى
فأعافيه الا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر وفي كتاب البركة ان الجن
والطير والسباع وحيتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من أحيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (وذكر في الاقناع)
أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البراءة وقال يا محمد اجتهد في هذه الليلة فان
فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل مرة ثانية وقال يا محمد بشر
أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك من لا يشرك به شيئا ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا
أبواب الجنة وفي رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في
هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث
ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن بكى من
خشية الله في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن عمل خيرا في هذه الليلة
وعلى الباب السادس ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك
ينادي هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتحة قال الى
طلوع الفجر ثم قال ان الله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب (حكاية) قال في
روض الافكار مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى
وتعجب منها فاوحى الله اليه أتريد ان أبين لك أعجب مما رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن
رجل بيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب فقال هذا رزقي كل يوم فقال كم تعبد الله في هذا
الحجر فقال منذ اربعمائة سنة فقال عيسى يا رب ما أظن انك خلقت خلقا أفضل منه فقال من
صلى ليلة النصف من شعبان من امة محمد صلى الله عليه وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته
اربعمائة عام قال عيسى ليتني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال في روض
الافكار ينبغي أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر وكيفيتها ما رواه عكرمة عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للعباس رضي الله عنه يا عماه ألا أمنحك ألا أعطيك ألا أفعل
بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده
وخطأه وسره وعلانيته أن تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

قال في عروض الافكار ينبغي أن تكون من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو
التغابن فاذا فرغت من القراءة تقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة
مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم
ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود
فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة قال في الترغيب
والترهيب ان صلاها بالليل سلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين
أو تسليمة ثم رأيت في شرح المهذب ان الافضل في صلاة الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين
وبه قال مالك والشافعي وأحمد لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى رواه أبو داود
باسناد صحيح (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف من شعبان
اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات محيت عنه سيئاته
وبورك له في عمره (لطيفة) أشهر الله تعالى ليلة البراءة لانها ليلة القضاء والحكم وفيه تنسخ
الآجال وترفع الاعمال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أخفى أربع ليال ليلة
النصف من شعبان وليلة الفطر والاضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لانها ليلة الرحمة والعتق
من النيران فأخفاها لئلا يتكلموا وقال النسفي رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد في
شهره كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الاعظم في أسمائه الحسنى حتى
تدعوه بها كلها وأخفى الولي حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أخفى الله
تعالى ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحتقرن من الطاعة شيئا وغضبه في معصيته فلا تحقرن
من المعصية شيئا وأخفى وليه في خلقه فلا تحتقرن منهم احدا (قال كعب الاحبار رضي الله
عنه) يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تتزين ويقول ان
الله تعالى قد أعتق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال عطاء بن
يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهي من الليالي التي يستجاب فيها
الدعاء (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء
من البر والالف من الالفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى للعبد المؤمن في هذا
الشهر (مسئلة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له لما صححه الترمذي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتي رمضان وقال الامام مالك
رضي الله عنه بالاستحباب (فان قيل) في البخاري من رواية عائشة رضي الله عنها ما رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا الا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان وفي
الصحيح أيضا قالت عائشة رضي الله عنها كان يصوم شعبان كله (فالجمع) بين الروايتين أن
المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب في التوراة من قال في شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا
اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحي عنه ذنوب ألف
سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم

(باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل وفيه فائدتان)

(الاولى رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضي الله عنه خامس رمضان الماضي أول رمضان الآتي وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الهلال أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة ويقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار (وفي الاذكار للنووي) رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه الترمذي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات (وفي ربيع الابرار للزمخشري) يقال عند رؤية الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك ولو شاء لكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنا لان الناس يعتنون برؤية هلال رمضان اكثر من غيره مسائل الاولى لو قال أنت طالق ان رأيت الهلال فأخبرها غيرها به او تم العدد وقع الطلاق فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فانت طالق فالحكم كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال في الليلة الثانية كالاولى ولا عبرة برؤيته قبل الغروب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة ووقتها من الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبي حنيفة من الغروب الى الزوال كنية النفل عند الشافعي وفي قول يصح صوم النفل بنية بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل ليلة (الثالثة) لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح صوم اليوم الاول فيه خلاف صحح في الروضة الصحة ولو شك هل نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صح صومه وان لم يتذكر وجب القضاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء والنية بالقلب والصبي كالبالغ في وجوب النية قبل الفجر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال علي رضي الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده ثم زاد فيه النصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام الشتاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيامة معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه عما تنالي بدء نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وأنا كفيلة وما من امرأة تطلب رضا زوجها في رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان

قضى الله له ألف ألف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة على فقير ذي عيال كتب الله له ألف ألف
حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة إلى
أن يرجع من حيث فارقه وقال صلى الله عليه وسلم إن لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع
الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله رواه الطبراني ومن مشى مع أخيه
في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال
الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه رواه الطبراني (لطيفة) حلف رجل بالطلاق أن
يطأ زوجته في رمضان نهارا فسأل جماعة من العلماء فعجزوا عن خلاصه فقال أبو حنيفة يسافر
بها ويطؤها في السفر ولا شيء عليه (قال مؤلفه) وهكذا الحكم عند الشافعي إن فارق العمران
قبل الفجر وإلا فيلزمه الإمساك والقضاء وعتق رقبة فإن لم يجد فإطعام ستين مسكينا كل
مسكين مد طعام من غالب قوت البلد فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على
الزوج والزوجة وفي قول عليها كفارة أخرى (مسائل) الأولى لو قال أنت طالق بالمشرق وهما
بالمغرب وقع الطلاق في الحال قياسا على قوله في الروضة أنت طالق بمكة وهما في مصر مثلا وقع
الطلاق في الحال قال الإسنوي في طبقات العبادي إنها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لو قال
أنت طالق في الشمس وهما في الظل بخلاف ما لو قال أنت طالق في الشتاء وهما في الصيف فلا
تطلق حتى يجيء الشتاء (الثانية) روي أن رمضان يأتي يوم القيامة في صورة حسنة فيسجد بين
يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدي
الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يا رب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك ما لا يعلمه إلا الله
تعالى (الثالثة) ذكر في جمع الأحباب عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول إذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم لي رمضان وسلمه مني متقبلا [illegible] اللهم
سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبي عليه السلام رمضان قلب السنة إذا سلم سلمت السنة كلها
ورأيت في كتاب البركة عن المسعودي من قرأ سورة الفتح أول ليلة من رمضان حفظ إلى ذلك
العام وفي الخبر إذا صعد الملك بالصوم إلى الله تعالى فيقول أكرمك عبدي وعظمك فيقول
الصوم نعم يا رب أنزلني في أشرف المواضع من جسده ووضعني على مائدة الصلاة والتراويح وقام
يحفظني وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى اليوم أنزله في مقعد
صدق عند مليك مقتدر (الرابعة) خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله ألف عام وله
ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان على كل لسان ألف
ذؤابة في كل ذؤابة ألف لؤلؤة في كل لؤلؤة ألف بحر من نور في كل بحر حيتان من نور طول كل
حوت مسيرة مائة عام مكتوب على ظهورهم لا إله إلا الله محمد رسول الله فإذا سبح الملك اهتز العرش
لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفي عام فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سلم

عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح فقال له جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والأرض وقبل النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال ابشر يا محمد فقد غفر الله لك ولامتك ببركة شهر رمضان ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمي رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفي (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبواب السماء وأبواب الجنة لتفتح لاول ليلة من رمضان فلا تغلق لآخر ليلة منه وليس من عبد يصلي في ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة وكان له بكل سجدة سجدها من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة في رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفي حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان اني أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشى فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والولدان عليكم بأطباق من نور فتجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والاشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وهي أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام فالاول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يارب اغفر وارحم لصائمي رمضان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك ذكره النسفي رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكا نصفه من ظلمة ونصفه من نور وملكا نصفه نار ونصفه ثلج وملكا نصفه ذهب ونصفه فضة وملكا نصفه ريح ونصفه تراب يبكون على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم في رمضان كل يوم خمس مرات وقال علي رضي الله عنه لو أراد الله أن يعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد التاسعة قال موسى عليه السلام يارب أكرمتني بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ان لي عبادا أخرجهم في آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لاحدهم منك لانك كلمتني وبيني وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم أرفع الحجب بيني وبينهم وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه في رمضان وقال كعب الاحبار أوحى الله الى موسى اني كتبت على نفسي أن لا أرد دعوة صائم رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يضربونه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول ماذا ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع

فيه فيقال يا همدان خصه رمضان فيقول النبي صلى الله عليه وسلم أتاني من خصه
رمضان (لطيفة) قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في بستان الواعظين مثل الشهور الاثني
عشر كمثل يعقوب فكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب إليه كذلك رمضان أحب الشهور الى
الله فيغفر الله لهم بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة
رمضان (ورأيت في طبقات عيون المجالس) في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
أن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم (حكاية) رأى مجوسي ابنه يأكل في رمضان فضربه وقال لم
لا تحفظ حرمة المسلمين في رمضان فمات في تلك الاسبوع فرآه عالم البلد في النوم وهو في الجنة
فقال ألست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتي أكرمني الله بالاسلام لاحترامي شهر
رمضان (مسئلة) تقضي الحائض الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال في شرح المهذب
سقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لانها مأمورة بالترك وأما الصوم فالشرع عزيمة
اجتنابه فلو وجب قضاؤه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بأن العزيمة هي الحكم الثابت على وفق
الدليل والرخصة هي الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال في التتارخانية للحنفية فلوجوب
قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لان حواء حاضت في الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم
حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فأمره أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهي صائمة سألت آدم من
ذلك فأمرها بتركها قياسا على الصلاة فأمره الله أن يأمرها بالقضاء فقال آدم يا رب كل من الصلاة
والصوم عبادة فكيف أمرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله اليه لا أعلمتك الصلاة حرمت
الابتلاء في الصوم حكمت برأيك (وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي) جعل الله الحيض لحواء
وبناتها كفارة وطهورا وفي تفسير القرطبي ان حواء لما أكلت من شجرة الحنطة وأطعمتها
ما أطعمها كسرتها فسكبت الشجرة دما فقال ربها فقال وعزتي لأدمينك وبناتك الى يوم القيامة
(فائدة) ذكر العلامة تقي الدين الحصني في كتابه تنزيه السالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
اشتد غضب الله على من أتى امرأة في حيضها أو في دبرها اشتد غضبي على من عمل عمل قوم لوط
اشتد غضب الله على من أتى بهيمة (مسائل مهمة) تعم الحاجة اليها (الاولى) امرأة رأت
الدم أول حيضها على لونين فأكثر كأسود وأحمر وأصفر فالقوي حيض والضعيف استحاضة
بشروط ثلاثة أن لا ينقص القوي عن يوم وليلة متصلة الثاني أن لا يزيد على خمسة عشر يوما
الثالث ان لا ينقص الضعيف عن أقل الطهر وهو خمسة عشر يوما متصلة فان فقد شرط من
هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط وتعتبر القوة باللون فالاسود أقوى ثم الاحمر ثم الاشقر
ثم الاصفر وتعتبر القوة أيضا بالكدرة فالثخين أقوى والنتن أقوى من الرقيق فان استوى الدم
في الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير قوي والقليل ضعيف فان تساوى الدم في الكثرة رجح
بالسبق فالخارج أولا هو الحيض فهذه مبتدأة مميزة (الثانية) امرأة رأت الدم أول حيضها على لون
واحد من أوله حيضا ثم ثلاثا ثم صامت شيئا ثم صفر اليوم الخميس رأت فيه الدم صبيحة

ثم تقضي ذلك اليوم فهذه مبتداة غير مميزة (الثالثة) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلا متوالية وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فترد الى عادتها قدرا ووقتا فتترك من رمضان أيام عادتها وتصوم الباقي فهذه معتادة غير مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر فهذه معتادة مميزة فالقوي حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة (الخامسة) امرأة مستحاضة وهي التي ترى الدم دائما فتغسل فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها حشو فرجها بقطن ونحوه الا في نهار رمضان ثم تعصبه ان لم تتأذى بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فان اخرتها لمصلحة الصلاة كستر وانتظار جماعة لم يضر وان أخرتها لغير ذلك وجب اعادة ما تقدم من الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو في أثنائه أو بعد التيمم ولم تعتد انقطاعه وعوده أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التي توضأت لها وجب اعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والاصل عدم عودها ولامكان ايقاع الصلاة على الكمال في وقتها (السادسة) امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع الى عادتها ان كان لها عادة بأن ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام مثلا فوضعت في أول رجب مثلا واستمر بها الدم الى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وان كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالاقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما فالضعيف استحاضة ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فان ضعيفه مضبوط بأقل الطهر وهو خمسة عشر يوما وان جاوز النفاس ستين يوما فنفاسها لحظة واحدة في الاظهر ومن نسيت عادتها فهي متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم (لطيفة) رأيت في عيون المجالس في قوله تعالى السائحون قيل هم الصائمون لان السائح كلما رأى بلدا طيبة توجه اليها والصائم كلما رأى في الجنة مكانا طيبا توجه اليه (موعظة) قال البلقيني في الفوائد على القواعد نقلا عن الاوزاعي انه يجب في قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوم اه وقال سعد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما اذا افطر عنادا والا فلا شئ سوى قضاء ذلك اليوم ان ثبت في اثنائه ولا يجب الامساك من أول يوم الشك احتياطا للثبوت في اثنائه بل تحرم نية الصوم فلا انكار على من أكل من عاقل اذ لا ينكر الا المجمع على انكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه (فائدتان) الاولى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن في شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش اللهم اعطه الفرش المرفوعة في الجنة واذا لبس ثوبه يدعو له اللهم اعطه حلل الجنة واذا لبس نعله يدعو له اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له اللهم اعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدي منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم ان سائل الله الله في رمضان لا يخيب وعن النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا اى

تصديقا واحتسابا اي نيا لله غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة
التراويح وقال النووي الصلاة المجمع على استحبابها صلاة التراويح وهي عشرون ركعة يسلم في كل ركعتين
وينوي بها سنة التراويح او من قيام رمضان ويدخل وقتها بالفراغ من العشاء الثانية ولو احرم بالعشاء
خلف من يصلي التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتم بمن يصلي التراويح كما
صلى الصبح قاله في شرح المهذب قال في الروضة والاولى ان يصلي العشاء منفردا ولو صلى أربع
ركعات من التراويح بتسليمة لم يصح نقله في الروضة عن فتاوى القاضي حسين قال الشعبي رحمه
الله تعالى خلق الله تعالى من تحت العرش فيه ملائكة لا ينزلون الى الارض الا في ليالي
رمضان يدعون لمن يصلي التراويح (مسائل الاولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الامة دون
غيرها من الامم وله سببان احدهما فقد الماء ولو في سفر قصير او مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء
الثاني ان يحتاج اليه لعطش له او لرفيقه او لحيوان محترم ولو مآلا (الثانية) من تيمم لبرد شديد
او لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدري لغالب البدن) واعضاء التيمم فقط وكان المرض في عضو ولا ساتر
عليه فلا وان كان عليه ساتر وهو من اعضاء التيمم وهو الوجه واليدان وجب القضاء (الثالثة)
التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب او شيء فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب
قال الاصحاب الضربة الاولى تنوي استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين وينزع
خاتمه (فوائد) الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا احب عبادي الي اعجلهم
فطرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين
احداهما على الاخرى في الصلاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا
الفطر زاد الامام احمد واخروا السحور وما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قط صلاة المغرب حتى
يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون (الثانية) يسن ان يقول عند الفطر
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وروى النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذهب
الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى (الثالثة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور قال الروياني من افطر على تمر زيد
في صلاته اربعمائة صلاة وقال ابنه وجدت فيه حديثا صحيحا باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان لم يجد فالحلاوة (الرابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة
وقال ايضا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة
فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء وقال ابشروا رحمة الله المتسحرين (الخامسة) رمضان
خمسة احرف قال المفسرون الراء رضوان الله والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والالف
الفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقيل جبريل امان اهل السماء ومحمد امان اهل
الارض ورمضان امان لامته وسمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ماخوذ من الرمضاء
وهو شدة الحر (السادسة) فان قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوما (فالجواب) ان اليهود سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لان آدم لما اكل من الشجرة بقي الطعام في بطنه

ثلاثين

ثلاثين يوماذكره أبو الليث السمرقندي (السابعة) من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه اليه فقال الصوم لي وأنا أجزي به لان الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب جهنم (الثامنة) قال صلى الله عليه وسلم شهر رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر وهي صاع من غالب قوت البلد وا صاع أربعة حفنات بكفي رجل معتدل الكفين حكاه ابن الملقن عن جماعة من العلماء ولو من دقيق وقال ابو حنيفة من لم يملك نصابا لا فطرة عليه والله أعلم

(فصل في ليلة القدر وبيان فضلها)

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقا في ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك وآخره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قاله القرطبي ورأيت في شرح البخاري لابن ابي جمرة عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر والجمع بينهما ان أول ما نزل من التنزيل اقرأ وأول ما نزل من الامر بالانذار المدثر (فان قيل) كيف قال قم فانذر وما ذكر البشارة وهو صلى الله عليه وسلم بشير ونذير (فالجواب) أن البشارة لمن دخل في الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل في الاسلام والله اعلم قال القرطبي نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم في اوله قال ابن العماد ويستدل بهذه الآية على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا في معنى تفضيلها على ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون ألف ليلة قال ابن عبد السلام في قواعده الحسنة فيها افضل من ثلاثين الف حسنة في غيرها قال ابن مسعود ينبغي أن ينوي قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد صادفها قطعا وقال النووي ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردي يستحب كتمانها لمن رآها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال كعب الاحبار رضي الله عنه كان في بني اسرائيل ملك صالح فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل له يتمنى فقال اتمنى أن أجاهد في سبيل الله بمالي وولدي فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز اولاده فيجاهد حتى يقتل شهيدا ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا في الف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فانزل الله تعالى هذه السورة (قال الواقدي) وهي اول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفي نزل بمكة خمس وثمانون سورة اولها الفاتحة وآخرها ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون أولها البقرة وآخرها المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت في روض الافكار ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما

أربعين من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فتعجبت الصحابة من ذلك فنزل عليه
جبريل بهذه السورة فسر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بذلك واختلفوا في تعيينها فالأكثرون
على أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان ومن صلى في هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة
والتكاثر وقل هو الله أحد ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر
وأعطاه أربع عواميد من نور على كل عمود ألف قصر (وقال الشافعي رضي الله عنه) أقوى
الروايات عندي أنها ليلة الحادي والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تختص بالعشر الأخير
وأنكر ما رأيت اه والمعروف عن صاحب التنبيه رضي الله عنه أنه قال حروف ليلة القدر
تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات تضرب ثلاثة في تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها
السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أخذا واحتج بأن الله خلق السموات سبعا والأرض سبعا
والبحار سبعا والأيام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وهي قوله تعالى فأنبتنا فيها حبا
وهي الحنطة والشعير وسيأتي فضلهما في باب الأمانة وعنبا وسيأتي أيضا وقضبا وهو القت
وحدائق غلبا بساتين كثيرة الشجر وفاكهة كالتين ونحوه وأبا وهو ما تأكله البهائم من العشب وأمرنا
بالسجود على سبع وسيأتي هذا كله في باب الأمانة (فوائد) الأولى سلام الله على نوح في العالمين
فأورثه الله النجاة من الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما قال مقاتل أرسله
الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلام الله على موسى فأورثه السلامة
في البحر وسلام الله على عيسى فأورثه إحياء الموتى وسلام الله على إبراهيم فأورثه الخلاص من النار
وسلام الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلام الله على أمته ليلة القدر فأورثهم
الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر يا جبريل الطاهر ويا ميكائيل الشاكر ويا إسرافيل
الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون
ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل
سماء حتى الحور العين في الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض
أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرن أزواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر
محمد صلى الله عليه وسلم وينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد
بين السماء والأرض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة إلا دخله ملك فمن كان قائما سلم عليه
الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى الثالثة رأيت
في عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يحصل لأمته فأوحى الله إليه
يا محمد لا تهتم في الأمة لا أخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الأنبياء في الدنيا لأن
درجات الأنبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة
ليلة القدر بالرحمة والسلام مني (قال كعب الأحبار) من قال لا إله إلا الله في ليلة القدر
ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه من النار بواحدة ويدخل الجنة بواحدة (الرابعة)
عن علي رضي الله عنه من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله

من كل بلاء ودجاله سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها لامرأة معسرة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا في قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط الوالد عن الشيخ أبي الحسن قال منذ بلغت ما فاتتني رؤيا ليلة القدر فان كان أول رمضان الاحد فهي في تسعة وعشرين بتقديم التاء أو الاثنين ففي احدى وعشرين أو الثلاثا ففي سبع وعشرين أو الاربعا ففي تسع وعشرين أيضا كالاحد أو الخميس ففي خمس وعشرين أو الجمعة ففي سبع وعشرين بتقديم السين كالثلاثا أو السبت ففي ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة) لو نذر أن يصلي ليلة القدر لزمه أن يصلي كل ليلة من العشر الاخير فان لم يفعل لم يقضها الا في مثله قاله الماوردي قال الروياني وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضي العشر الاخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وفي رواية كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعي أفضل خلافا لمالك وأبي حنيفة وفي رواية عن مالك انه لا استحب مطلقا

☆ (باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والاضحية) ☆

قال الله تعالى في عرفة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبي بكر الصديق لانه ما بعد الكمال الا النقصان وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما (فان قيل) ما الفرق بين التمام والكمال فالجواب أن الكمال لا يقتضي الزيادة والتمام يقتضي الزيادة فنعمه سبحانه وتعالى في زيادة لا نهاية لها فله الحمد وفرائضه لا زيادة فيها الا من شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم و بعدد من لم يصمه من المسلمين ثوابا و يشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت في حادي القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الرازي اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم التروية قال النسفي لان الناس يملؤن رواياهم فيه لاجل صعود عرفة وقيل لان ابراهيم عليه السلام تروى فيه في الرؤيا التي رآها بذبح ولده من الله وقال أنس رضي الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى في يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة في ذلك انه

بين عيدين وهما ليلة السرور والأمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد
العيدين فهو كالتتمة واحدة لأنه لموسى عليه السلام وكرامة النبي صلى الله عليه وسلم
تتضاعف على غيره قال الروياني ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشي
في قواعده وليس كما قال لما في الحديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام
وذكر القفال طهارة للمأثم ويجوز تقديمها من أول رمضان ولئن تأخرت كانت رافعة وإن تقدمت
كانت دافعة أي تدفع عن المأثم الوقوع في الإثم ورفع السؤال عن هذا التكفير على من
ليس عليه ذنوب فيقال إن كان عليه ذنوب فيكفرها وإلا يعطى من الثواب بقدر ما يكفر
ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد مرصوفة قلت يا رسول الله لمن هي قال لمن صام
يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه
ثلاثين بابا من الشر فإذا أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده (وعن أم سلمة) قالت إن
اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جعل الله نفسه في ثواب من حضر
الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له إلى عرفة وقال عمر قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا غفر له فقال رجل
لأهل عرفة يا رسول الله أم للناس عامة فقال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جابر خرجت
أنا وصاحب لي في طلب العلم فمررنا عشية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت لما حين ندخل هذه
المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به فبينما نحن نطوف إذ رأيت رجلا كريه المنظر أغبر
الوجه فقلنا له من أنت فقال أنا من قلنا له إبليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت قال هذا
وجهي من عرفات كنت أشفيت صدري من قوم أذنبوا لخمسين سنة فنزلت الرحمة عليهم
في هذا اليوم فجعلت التراب على رأسي وبعثت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غيظي (اللطيفة)
الكوسج من قل شعر وجهه وانحسر عن عارضيه وقال في الروضة الكوسج عند أبي حنيفة من
عدد أسنانه ثمانية وعشرون وهي مذكورة في باب الإمامة حكاية قال العباس بن مرداس رضي
الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لأمته فأجيب بأني قد غفرت لهم ما خلا المظالم
فإني آخذ للمظلوم حقه فقال أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه
عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ذلك فقال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد
استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب وجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني
ما رأيت من جزعه حكاية قال ابن عباس رضي الله عنه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بألوان الجواهر وقال
يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اذهب إلى الطائف فإن فيها العلماء جميعا ثم تعبون

دون الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد فاعرضوا وأرسلوا جارية فقالت من أنت قال محمد رسول الله فسألته عن مسائل فأجابها فقالت اكشف عن ظهرك فلما رأت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى ابيها وأخبرته باسلامها اخذوا وتادا من حديد محمية على النار وعذبها فقالت هذا ان يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فكفنها وصلى عليها ثم قال والذى نفسى بيده ماماتت حتى رأت منزلها فى الجنة ثم جاء جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمعوا لقتالك بكلاب ضارية فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم ارسلوا الكلاب وقالوا عليكم بمحمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بحق يوم عرفة اصرف عنى هذه الكلاب فخضعت له فقال عليك باصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموها بالاحجار فوقع حجر فى وجه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل خمسة من الملائكة وقال كل منهم ان ربك يأمرنى ان اطيعك فيما تريد فبكى وقال ان الله تعالى ارسلنى رحمة ولم يبعثنى عذابا ثم قال اللهم بحق آدم وابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس فوالله لقد سلمنا الظهر والقوم أجمعون خلف النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمى عرفة لاتحرمنى ثواب عرفة فقلت له فى ذلك فقال كان والدى يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى بهذا الدعاء ولما وضعت فى قبرى جاءنى نور فقيل لى هذا ثواب عرفة قد اكرمناك به (فائدة) اكرم الله هذه الامة بصيام عرفة وأكرم فيه أربعة من الانبياء اكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمدا بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسماعيل كما تقدم فى باب المحبة (قال النيسابورى) فى تفسيره هربت هاجر من سيدتها سارة فقال لها الملك الى أين قالت أهرب من سيدتى قال ارجعى واخضعى لها فان الله تعالى يكثر ذريتك ويجعلين وتلدين ولدا اسمه اسماعيل يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه فى المنام لان منام الانبياء وحى وقيل ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يارب بينى وبينه صداقة وهو شيخ كبير وما بشرته الا بخير فلا أبشره بهذا فخوله الله تعالى فى المنام ليلة عرفة أصبح ذبح مائة من الغنم فجاءت نار فأكلتها فظن أنه وفى فقيل له ليلة الاضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسماعيل فلما أصبح قال لامه اغسلى رأسه وأدهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها الشيطان وقال ياهاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسماعيل قالت ولم قال زعم ان الله تعالى أمره فقالت سلمنا الامر لله فلحق اسماعيل وقال له كما قال لامه فردت عليه كما ردت عليه أمه ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال جاءك الشيطان فى المنام فقال اليك عنى يا عدو الله فلما وصل الى الجبل قال يا بنى انى أريد ان اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ولكن اذا أضجعتنى فشد وثاقى لئلا يصيبك من دمى وكن على البلاء صابرا وادفع قميصى الى امى ليكون لها تذكرة واقرئها السلام منى وان سألتك عنى فقل تركته عند من هو خير لك منى فقال ابراهيم يارب ارحم ضعفى وكبر سنى فان لم ترحمنى فارحم هذا الولد الصبى الصغير الذى لاذنب له وكان عمره سبع سنين وقيل ثلاثة عشر فضجت الملائكة

بالسكين فتحت أبواب السماء فصرعه على وجهه ووضع السكين على أوداجه فلم تقطع شيئا وقيل
أوحى الله تعالى إلى جبريل أدركه أن قطعت السكين منه شيئا لأعزلنك من ديوان الملائكة (قال
النسفي رحمه الله تعالى) إن إبراهيم ألقى السكين مغضبا فقالت أي السكين لم تغضب قال لأنك
لم تقطعي شيئا فقالت له كيف النار لم تحرق منك شيئا قال نودي النار من قبل الله يا نار كوني
بردا وسلاما على إبراهيم فقال وأنا نوديت سبعين مرة لا تقطعي شيئا ولما إسماعيل قال لأبيه
حل وثاقي لئلا يقول الناس من نفسه قهر ولا يعلمون أني أنا الملبوس طائعا فعل ثم قال يا أبت
أنا أكرم منك أم أنت أكرم مني فقال إبراهيم أنا تكرمت بولدي فقال وأنا تكرمت بروحي
ولا أملك غيرها وقيل إن إبراهيم أكرم لأن ألم الفرقة يدوم والموت والذبح يزول بالموت فلما
قال ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذي قربه هابيل فلما
إبراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل ألا أجيبك قال لا قال ولم قال لأني ما استعنت بك
في المواضع التي طرحوني في النار فكيف أستعين بك الآن على وجه الأرض فلما نظر إسماعيل
إلى الكبش بكى فقيل أتبكي في ساعة السرور فقال وكيف لا يبكي من أعداء الحبيب ولم يرحمه
التقريب فقال جبريل يا إبراهيم إن الله قد أعطاك بصبرك له وتلك منقبة لك فيها
مسألات قال اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر
الله أكبر فقال إسماعيل لا إله إلا الله والله أكبر فقال إبراهيم الله أكبر ولله الحمد (النكتة)
قال الصفاني رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول ربيت الكبش في الفردوس أربعين ألف
سنة ليكون فداء لإسماعيل من الذبح وكذلك ربيت ناقة من نار بسبعمائة سنة ليكون فداء
لموسى من الغرق وربيت شيوخ اليهودي خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك أن
اليهود دخلوا برجالهم على عيسى ليقتلوه فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودي فدخل
اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى فذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله
إليه وفي آية أخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم في باب الدعاء أن جبريل عليه
السلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله إليه وكذلك تربى أقفال اليهود والنصارى بربه ليكونوا
فداء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من النار يوم القيامة (فوائد) الأولى عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفي رواية أنس زينوا
العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير كما في المنتخب من حلية أبي نعيم قال
النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر إلى آخر أيام التشريق خلف
كل صلاة ثلاثا فإنه يهدم الذنوب هدما وقالت فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه
وسلم إذا رأيت الحريق فكبري فإنه يطفئ النار قال في الروضة تكبير ليلة الفطر آكد من تكبير
الأضحى وصلاة العيدين أفضل من صلاة الجنازة ويكبر خلف الفائتة والنافلة والجنازة من
صبح عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق والفطر من ليلته إلى أن يحرم بصلاة العيد (الثانية) سن
التصبيح الآن فيه معرفة الإحسان وقوانا الامتنان من أقسام الصيد وقيل لأنه يعرض كل

سنة بفرح جديد ذكره الرازى فى المائدة التى نزلت على عيسى وقومه فى سفرة حمراء بين غمامتين
احداهما فوقها والاخرى تحتها مغطاة بمنديل من حرير الجنة فكشفه عيسى وقال بسم الله
خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها انواع البقول
غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن
وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال شمعون كبير الحواريين ياروح الله هذا من طعام
الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعته القدرة فقال ياروح الله
لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال ياسمكة احيي باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت
فاها ثم عادت مشوية كما كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد
النصارى الى يوم القيامة وهو يوم الاحد * فان قيل قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل
علينا مائدة من السماء شك فى قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم (فالجواب)
قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم اذ ذلك طلبوا هذه المعجزة
السماوية وهى المائدة (وجواب آخر) لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبى وجواب آخر لعل المراد بالرب جبريل لانه الذى رباه
وأعانه فى جميع أحواله وهو من النعم التى عدها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس
فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبى رحمه الله تعالى نزلت
المائدة عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى ان يفىء الفىء ثم ترفع فيأكل سبعة آلاف وثمانمائة
ثم أمر الله تعالى عيسى ان يخص بها الفقراء دون الاغنياء وامرهم ان لا يدخروا شيئا فخالفوا
فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمى العيد عيدا لان المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهى
صيام رمضان الى طاعة رسوله وهى صيام ستة ايام من شوال وهى لا تجوز عند الامام احمد
فى رواية وهى المذهب عند أصحابه وقدمه فى المحرر والرعاية ورأيت فى كتاب الدرر واللآلى
فى فضائل الايام والليالى عن النبى صلى الله عليه وسلم من ضحى أضحيته فاذا خرج من قبره
وجده قائما على رأس القبر فاذا شعره من قضبان الذهب وعينه من ياقوت وقرناه من ذهب
فيقول من انت فما رأيت شيئا أحسن منك فيقول انا قربانك الذى قربتنى فى الدنيا اركب
على ظهرى فيركب عليه ويذهب بين السماء والارض الى ظل العرش وقال على رضى الله عنه
اذا ضرب العبد قربانه بالارض فذبحه كان اول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة
وفى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ثوابه أن اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر
سيئات وعن النبى صلى الله عليه وسلم الا ان الاضحية هى تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة
وقال على رضى الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى ركبانا على نجائبهم ونجائبهم
ضحاياهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط
مطاياكم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة

واهداها الاموات المسلمين يدخل في كل قبر الف نور ويجعل الله في قبره اذا مات الف نور وقال
انس قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال في كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
اربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله اربعمائة حوراء وكأنما اعتق اربعمائة رقبة ووكل الله به
ملائكة يبنون له الدور ويغرسون له الاشجار الى يوم القيامة وقال الزهري ما تركتها منذ
سمعتها من انس وقال انس ما تركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا
خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم
الفطر وصلاة العيد تستحب فعلها في سوتين ويؤم من احداهن او بعضهن او صبي مميز وقال النبي
صلى الله عليه وسلم افضل ايام الدنيا ايام العشر يعني عشر ذي الحجة كما سيأتي قريبا وفي رواية
البزار من احيى الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم في اول ليلة من ذي الحجة ولد ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام
الدنيا احب الى الله ان يتعبد له فيها من ايام العشر وان صيام يوم منها يعدل صيام سنة وقال
علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم في اول ليلة من ذي الحجة يعدل صيام كل يوم
منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي (مسئلة) لو قال انت طالق في افضل
الايام طلقت يوم عرفة وليس للزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمي عرفة
لان آدم عليه السلام عرف فيه اركان الحج وقيل تعارف هو وحواء وتقدم في باب الدعاء اجتماع
الخضر والياس عليهما السلام في يوم عرفة وصوم عرفة في عرفات مكروه (فائدتان) الاولى عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم
من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة
(الثانية) من قال آخر ذي الحجة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته
ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة منه بعد جراءتي على معصيتك
اللهم اني استغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فاسألك
اللهم يا كريم يا ذا الجلال والاكرام ان تقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول سنته فافسد في ساعة واحدة

(باب فضل صيام عاشوراء وصيام الايام البيض والسود ايضا)

(فائدة) من قال اول المحرم اللهم انت الابدي القديم وهذه سنة جديدة اسألك فيها العصمة
من الشيطان واوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك
يا كريم قال الشيطان ايسنا من حفظه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وعن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام اول جمعة من المحرم غفر له ما تقدم

من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام وسيأتي في باب فضل هذه الامة أن هذه الرواية وردت في الاشهر الحرم من غير تقييد بالمحرم وفي رواية الطبراني من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام أيام العشر الى عاشوراء اورث الفردوس الاعلى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة واعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل ويكتب له سبعون ألف قصر في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين ومعنى عاشوراء من حفظ حرمته عاش نورا أي في النور فاسقطت النون تخفيفا وفيه تقلب أهل الكهف من جنب الى جنب (فائدة) سمى عاشوراء لان الله اكرم فيه جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء بعد ان مكث الماء على الارض مائة وخمسين يوما ونزل الماء في أربعين يوما بلياليها فكان ماء العيون أصفر وماء السماء أحمر وانطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين أنا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني غرق ولا يدخلني الا أهل الاخلاص نادى نوح على سطح داره أيتها الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا للسفينة المنجية قال الرازي الكلام في طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه وقال مقاتل طولها ألف ذراع فعلى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها يوم الاربعاء ثاني عشر رجب وقيل في مستهله قال الهمداني لما أمر الله نوحا بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفا على ظهر كل لوح اسم نبي وعلى ظهر آخرهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فلما تمت السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح اسم واحد من الخلفاء الاربعة يقول الماظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم واسم اصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه في قلوب الموحدين نجاة لهم في الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم عاشوراء ورد الله على سليمان ملكه فيه والسبب في ذلك أنه عليه السلام غزا ملكا فقتله وتزوج ابنته وكانت جميلة فصارت تبكي ليلا ونهارا على أبيها فامرته أن يأمر الشياطين بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لابيها أربعين يوما وهو لا يعلم فتوضأ في بعض الايام ونزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاء الشيطان في صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فلما البسه عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجني أنه أباح وطء الحائض فانكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها او تيممها فجوزه أبو حنيفة وحرمه الشافعي فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد

دفعها الى سليمان فوجد الخاتم في جوفها فسكنت الطير عليه ورجع الى حالته الاول فاخبره
جبريل بان في بيته من يعبد غير الله منذ اربعين يوما فعاقبه الله وتوكر السورة حكاه
القرطبي وغيره لكن منع القاضي عياض صحته وكشف الضر عن ايوب وخرج يونس من
بطن الحوت بعد اربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد اربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة
وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وخلق الله السموات
والارض والقلم وآدم وحواء كل ذلك في يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة وقال القرطبي انها
تقوم يوم الجمعة في آخر ساعة منه وهي التي خلق الله فيها آدم في النصف من رمضان (فائدة)
مكتوب في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس
يتيم أعطاه الله بكل شعرة شعرة في الجنة عليها من الحلي والحلل ما لا يعلمها الا الله تعالى ومن
تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نورا ومن كظم فيه
غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع في قبره وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقي
وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اكتحل
فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال النبي اي لم
ترمد عينه تلك السنة (فائدة) الاكتحال بعد الغسل يقوي البصر ويزيل الرمد ويقي من العين وتقدم
في باب الوضوء منافع كثيرة في الغسل وسيأتي في مناقب عثمان ان العسل يقوي البصر اكلا
واكتحالا واكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوي الدماغ واكل البندق
والاكثار من لبن الضأن يقوي الدماغ البارد واكل الكمون والزيتون الاسود يشعل البصر
والاكتحال بالفلفل الاسود يمنع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الكحل في العينين ينبت الاشفار والسواك يحد البصر وعن النبي صلى الله عليه
وسلم يا علي كل الزيت وادهن به فان من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين ليلة ذكره في
تحفة الحبيب وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها
الجذام (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء في جامع عمرو
ابن العاص رضي الله عنه ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا في عاشوراء لاجل الدعاء
فقالت له امرأة اعطني شيئا استعين به على أولادي قال نعم فرجع الى بيته والتزر ودفع ثوبه
لها من شق الباب فقالت له البسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة في المنام حوراء
جميلة وبيدها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرتها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت انا عاشوراء
زوجتك في الجنة فانتبه فوجد البيت قد فاح فيه ريح طيب فتوضأ وصلى ركعتين وقال
اللهم ان كانت زوجتي حقا في الجنة فاقبض روحي اليها فاستجاب الله دعاءه ومات في الحال
(حكاية) رأيت في الكتاب المذكور في قصص ايام اليمن وغيرها ان رجلا سأل ابن عباس

رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندي فقال له ان كنت تريد
صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه
كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام
عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل صف قدميه وصلى
حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد
صوم خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم الايام البيض من كل شهر ثالث عشر
ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا (قال السهروردي في عوارف المعارف) سميت أيام
البيض لان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد
القادر الكيلاني رضي الله عنه سئل علي رضي الله عنه لاي شئ سميت أيام البيض فأجاب بان
آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الارض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره
بصيام أيام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي اليوم الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه
قال في العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبني بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة
فجاءه جبريل بالحجر الاسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذي فعلت
بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يارب غير في كل شئ حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر
الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبيض لياليها بالقمر اذا
انشق أي تم ضوءه ونوره واجتمع ذلك في هذه الليالي كأن الليل يجمع ما انتشر في النهار من
الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أي اذا جاء الليل آوى كل شئ الى مأواه فهما يحولان من
نور الى ظلمة كذلك الاحوال تتبدل في الدنيا والآخرة قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق أي
حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن بعض بعد موعظة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه الترمذي ومن عير أخاه بذنب
لم يمت حتى يعمله (فائدتان) الاولى رأيت في تحفة الحبيب عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثاني يعدل عشرة آلاف
سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفي حديث آخر رأيت في القنية للشيخ عبد القادر
الكيلاني قال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحج فسلمت عليه فقال يا علي
هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليك وعليه السلام ثم قال يا علي يقول لك جبريل صم من
كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة وباليوم الثاني ثلاثون وباليوم الثالث
مائة فقلت يارسول الله هذا لي خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك
(الثانية) قال الماوردي يستحب صيام أيام السود أيضا وهي ثامن عشرين وتاسع عشرين
ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه في الحديث صمت من سود هذا الشهر شيئا والسود
بفتح السين المهملة هي الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قال ولو صام ثلاثة أيام غير الايام البيض
حصلت السنة لقول أبي هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي بثلاثة لا أدعهن أمرني بصيام

ثلاثة أيام من كل شهر وقال في الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر (حكاية) قال الشبلي رضي
الله عنه كنت في قافلة فقطع عليها العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من
طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصلح موضعا ثم
بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي انظر الى الصلح كيف أصلح بيني وبينه وقال أبو موسى
الأشعري رضي الله عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل
السفينة قفوا حتى أخبركم فقلنا أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه فقيل قال
ان الله تعالى قضى على نفسه أن من عطش نفسه في يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم
القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما
تطوعا ثم أعطي ملء الأرض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفي حديث آخر من صام
يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض (لطيفة) من رأى في
منامه كأنه صائم قال مزلو علامة الحلوان صائم في السفر قرب لحجه فاعتبرت في تنبيه الغافلين
دخل بلال رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله
اني صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال في الجنة ان الصائم اذا كان عنده قوم يأكلون تسبح
أعضاؤه وتصلي عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه والله أعلم

(باب فضل الجوع وآفات الشبع)

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين (مسئلة) التبسط في الأكل
والملابس جائز الا المتكلف فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجويني رضي الله عنه والمتكلف
هو من يتكلف قال أستاذ المتكلف كأنه لا على الفضل لا مقسمة ثلاثة أقسام مثلا في كل
شهر مثلا فسطان اذا أديته ثالث مرة قولا أعدة لتوالي بقان يكون العبد والسيد شيئين
ويبعد على السيد أن يطعم العبد جزءا من الثلث ودرهما واحدا والله أعلم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله وقال
أبو هريرة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي جالسا فسألته عن
ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب
وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل
نؤوم أكول شروب وقال صلى الله عليه وسلم الأكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب
المسرفين رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام
ويشربون ألوان الأشربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام أولئك شرار أمتي
رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة
رواه ابن ماجه وذكر الغزالي رضي الله عنه في الاحياء أن الأكل على الشبع يورث البرص
ورأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب أن التخمة من كثرة الأكل وانها من أعظم
المضرات للبدن فان قصر الأكل الى الثلث كان الجسد حامضا أو الى الحرارة كان الجسد

دخانيا وهذا التغيرله أسباب كثيرة الاول كثرة الاكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفي بكثرة الحطب الثاني بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل شيئا لا تقبله المعدة الثالث بحسب قوة الاعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علما بذلك ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو اقشعر بدنه أو تثاوب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القيء فان شق عليه فليشرب ماء حارا فانه يسهل القيء وسيأتي في باب الصدقة ان شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاده على الترغيب ان رجلا قال يا رسول الله اني رجل مسقام لا يستقيم بدني على طعام ولا شراب فادع الله لي بالصحة فقال اذا أكلت أو شربت فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وقال صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب (فوائد) الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية رواه مسلم (الثانية) قال في عوارف المعارف يستحب أن يقول عند أول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم (الثالثة) قال الحليمي رضي الله عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لان البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من شهوات بني اسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الاكثرين وصححه القرطبي قال في نزهة النفوس ترياق العدس في قشره وصحاحه أنفع من مطحونه وأقل ضررا وأخف على المعدة وهو أنفع الاغذية لصاحب الجدري والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من استرخاء المعدة واذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتدلك به في الحمام من به حكة أو جرب فاء قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل والسماق ينفع لمن لا تحتوي معدته على الطعام (حكاية) مكث عيسى عليه السلام يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى واذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى ادع الله لي فاني كنت على حالة فانقطعت عني لما خطر ببالي أكل الخبز فقال الشيخ اللهم ان كان خطر ببالي أكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر له قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع الرغفان على عدد أولاده فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبي رضي الله عنه ما أباح الله شيئا وكرهه الا الطلاق والشبع وقال غيره اول بدعة حدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الشبع قال ابن عبد السلام في قواعده البدعة فعل ما لم يعهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنقسم الى واجب كالنحو لاجل القراءة والحديث النبوي والى محرم كمذهب القدرية

والجمعة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة التراويح وبناء المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح كالمصافحة بعد الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن ثم [illegible] رواه الترمذي (ورأيت في كتاب شرف المصطفى) من السنة أن يقرأ بعد المصافحة والعصر وقال أنس رضي الله عنه ما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره في الاذكار (مسئلة) فان قيل كيف صبر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع ولما سافر الى الخضر ساعة من نهار وجد الجوع فقال لفتاه يعني غلامه اذ أقامه مقام الغلام في الخدمة وهو يوشع بن نون ولتحصل حتى آتنا غداءنا قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا (فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لانه سافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (وجواب آخر) السفر الاول كان مبنيا على الصوم ألا ترى انه لما تسوك صام عشرة أيام أخر والسفر الثاني كان سفر رحمة فلازمه الاكل والشرب (وجواب آخر) السفر الاول كان للتكليم والثاني للتعليم وهو دون الاول (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وعندي جواب آخر وهو انما فقد الجوع اولا ووجده ثانيا لعدم المناسبة في المقامين فقام موسى لمناجاة ربنا بترك الاكل والشرب لان ربه متصف بذلك فاقتضى الحال ولا بد للعبد أن يتخلق بخلق من أخلاق الله تعالى وقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام في الاكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم (فائدة) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه معصية الله بعيدة من الجنان قريبة من النيران والله المستعان

(باب فضل الحج)

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيري رضي الله عنه الاستطاعة على نوعين مستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن والمعضوب قال النووي في الروضة لو قال المعضوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج عني فله ألف فسمعه رجلان فأحرما به مترتبا وقع الاول عنه ووقع الثاني عن نفسه ولا شيء له وان أحرما معا أو شك فيهما وقعا عنهما ولا شيء لهما من الالف وقال رضي الله عنه في قوله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم أي لأصدنهم عن طريق الحج وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحاج اذا خرج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سنتين حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبراني باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ان الكعبة [illegible] ولقد اشتكت وقالت يارب قل عوادي وقل زواري فأوحى الله اليها اني خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بقوم

على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يارب هذا نبي من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا على ولم يطوفوا بي فأوحى الله تعالى اليها الا املأك وجوها سجدا وأبعث نبيا في آخر الزمان هو أحب الانبياء الى واجعل فيك عمارا من خلقي يعبدوني وأفرض على عبادي فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الاوثان ثم امر الله سليمان ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على ماية فقال هذه دار هجرة نبي آخر الزمان طوبى لمن آمن به وصدقه (فوائد) الاولى عن جعفر الصادق ان رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها تغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا الى بيتا في الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بألفي عام وان قواعده في الارض السابعة (الثانية) بكة اسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيري سميت بكة لازدحام الناس في الطواف ويبذلون الاموال والارواح في التوجه اليها (الثالثة) قال في مجمع الاحباب من كمال الحج أنه لا يجب في العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه يشبه غيره من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة واذكار الطواف والوقوف كاذكار الصلاة والسعي والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمي الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر المزدلفة كالاعتكاف والنفقة فيه كالزكاة فمن حج فكأنما أتى بهذه العبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا الدرهم ألف ألف رواه البيهقي وفي رواية الطبراني أيضا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف وعنه صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضي نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى قضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكي الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى ان بعض الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسي هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه قردة وخنازير ففزع منهم فقيل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج تركونا وانصرفوا طاهرين فأخذ ماله وانصرف متعجبا وقال صلى الله عليه وسلم وهو على عرفات أيها الناس أتاني جبريل آنفا فاقرأني من ربي السلام وقال ان الله غفر لاهل الموقف ولاهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله هذا خاصة قال لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل شيء قدير مائة مرة ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله
تعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي سبحني وهللني وكبرني وعظمني وأثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا
يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي لشفعته في أهل الموقف رواه
البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطي من الحسنات بعدد من صلى خلفه
وأمنه الله يوم الفزع الاكبر حكاية قال الجنيد رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقي من ماء زمزم
فسقطت ركوته فقال وعزتك لان لم تسقني لاخضبن قطع الماء الى أهل الارض فشرب فلما
انصرف قلت له كيف كنت تخضب قال على نفسي فاشبها الساعة وقال بعض الصالحين
رأيت رجلا يستقي من زمزم فقلت له اسقني فأسقاني فاذا هو عسل ثم في اليوم الثاني رأيته
يستقي فقلت له اسقني فأسقاني لبنا ثم في اليوم الثالث رأيته يستقي فقلت له اسقني فأسقاني ماء
فقلت له من أنت قال سفيان الثوري قال صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء
سقم وقوله صلى الله عليه وسلم طعم هو بضم الطاء وسكون العين أي يشبع من شربه وكان ابن
عباس اذا شربه يقول اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة فوائد الاولى
يقال في الحج يا رب أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فأنلني معروفا من معروفك تغنيني به
عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف (الثانية) ذكر الحسن البصري رضي الله عنه أن
حول الكعبة ثلثمائة نبي منهم بين الحجر الاسود والركن اليماني سبعون نبيا ماتوا من القمل
والجوع وقبر اسماعيل وأمه في الحجر تحت الميزاب (الثالثة) قال وهب رضي الله عنه مكتوب
في التوراة ان الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودونها الى
المحشر فينادي ملك الكعبة يا كعبة الله سيري فتقول حتى أعطى سؤلي فيقال سلي فتقول
يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال
يا كعبة الله سيري فتقول حتى أعطى سؤالي فيقال سلي فتقول يا رب عبادك المذنبون الذين
جاؤني من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فينادي مناد الا من زار الكعبة
فليعترك فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيري فتقول لبيك
اللهم لبيك ثم يجرونها بالسلاسل الى المحشر فاول من يبشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول يا محمد
اشتغل بمن لم يزرك وأما من زارني فهو في شفاعتي وقال في كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان الكعبة تستأذن ربها في زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيأذن لها فتقول يا نبي الله
لا تهتم ثلاثة فاني أشفع لهم من طاف بي ومن خرج الي يلقني ومن اشتهى الوصول الي فلم يجد سبيلا
(الرابعة) لما أراد الله ابراهيم عليه السلام بناء الكعبة أرسل الله اليه جبريل فاخبره بقدر
موضعها وقيل أرسل الله اليه سحابة فاظلته فبنى على قدرها وقيل أرسل القمر بما كشفت
له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن في الناس بالحج فقال النداء ومني البلاغ يا رب

رجالا أي مشاة وعلى كل ضامر من شدة السفر ركبانا عليها وهي الابل غالبا وقيل رجالا لان حج
الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لان المنادي ابراهيم
فمن قصدها فكأنما قصد ابراهيم لانه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبي قبيس
ونادى يا عباد الله أجيبوا داعي الله وجوابيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الامهات
لبيك اللهم لبيك فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج
مرتين داين ربه ومن حج ثلاث حج حرم على النار ذكره في الشفاء (الخامسة) ذكر النسفي رحمه الله
تعالى ان ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فشفعني فيه وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد
صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقال اسحاق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول
أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد
صلى الله عليه وسلم فشفعني فيها وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من ارقاء أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فشفعني فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله في التشهد (السادسة) رأيت
في تفسير النيسابوري ان الله تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرد شرقي
وغربي وقال لآدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه آدم اليه من أرض
الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام زاد
صاحب الترغيب فقال ما كنتم تقولون في طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يا رب
ان لكل عامل أجرا فما اجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يا رب زدني قال أغفر لاولادك
اذا طافوا به قال زدني قال أغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبي حسبي قال الامام النووي
ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات احداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش
ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه الله بالبيت
العتيق وقال طائفة سمي عتيقا لان الله تعالى يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل
أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل أعتقه من أيدي الجبابرة (السابعة) عن النبي صلى
الله عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف واستلم الحجر في كل طوفة من غير ان
يؤذي أحدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون ألف حسنة ومحى عنه
سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة (الثامنة) اختلف العلماء في عبادة البدن أيها
أفضل فمنهم من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان غيرها
قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة
الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى الملك بالهيبة فصار جوهرة
لانه هتك ستر آدم فصار يبكي عند ذلك الحجر فأنطقه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذي وكلني

ربي فمقتك ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الاسود جعله الله تعالى في جبل أبي قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال يارب ائذن لي أن أسأل الوديعة لابراهيم فاعلمه ثم قال يا ابراهيم ادع ربك أن لا يعيدني الى خراسان فدعا فيها فاستقر بمكة (العاشرة) ذكر في كتاب شرف المصطفى ان الحجر نزل كالنجم مع جبريل ياقوتة حمراء فيه ثلاثة قناديل من ذهب فلع نور الحجر فحيث ما انتهى نوره فهو حد الحرم وقال صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وفي رواية الطبراني الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشر) قال ابن عباس جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة خضراء وفي وجهه غبار فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا قال ان الكروبيين استأذنوا ربهم في زيارة البيت الحرام فأذن لهم فازدحموا وهذا الغبار من اجنحتهم يا محمد سل ربك أن يشرك أمتك في صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من أمتك له ثواب ملائكة السماء والارض ولا يرجع الا مغفورا له (الثانية عشر) قال سفيان الثوري حججت في بعض السنين فنويت على عرفات ان لا اعود فرأيت شيخا فسلم علي وقال ارجع من عندك فكان من لين ما نعتق قال المصنف في فوائده قد رأيت في بعض السنين ههنا المنادي كأن القيامة قد قامت ورأيت الجنة والميزان والصراط والنار وسمعتها تقول اللهم في الحجاج حرمي وبردي فقيل لها يا نار حلي غيرهم فانهم ضيفانه وقاطنو البادية وحر عرفات فانتبهت فوجدت على كفي مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته في سبعين من أهل بيته (الثالثة عشر) قال الرازي اختلفوا في الحج الاكبر فقال ابن عباس هو يوم النحر وقال مجاهد والثوري أراد به أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمي الحج الاكبر لان المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه قال الامام النووي والصحيح الاول (الرابعة عشر) لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت اعانه اسماعيل قال تعالى قد جعلت لكما كنزا ثم اوحى الله الى اسماعيل اذهب الى مكان كذا فادعه فقال يا كنز الله اقبل فاقبلت الخيل وكانت وحشية فاخذ بنواصيها فاعطاها الله له ولما عرض الله تعالى على آدم كل شئ قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الخيل فقيل له اخترت عزك وعز ولدك الى أبد الآبدين قال السبكي خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الاناث لان آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين وحكمها حلال عند الائمة الثلاثة وحرمه أبو حنيفة وخالفه صاحباه (الخامسة عشر) كان ابو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة حكاه في جمع الاصول وفي حديث آخر من علق عليقا على فرس في سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة (السادسة عشر) قال القرطبي في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وهي الرمي لما في صحيح مسلم

الاوان القوة الرمي ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبري لانهم ينفرون من صهيلها وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم قال عكرمة واحبها الاناث لان بطنها كنز وظهرها عز ولا تقرب الجن دارا فيها فرس (حكاية) قال وهب رضي الله عنه ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض استوحش فيها لانه لم يرفيها احدا مثله فقال يارب أما الارض لك عامر يسبحك غيري فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبحني ويقدسني وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري وسأبوئ منها بيتا أختاره لنفسي وأخصه بكرامتي وأوثره على بيوت الارض كلها باسمي وأسميه بيتي وأنطقه بعظمتي وأحوطه بحرمتي وأضعه في البقعة التي اخترتها لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وأمنا وأحرم بحرمته مافوقه وماتحته وما حوله من حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ومن أحله فقد أباح حرمتي ومن أمن اهله فقد استوجب أماني ومن أخافهم فقد جفاني سكانه جيراني وعماره وفدي وزواره أضيافي أجعله اول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا لايريدون غيري وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا ويثجون بالتلبية ثجا فمن اعتمره فقد زارني وضافني ووفد على وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد امة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهي الى نبي بعدك يقال له محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء فأجعله من عماره وحماته وولاته ويكون أميني عليه مادام حيا فاذا انقلب الى وجدني وقد ادخرت له من الاجر مايتمكن به من القربة الي والوسيلة عندي وأجعل أسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم ارفع به قواعده وأقضي على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه وأجعله أمة واحدة قانتا بأمري داعيا الى سبيلي أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر استجيب دعاءه في ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبي صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاآ مابين المشرق والمغرب ومامسهما ذو عاهة ولاسقيم الاشفي

❊(فصل في أركان الحج وهي خمسة)❊

(الاول الاحرام) من الميقات ناويا بقلبه ولسانه أو بقلبه الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما او مطلقا بأن لايزيد على نفس الاحرام لكن التعيين أفضل أو نويت عن فلان الحج او عقدت الاحرام له أو أحرمت عنه وهكذا ينوي الوالد عن ولده الصغير فان بلغ في عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزأه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة ثم لوسعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه في حالة النقصان واذا اراد الاحرام فليغتسل او يتيمم حيث

لامه ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذى يحرم فيه ولا يتزره بعد ذلك فان نزعه ثم
لبسه لزمته الفدية وسيأتى بيانها وتخضب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلى ركعتين
والافضل أن يحرم اذا انبعثت به راحلته او خاف [illegible] بعد الركعتين ويرفع الرجل صوته
بالتلبية ويكثر منها فى ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقة ولفظها لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويصلى على محمد صلى الله عليه
وسلم ويسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك ان العيش
عيش الاخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما عدا ستر الاخاطة ولبس محيط
كقميص ولبس الحذاء لرجله أو تلطخ [illegible] فان خالف لزمته الفدية وتتكرر بتكرر اللبس فى
اماكن وهى صوم ثلاثة ايام فى اى موضع كان أو ذبح شاة صالحة للاضحية فى الحرم ويفرقها
على مساكينه وأقلهم ثلاثة او تصدق بثلاثة آصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع
والصاع اربعة أمداد ويحرم عليه ما يضاد من رأسه ولحيته بكل دهن الا ان يكون أقرع أو
أصلع فان فعل ذلك فى اماكن تعددت الفدية والمرأة كالرجل الا أنه يجوز لبس الثياب لها
ويحرم عليها القفاز وهو شئ يستر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا
الا ان يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر
وتأذى به ويحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فان فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى
كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية تذبح بدنة وهى بعير ذكرا أو انثى بشرطه فى الاضحية
فان عجز فبقرة فان عجز فسبع من الغنم فان عجز قوم البعير دراهم والدراهم طعاما ويفرق على
مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوى خمسمائة درهم مثلا فيشترى به حنطة
ثم يفرقها فان عجز صام عن كل مد يوما وسيأتى بيان المد فى باب التوبة واللواط واتيان البهائم
كالجماع فى الكفارة ويحرم اصطياد كل مأكول برى وحشى الركن الثانى الوقوف بعرفة ولو
لحظة بعد الزوال يوم عرفة وان كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفى حضوره لحظة
ولو مارا فى طلب دابة أو آبق أو غريمه بشرط كونه أهلا للعبادة لا مغمى عليه ولا سكران ولا يشترط
علمه بأنها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزأه ولو وقفوا فى اليوم العاشر غلطا أجزأهم الا أن
يقلوا على خلاف العادة فيقضون حجهم فى عام آخر مثاله وقفوا على عرفات [illegible] اليوم
العاشر فيجب عليهم القضاء ولو وقفوا فى غير عرفات غلطا وجب القضاء وان كانوا الركب
المعتاد لان الغلط فى المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون فى الزمان (مسئلة) يصح وقوف
الحائض والجنب فى عرفات كما سيأتى فى باب الحكم (فائدة) قال النبى صلى الله عليه
وسلم فى يوم عرفة أيها الناس ان الله تعالى تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات
فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ما سأل (الثالث طواف الافاضة)
وشرطه الطهارة من حدث وخبث وستر عورة قال بعضهم فى قوله تعالى قل انما حرم ربى
الفواحش ما ظهر منها وما بطن أى ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف

النساء عراة بالليل وشرطه أيضاً أن يبدأ بالحجر الاسود و يكون البيت عن يساره ليحاذي القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى الى الحجر ابتدأ منه محاذياله في مروره بجميع بدنه ومن السنة أن يطوف ماشيا وأن يستلم الحجر أول طوافه و يقبله و يضع جبهته عليه فان عجز عن التقبيل استلم فان عجز أشار بيده لا بكمه وان يقول أول طوافه بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم و يقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا و يشير الى مقام ابراهيم عليه السلام مقام العائذبك من النار و يقول بين الركنين اليمانيين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و يدعو بما شاء (الركن الرابع السعي) من الصفا الى المروة مرة وعوده منها اليه أخرى و يستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدر قامة ويقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما شاء (الركن الخامس الحلق) للرجل و يكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لانه مثلة وتشبيه بالرجال بل تقصر من شعرها قدر أنملة وأقل ذلك لها وللرجل ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا أو نتفا أو بنورة قائلا اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة واغفر لي في المحلقين والمقصرين (فائدة) قال في المنهاج و يسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت قال الماوردي و يغسل به وجهه وصدره و يصب على رأسه قال الزعفراني و يستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أي يمتلئ منه و يكره نفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن خزيمة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتي كان حقا علي أن أكون شافعاله يوم القيامة وفي عيون المجالس عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وقال اسحاق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يا رسول الله يقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقي (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدي أحمد الرفاعي يبعث السلام مع الحجاج في كل عام الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال

في حالة البعد روحي كنت أرسلها • تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها ولا اشكال في ذلك فان انكار ذلك يؤدي الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وان كرامات الاولياء حق والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره سميع بصير منعم في قبره وقال بعضهم بلغنا أن من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ويستحب لمن زاره أن يصلي بين القبر الشريف والمنبر فانهما روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون في الجنة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبراني وقد صرح بعض العلماء بأن المشي الى قبره صلى الله عليه وسلم أفضل من المشي الى الكعبة لان البقعة التي ضمت أعضاءه الطاهرة أفضل من العرش والكرسي وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنه على باب الجنة مكتوب اني أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة كرامة لاسمه صلى الله عليه وسلم (قال في الشفاء) ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمى جماعة من العرب أبناءهم محمدا طمعا في أن يكون أحدهم هو وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات أول من سمي في الاسلام محمد بن حاطب فهو صحابي ابن صحابية رضي الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبي قال نعم قال فلم لا يدعو على قومه فقال له أتعلم أن عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسين المهملة فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضي الله عنه ثم قال أيضا في تهذيب الاسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أحمد بن الخليل والخليل شيخ سيبويه مات الخليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم

(باب في فضل الجهاد)

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الاعمال الى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم قالوا لو نعلم ما هي لاشتريناها بالارواح

والاموال

والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله فنفروا يوم أحد فنزل قوله تعالى ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وقيل نزلت فى رجل قال يارسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضى الله عنه انما قتلته كلاب النخل (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم فى أجواف طيور خضر ترد انهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى انا أبلغهم عنكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية وفى صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أناله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا للغزو وهم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا العدوهم وشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة باجنحتها ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة على الشهيد أهون من الماء البارد فى اليوم الصائف فاذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفته على أهله من أرضاهم فقد أرضانى ومن أسخطهم فقد أسخطنى ويجعل الله تعالى روحه فى حواصل طير تسرح فى الجنة حيث شاءت تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورها مابين الخافقين فى كل غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا أى عاشقات لازواجهن اترابا أى على سن واحدا لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الاكواب والاباريق فاذا كان يوم القيامة والذى نفسى بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم فى سبعين ألفا من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين ليختصمان أيهم أقرب جوارا فيقعدون معى ومع ابراهيم على مائدة الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشيا حكاه العلائى فى آل عمران وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله

عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع أرضين رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كألف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر رواه الترمذي وقال حسن صحيح (فائدة) قال الثعلبي في قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة في سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم في قلوب أعدائهم وقال القرطبي الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هوان أهل النار وقيل الطاء طاهر الشفاعة والهاء هادي الامة وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم فمن له القاسم زاده الله شرفا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه هو من أسرار الله التي انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أي طأ الارض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته صلى الله عليه وسلم لما قال أبو جهل شقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال القشيري طه الطاء طهارة قلب محمد من غير الله تعالى والهاء هدايته قلبه الى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفي رواية كان كمن أعتق رقبة رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم في باب الجهاد قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمي (وفي عيون المجالس) أول سلاح نزل من السماء القوس لان آدم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الاسلحة عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكر القوس قال ماسية سلاح الى الخير وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداءه من النار عضوا بعضو رواه النسائي باسناد صحيح (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه خرجنا للجهاد فقرأ رجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسي ومالي بأن لي الجنة فلما وصلنا بلاد الروم واذا هو يقول واشوقاه الى العيناء المرضية فقلنا لعله أصيب في عقله ثم سألته عن العيناء فقال ركنت نفسا فقيل اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن أي غير متغير عليه حور كالاقمار فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أفيكن العيناء فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت نهرا من لبن لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أهي فيكن فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت خيمة بيضاء وعلى بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقالت مرحبا يا ولي الله أشرفنا بك في هذه الليلة تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل في ذلك اليوم حتى قتل ذكره اليافعي (حكاية)

قال

قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف يقول يا سيدى ماقتلت بالمحروم فسألته عن ذلك
فقال كنا عشرة نجاهد فى سبيل الله فأخذنا العدو وأمر كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت فى
الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية ومعها منديل من الجنة
فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى الى السياف تقربت منى جارية فحصل فى
شفاعة فتركونى فصعدت وهى تقول يا محروم يا محروم (حكاية) لما حاصر النبى صلى الله
عليه وسلم خيبر جاءه عبد أسود فقال يا رسول الله أعرض على الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول
الله انى ارعى غنما اليهودى فما اصنع بها فقال اضرب فى وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها
فرمى فى وجوهها التراب وقال ارجعى الى صاحبك فرجعت اليه كان سائقا يسوقها ثم قاتل
مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فقيل له يا رسول الله ولم
أعرضت عنه قال لان معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله
وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك لطيفة رأيت فى كتاب العرائس للثعلبى رحمه الله تعالى أن
رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما فى ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط
يريد ان ينقض فما تم كلامه حتى وقع الحائط فقال من انت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا
معى وانا العنك فى كل يوم الف مرة فقال حتى لا تكون شهيدا (فائدة الشهداء تسع من مات تحت
هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق
والمقتول فى سبيل الله خصوصا اذا غزا فى البحر قال النبى صلى الله عليه وسلم غزوة فى البحر خير
من عشر غزوات فى البر رواه البيهقى والمقتول ظلما شهيد ايضا كماشطة بنت فرعون (قال ابن
عباس رضى الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت
بنت فرعون الك اله غير ابى فقالت الهى واله ابيك واله السموات والارض اله واحد فأخبرت
فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالاوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم ان يذبح
الصغيرة فانزعجت الام فقالت الصغيرة يا اماه وهى ممن تكلم فى المهد لا تجزعى فان الله تعالى بنى
لك بيتا فى الجنة فاصبرى فانك تصيرين اليه فطارت آسية ذلك ما بنت فرعون فقال لعل الجنون
الذى اصابها اصابك فقالت ما بى جنون ولكن الهى والهك واله السموات والارض واحد
لا شريك له فخرق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم ارسل الى ابيها وقال ان الجنون الذى بالماشطة
قد اصاب آسية فقالت اشهد ان ربى وربكم ورب السموات والارض واحد فقال ابوها يا آسية
قد زوجتك اله العالمين وانت اجمل النساء فقالت اعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا
فليتوجنى تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالاوتاد
ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة
وقد تقدم فى باب المحبة قال ابن عباس لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم مرت به رائحة طيبة
فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال ريح ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السعيدتان
رضى الله عنهما ومثلهما من قتله الكفار اسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين لا يغسلون ولا يصلى

عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما ولم يغسلا وصلى عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا فقط هذا
مذهب الشافعي وأما مذهب أبي حنيفة فالشهيد ثلاثة فامرأة فرعون وعمر وعثمان وكل من قتل ظلما
بحديدة وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه وشهيد المطعون
والمبطون وكذلك الحامل اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووي والشهيد
الدنيا والآخرة الذي لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص في الآخرة هو الذي مات في قتال
الكفار بسبب القتال بأن عاد اليه سهمه أو وقع من فرسه أو في بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر
او وجدناه بعد انكشاف الحرب قتيلا ولم يعلم سبب موته وان لم ير عليه أثر الدم (حكاية) ذكر
النسفي رحمه الله أن رجلا كان مجاهدا في سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفض ثيابه وجمع غبارها
حتى جمع غبارا كثيرا الى بعض أيام ثم جعله لبنة وأوصى أن تكون تحت رأسه في قبره ففعلوا
ذلك فرآه بعض أصحابه في منامه فسأله عن حاله فقال غفر لي ببركة اللبنة (حكاية) خرج
جماعة من المسلمين للجهاد فأخذهم العدو فأسرهم ملك كافر فدعوهم في دينه فأبوا فقتلهم الا
واحدا رغبه ثم أمره أيضا بالدخول في دينه وله من الاموال كذا وكذا فأبى فأدخله بيتا
ووضع عنده جارية جميلة فلم يلتفت اليها وقرأ سورة الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت
الجارية وأسلمت وقالت أخرج بنا الى بلادكم فخرجا ليلا فلما طلع الفجر سمعنا صهيل الخيل فقالت
لها الجارية هذا الطلب في أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك فرجع فاذا هم أصحابه الذين قتلوا
فقالوا نحن أصحابك الشهداء أحياء عند الله وستلحق بنا بعد أربعين يوما وقيل ان الله تعالى
رزقه منها أولادا وقاتلوا في سبيل الله وكان ذلك في أيام عمر رضي الله عنه وقال النسفي انها كانت
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا قتل العبد في سبيل
الله ذهبت روحه مع الملائكة الى دار الشهداء في قباب من حرير في رياض خضر وعندهم حوت
وثور فظل الحوت يسبح في أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فيذكيه فيأكلون
لحمه ويجدون فيه كل ريح طيب وظل الثور في فناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه
فيذكيه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلائي أن أرواح الشهداء تركع
وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم في ذلك أرواح المؤمنين اذا ناموا على وضوء وقال
في شرح المهذب سمي الشهيد شهيدا لان الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لان ملائكة
الرحمة يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لان روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها
الى يوم القيامة

(باب بر الوالدين)

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن اى شدة على شدة قال الثعلبي
رضي الله عنهما أسلم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالت أمه يا سعد بلغني أنك صبوت فلا
يستظلني ظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فمكثت ثلاثة أيام على
ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه

وسلم بالاحسان اليهاولا يطيعها في الكفرقال القرطبي قدمت أم أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه راغبة عن الاسلام وقيل راغبة في الشرك وقيل راغمة بالميم أي كارهة للاسلام فقالت يارسول الله ان أمي قدمت علي وهي كافرة أفأصلها قال نعم وكان اسمها قتيلة بضم القاف بعدها مثناة فوق ثم بعدها مثناة تحت وقيل قتلة بفتح القاف واسكان المثناة فوق وقال النبي صلى الله عليه وسلم رضاء الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه الترمذي مسئلة يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما الا ان أمرهما فرض عين والجهاد فرض كفاية وفرض العين هنا مقدم والاجداد والجدات هنا في اعتبار الاذن كالابوين ولو مع وجودهما ولهما امنع الولد من حج تطوع ومن سفر تجارة ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة حكاية قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه طلبت أمي ماء فجئتها به فوجدتها نائمة فقمت أنتظر يقظتها فلما استيقظت قالت أين الماء فأعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على أصبعي فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما أخذت الكوز انسلخ جلد أصبعي فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت اللهم اني راضية عنه فارض عنه وكانت في مدة حملها به لا تمد يدها الى طعام فيه شبهة ورأيت في عيون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين سنة فدعتني أمي للنوم معها ليلة من الليالي وقد تعلق قلبي بقيام الليل فأجبتها فجعلت يدي تحتها والاخرى أمرها على ظهرها واقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدي فقلت اليد لي وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدي التي خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض اصحابه في المنام وهو يطير في الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت الى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه صلى الله عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين في اعلى عليين حكاية قال الخواص رحمه الله تعالى كنت في البادية فرأيت رجلا الى جانبي فقلت له من أنت قال الخضر قال فبأي وسيلة رأيتك قال ببرك لامك وقال بعض العارفين للام ثلاثة أرباع البر لانها وضعت الولد بمشقة والاب وضعه بشهوة ولان ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين الترائب وهو الصدر والصدر أقرب الى القلب من الظهر فصارت شفقتها اكثر من شفقة الاب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ الله تعالى بذكرها في الآية المتقدمة مسئلة الولد يتبع أمه غالبا حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم في باب الغيبة والنميمة أنه يحرم بيع الولد مع أمه لامع أبيه وان رضيت الام فان فرق بينه وبين أمه ببيع او هبة بطلا حكاية كان في بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد البقر فلما حضره الموت قال اللهم اني استودعك هذه العجلة لهذا الصبي فلما كبر الولد اجتهد في العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق بثلثها ويأكل بثلثها ويعطي أمه ثلثا ثم قالت له أمه ان أباك ترك عجلة في مكان كذا فانطلق اليها فلما جاء بها قالت اذهب الى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذني فقال له ملك خذ

فهلست فتنة تامرو لا تسلون امك فقال لا بتمن لانها قرح اليها واخبرها بذلك فقالت انه ملك
لو رجع اليه وقل له تأمرني ببيعها ام لا فقال امسكها فان موسى يشتريها منك بملء جلدها ذهبا فقدر
الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة له على بره بأمه وليبان القتيل لانهم كانوا ينكرون
البعث فلما ذبحوها وضربوا القتيل ببعضها قيل بلسانها وقيل بشيء من جلدها ظهرها قام باذن الله
تعالى واخبرهم بالذي قتله وقيل ان الجلدة التي من ظهرها وصلت الى عمر رضي الله عنه فكانت
درته وكان لابي بكر رضي الله عنه القضيب لان الناس كانوا في زمن النبوة لقرب عهدهم بالنبي صلى
الله عليه وسلم فكانوا اسرع انقيادا للحق من غيرهم وكان لعمر رضي الله عنه الدرة لان الناس
طال عهدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فتباعدوا من الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضي
الله عنه السوط لان الناس زاد تباعدهم فادبهم عثمان رضي الله عنه بالسوط وكان لعلي رضي الله
عنه السيف لان الناس فرقت الاهوية بين كلمتهم ولما وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال
لا فارض اي غير مسنة ولا بكر كانه وصفها بعدم الولادة عوان بين ذلك اي لا كبيرة ولا صغيرة
وقال مجاهد العوان هي التي ولدت مرة اخرى فاقع لونها اي لونها خالص الصفرة المعروفة قاله
الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد لا ذلول اي لم يذللها العمل تثير الارض من
غير مراتة بل تثيرها مرحا ولا تسقي الحرث اي لا يستقى عليها الزرع (مسلمة) اي سليمة من سائر
العيوب (لا شية فيها) اي ليس فيها لمعة تخالف لونها بل هي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها
(فوائد) الاولى رأيت في كتاب شرف المصطفى عن النبي صلى الله عليه وسلم النعال
الصفر فانها تقضي الحوائج وفي تفسير القرطبي عن علي رضي الله عنه من لبس نعلا اسود لم يزل
في كرب وغم ومن قصر بالنعل لم يزل في بركة وسرور وسيأتي في مناقب الصديق رضي الله عنه
(الثانية) قال في نزهة النفوس العجل والعجلة من اولاد البقر سمي بذلك لان بني اسرائيل
استعجلوا في عبادته وسمي البقر بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها ولحم العجل محمود لطيف لذيذ
معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلفل والزنجبيل لا ضرر فيه والا كثال بمرارة البقر الكبير
والصغير لا سيما الاسود يقوي البصر ومن به سعال يطرح مصرانا عتيقا في النار ويبخر به ومن وضع
في حليب البقر شربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى ومن شرب حليبه حال حلبه على الريق
ثلاثة ايام قطع الصفار من الوجه باذن الله تعالى (الثالثة) قال موسى عليه السلام يا رب
اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بامك حتى قال في الثالثة اوصيك بابيك
يا موسى من بر والديه كنت له وليا في الدنيا وفي القبر مؤنسا وفي الحشر رحيما وعلى الصراط
دليلا وفي الجنة صديقا يكلمني واكلمه بلا واسطة (حكاية) رأيت في الترغيب والترهيب
من بعض التابعين انه مر على حي فوجد مقبرة ينشق منها قبر بعد العصر فخرج منه
رجل رأسه كرأس الحمار وبقية بدنه بدن آدمي فنهق ثلاث مرات ثم انطبق عليه القبر فسألت
امرأة فقالت كان يشرب الخمر فتقول له امه اتق الله فيقول لها انهقي كالحمار فمات بعد
العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق عنه القبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضي الله عنه

لا يأكل مع فاطمة رضي الله عنهما فسألته عن ذلك فقال اخاف أن آكل شيئا سبق اليه نظرك فأكون عاقا لك فقالت كل وأنت في حل (حكاية) قال ابن الجوزي جاء في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الاحاديث في بني اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج ولا حدثتكم بحديث العجوزين قال كان رجل في بني اسرائيل له امرأة يحبها ومعه أم عجوز وأم امرأته عجوز أيضا وكانت تغري ابنتها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرهما فلم تزل امرأته حتى خرج بأمه ووضعها في فلاة من الارض ليس معها طعام ولا شراب ليأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها ملك فقال ماهذه الاصوات التي أسمع حولك قالت خيرا هذه اصوات ابل وبقر وغنم قال خيرا فليكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادي ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنها لو جئت فنظرت ما فعلت أمي فجاء فاذا الوادي قد امتلأ من الابل والبقر والغنم فقال اي أماه ما هذه فقالت يا بني عققتني وأطعت امرأتك فاحتمل امه وساق ما أعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت له امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمي فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بها فلما أمست غشيتها السباع فجاءها الملك الذي جاء لامه فقال ايتها العجوز ماهذه الاصوات قالت شرا هذه اصوات سباع تريد أن تأكلني فقال شرا فليكن ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها فلما اصبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت امي فذهب فما وجد منها الا ما فضل عن السبع فأخذ عظامها واتى امرأته فماتت كمدا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني فريضة ولا نفلا قال النووي رحمه الله في الفتاوى لا يأثم من فضل زوجته على أمه في النفقة اذا قام بكفايتها ان لزمه والافضل الام فان كان ولا بد من تفضيل الزوجة فالافضل أن يخفيه عن الام (لطيفة) قال رجل للامام الليث بن سعد ان أبي ببلاد السودان وقد كتب الي أن أذهب اليه فمنعتني امي فقال اطع اباك ولا تعص امك فسأل الامام مالكا عن ذلك فقال اطع اباك ولا تعص امك (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) الذي فهمته من قول الامام مالك رضي الله عنه أن طاعة الام أمر لازم وأولى لان قوله اطع اباك مصلحة وقوله لا تعص امك امر بترك المفسدة وترك المفاسد اولى من جلب المصالح الا في مسئلة جلب المصلحة اولى من دفع المفسدة وذلك فيما لو ماتت وفي جوفها ولد ترجى حياته فيشق جوفها مفسدة واخراج الولد مصلحة فاخراج الولد هنا واجب قال في الروضة في باب الهبة يسن للولد أن يعدل في هبته لابويه كما يسن للوالدان يعدل في هبته لاولاده اي البارين فان اراد الولد ان يزيد احد ابويه على الآخر فالام أولى حكاية كان لرجل ثلاثة اولاد فمرض فقال كبيرهم لاخوته اعطوني خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى في منامه قائلا يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لا فتركه ثم رأى في الليلة الثانية كذلك وفي الثالثة مثلها فلما أصبح أخذه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما للسلطان بستين الف دينار ثم رأى في منامه قائلا يقول له هذا بخدمتك لابيك (حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من

انما كبر بالشام تعب فأوحى الله تعالى الى السحاب آوى الى سفح جبل فيه مصلى فاسأله
شيئاً اتركه فوجده يصلي فلما فرغ قال يا عبد الله أريد شيئاً أركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة
سائرة فقال أيتها السحابة انزلي واحملي هذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالارض فركبها
موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى أتدري بأي شيء أعطيته هذه المنزلة قال لا يارب
قال سألته أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يا علي كما قضيت حاجتي فاقض حاجته
ولو سألني ان أقلب الخضراء على الغبراء لفعلت (حكاية) قال رجل للاستاذ أبي اسحاق رأيتك
البارحة في المنام وكان لحيتك مرصعة باليواقيت والجواهر فقال صدقت لاني صححتها
البارحة قدم أي بوقت الحديث أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ (بسم الله الرحمن الرحيم اني
أنا الله لا اله الا أنا من رضي عنه والداه فأنا عنه راض) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى مرضياً لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن
أصبح وأمسى مسخطاً لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال رجل يا رسول الله وان ظلماه
قال وان ظلماه وان ظلماه قال الامام النووي في الفتاوى من كان عاقاً لوالديه وماتا ساخطين
عليه فلا طريق له في عدم مطالبتهما له لكن ينبغي له بعد الندم على ذلك أن يكثر من الاستغفار
لهما والدعاء والتصدق عنهما ويقضي دينهما ويصل رحمهما ويكرم من كان يحبهما كلما
لم (حكاية) ذكر ابن الجوزي في كتاب التلقيح في تواريخ الامم أن موسى عليه السلام
سأل ربه أن يريه رفيقه في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلاً قصاباً فهو رفيقك
في الجنة فلما رآه موسى في حانوته وعنده زنبيل فقال الشاب يا جميل الوجه هل لك أن تكون
في ضيافتي قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فجعل يأكل لقمة
ويضع في الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل
فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذي لا ريش له فلما نظرا الى
موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى
وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان اللذان كانا في الزنبيل أبواي قد
كبرا فجعلتهما في الزنبيل خوفاً عليهما وكنت لا آكل ولا أشرب الا بعدهما وكانا يسألان
الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله
فقال أما أبشر فانك رفيقي في الجنة (حكاية) لما دخل يعقوب عليه السلام على ولده يوسف
عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاظم على أبيك أن تقوم له وعزتي وجلالي لا أخرجت من
صلبك نبياً وذكر النسفي أن يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته ولم
ينزل فأوحى الله تعالى اليه هلا قمت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك
سبعين نبياً مرسلاً (لطيفة) رأيت في شرعة الاسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حسنة
البر بعشرة وسيئة العقوق بعشرين (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا تقبل
صلاتهما رؤوسهما وفي رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع

وامرأة ماتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنوا اسرائيل فكان الرجل يقول له لى عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل فى جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه ان الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو فى موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الله أليه بعض الناس فاحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الاكبر بحسن سيرته فقصده فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصده فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذى صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه فلما قرب من الجزيرة ترك المرأة فى المركب ودخل عليه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال تركت امرأتى فى المركب وعاهدتها أن لا أكل أمرها الى غيرى فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه الليلة فلما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هذه المرأة ونخاف من النوم فاذكر لى وأنا أذكر لك ما رأينا من الاخبار فقال أحدهما كان لى أخ اسمه كاسمك فركب والدنا فى البحر من بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال كيف كان اسم والدك قال فلان قال وأمك قال فلانة فترامى عليه وقال أنت أخى ورب الكعبة والام تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدهما فى هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة ما الذى رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا ذلك فوثب الملك عن سريره وقال أنتما والله ولدى وقالت المرأة والله أنا أمهما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم (حكاية) رأيت فى القنية للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه أن عليا رضى الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حى يا قيوم لم تنم
هب لى بجودك ما أخطأت من جرم * يا من اليه أشار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يسبق لمجترم * فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال يا حسن ادركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا انه قد شل جانبه الايمن فقال أجب امير المؤمنين فجاء يجر شقه فقال من أنت قال من العرب وكان والدى ينهانى عن المعاصى فلطمته على وجهه فركب ناقته وأتى الكعبة وقال

يا من اليه اتى الحجاج من بعد * يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذى منازل ما قد خاب قاصدها * فخذ بحق يا رحمن من ولدى
فشل منه بجود منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فما فرغ حتى اصابني ماترى فلما رجع ورآني في هذه الحالة التمس أن يدعو لي في الموضع الذي جنا على فيه بعد أن رضي عني فخرج على ناقته فسقط منها فمات فقال علي رضي الله عنه ألا أعلمك دعاء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مادعا به مهموم الا فرج الله عنه همومه وهو هذا (اللهم اني أسألك يا عالم الخفيه * يامن السماء بقدرته مبنيه * ويامن الارض بقدرته مدحيه * ويامن الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة مضيه * ويا مقبلا على كل نفس زكيه * ويا مسكن رعب الخائفين وأهل البليه * ويامن حوائج الخلق عنده مقضيه * ويامن نجى يوسف من العبوديه * يامن ليس له بواب ينادى * ولا صاحب يغشى * ولا وزير يؤتى * ولا غيره رب يدعى * ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا * صل على محمد وآله واعطني سؤالي انك على كل شئ قدير ياحي ياقيوم ياأرحم الراحمين) ثم قال علي رضي الله عنه تمسك بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الاعظم (حكاية) قال أنس ابن مالك كان في بني اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء لحسن صوته وكان شرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عباد بني اسرائيل لاخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو سكران فقرأ التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فضرب وجهها فقلع عينها وقلع سنها فقالت لا رضي الله عنك فلما أصبح ورآها قال السلام عليك يا أماه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لا رضي الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه فعبد ربه أربعين سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يارب ان كنت غفرت لي فاعطني فهذه هالقبر فنادى من رضاه أمك فرجع اليها ونادى لها يامفتاح الجنان كنت بالحياة وأطلبها ولو كنت ميتة فواعذاباه فقالت من هذا فقال ولدك فلان فقالت لا رضي الله عنك فقطع رجليه وقطع يده وقال هذا مالي قلعت عينك لا تصحبني أبدا ثم قال لاصحابه اجعلوا الحطب وقودا ففعلوا فوثب فيها وقال يامحمد ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فاخبروا أمه بذلك فنادت يا قرة عيني أين أنت قال بين النيران فقالت يابني رضي الله عنك فأمر الله تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادا كما كانا ثم مسح على يد ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى (فائدة) روى البيهقي في شعبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبل بين عيني أمه كان له سترا من النار وروى في كتاب شرعة الاسلام من قبل رجل امه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال في حادي القلوب الطاهرة قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب كذا في التتارخانية الحنفية (حكاية) قال رجل من خثعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقلت أنت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم فقلت أي الاعمال أحب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأي الاعمال أبغض الى الله قال الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم كذا في صحيح البخاري ومسلم الرحم

معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم وفي الترمذي قال رجل يارسول الله اني أذنبت ذنبا فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه فزاد الله في عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة في العمر يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر المفسرون في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فيها وجوها (الاول) أنه يزيد في العمر والرزق وينقصهما ويمحو الشقاوة ويثبت السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (الثاني) أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة ويثبت غيره لانهم مأمورون بكتب كل قول وفعل (الثالث) أنه يمحو الذنب من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) انه يمحو القمر ويثبت الشمس وقال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله تعالى الشمس سبعين جزءا والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار (وقيل) يمحو الدنيا ويثبت الآخرة (وقيل) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم يمحوها بالدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ما سبق في علمه أنه يمحوه ويثبت ما سبق في علمه أنه يثبته قال الرازي في اثبات الحوادث في اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة أن الله عالم بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذي كتبته الملائكة وذلك موضع المحو والاثبات والثاني هو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (فائدة) قال موسى عليه السلام يارب كيف أصل رحمي وقد تباعدت عني قال أحب لها ما تحب لنفسك وفي شريعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعمال بني آدم تعرض علي كل خميس ليلة جمعة ولا يقبل الله قاطع رحم رواه الامام أحمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب له براءة من النار (فائدتان) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد موتهما كتب الله له عتقا من النار وقال الاوزاعي من عق والديه ثم قضى عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما دينهما كتب عاقا (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبي خمس عشرة مرة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتي في المعراج على هذا زيادة مع ذكر شيء من حقهما ان شاء الله تعالى

(باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان)

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل من هم قال العافون عن الناس رواه الطبراني وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال ان شراركم الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة فلو وكل في بيع دابة ثم ندم المشتري وطلب الاقالة فلا تكون الا من الوكيل أو بائنه ولذا صحت الاقالة رجعت العين المبيعة الى البائع بزيادتها المتصلة غير المتفصلة والله تعالى اعلم (وفي الاحياء) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يا معشر الموحدين ان الله قد عفا فليعف بعضكم عن بعض (حكاية) دعا علي رضي الله عنه غلاما فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا فضحك فقال ما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى قال في روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم انت خليل حسن خلقك ولو مع الكافرين أدخلك منازل الابرار فاني سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي وان أسكنه حظيرة قدسي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء رواه ابو داود والترمذي (فائدتان) الاولى أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب أن يدعو لك كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقي واحتمل أذاهم كما صبرت على من أكل رزقي وعبد غيري وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أخالط الناس أم اعتزلهم قال خالط الناس واحتمل اذاهم ذكره في كتاب شرف المصطفى عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم (الثانية) قال عمر رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال يا ابن الخطاب تمن على فسكت فقال في الثانية يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن علي وأنت في ذلك تسكت فقلت يا رب شرفت الانبياء بكتب انزلتها عليهم فشرفني بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لي شكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتي كفرا (فان قيل) كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بالشكر على اخراجه من الجب (فالجواب) لان في ذكر الجب من التوبيخ لاخوته والصفح الجميل هو الذي لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن

عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا ان موسى عليه السلام قال يارب
أمهلت فرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه ياموسى
انه حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه (حكاية) قال العلائي في تفسير سورة طه قال
الله تعالى لموسى عليه السلام المتوجه بزوجته صفورا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب
يطلب نارا فوجدها تخرج من شجر العناب وقيل العوسج لا تزداد النار الا تلهبا ولا تزداد الشجرة
الا خضرة فوقف ينظر لعل شيئا يسقط منها وأخذ شيئا من نبات الارض ليشعله فمالت الشجرة
نحوه كأنها تريده فتأخر عنها فصارت عمودا نورا بين السماء والارض فنودي من شاطئ الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى فقال لبيك اسمع صوتك ولا أرى مكانك
فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه
ربه لان كلام المخلوقين يأتي من جهة واحدة وكلام الخالق يأتي من كل جهة وكلام
المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الاعضاء
اني أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال هي عصاي قال ألقها ياموسى فألقاها
فاذا هي حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا (قال الرازي) تبلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما
رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فاذا هي عصاه كما كانت ثم قال ياموسى
ادن مني فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره للشجرة فقال ياموسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لاحد من
بعدك قربتك حتى سمعت كلامي وكنت بأقرب الامكنة الي فاسمع كلامي واحفظ وصيتي
وانطلق برسالتي فأنت جند من جندي أرعاك بعيني وسمعي وألبسك جنة من سلطاني تستكمل
بها القوة في أمري أبعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتي وأمن مكري حتى جحد حقي وأنكر ربوبيتي
وزعم انه لا يعرفني واني أقسم بجلالي وعظمتي لولا الحجة التي بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة
جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ان أمرت الارض ابتلعته أو الجبال
دمرته أو البحار غرقته أو السماء حصبته أي رمته بالحصى ولكنه هان علي ووسعه حلمي فبلغه
رسالتي وادعه الى توحيدي وأخبره اني الى العفو والمغفرة أقرب الى الغضب والعقوبة فلا يرعك
ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك
فانه واسع المغفرة وقد أمهلك اربعمائة عام في كلها انت تبارزه بالمحاربة وهو يمطر عليك السماء
وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو اناة وحلم فجاهد بنفسك
وأخيك فاني لو شئت لاتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي اعجبته
نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة باذني فذهب موسى اليه
وقرع بابه بالعصا فأخبر البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون
ألم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله في كتابه فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فوثب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون ألفا وقد تقدم تمامه في فصل الذكر (قال
في الكشاف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الامير في عبد نشأ

في غمرة لا منكر بخته وهو حقه لكنه غير موجه في الجواب يقول ابو العباس الوليد بن
مصعب زاعما العبدان يغرق في البحر فلما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعرفه ذلك قال
آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين قاله خجلا وحياء لا ايمانا (وقيل)
انما لم ينفعه ذلك لان الايمان عند رؤية العذاب لا يفيد (وقيل) لانه لم يقر بنبوة موسى عليه
السلام (فان قيل) كيف تكلم مع الغرق (فالجواب) انه قال ذلك في نفسه وكلام النفس هو
الكلام الحقيقي (قال الرازي) دلت الاخبار على ان قوله الآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل
وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أي بدرعك وكان من ذهب فاخرجه
الله تعالى من البحر حتى عرفه بنوا اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام (وقد تقدم) انه لما
ادركه الغرق قال آمنت فاخذ جبريل الطين فجعله في فيه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله
(فان قيل) الرضا بالمعصية معصية فكيف رضي جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) ان
وضع الطين في فمه من فعل الله لانه خالق لافعال عباده (فائدة) اكل العناب ينفع
من السعال ووجع الكليتين والصدر والمثانة والشقيقة ويقوي البدن وطبعه ويابسه
لكن اليابس يلين الطبيعة والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه
وينفع من الجدري وحرارة الكبد والسعال اليابس (وصفته) ان ينقع العناب ليلة
ثم يعرس ثم يصفى ويضاف اليه كثافته من السكر ثم يغلى على النار (وفي الخبر) اذا جمع الله الخلائق
يوم القيامة ينادي مناد اين اهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى اين
قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من انتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا كنا
اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر
العاملين (ورأيته في الوجوه المسفرة عن اتباع المغفرة) عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
اذا غضبت عرك النبي صلى الله عليه وسلم انفي وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ورأيته في شرح الاربعين لابن رجب عن أم سلمة
رضي الله عنها (لطيفة) قال الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر والصائم
وقال رجل يا نبي الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبراني
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث من لم تكن فيه فقد استخف ولا ايمانه حلم
يدفع به سفه السفيه وورع يحجزه عن المعاصي وحسن خلق يداري به الناس (فائدة) قال
في الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم
والحلم رفع الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حليما (قال بعض المفسرين)
في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذي اذا ظلمه
الناس انتصر منهم والسابق هو الذي اذا ظلمه الناس عفا عنهم (قال الرازي) في قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغليظ
(قيل) الفظ هو السيء الخلق وغليظ القلب هو الذي لا شفقة فيه ولا رحمة قال في الكشاف

فاعف

فاعف عنهم أى فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أى اطلب لهم المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمد لله على احسانه

﴿باب الكرم والفتوة ورد السلام﴾

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية فى رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره فدفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبعة دور حتى رجعت الى الاول وفى مجمع الاحباب أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قصد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجد آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجده قد مات فرجع الى الثانى فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضى الله عنهم وكان ذلك فى وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحاج فى ذهابهم ويسمونه المزيريب وكان ذلك فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه وفى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة وما رد سائلا قط وما سئل عن شئ قط فقال لا (قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات) ما قال صلى الله عليه وسلم لا منعا من الوجدان وأما اعتذارا فقد قالها صلى الله عليه وسلم قال تعالى قلت لا أجد ما أحملكم عليه قال فى عوارف المعارف عن ابن عيينة رضى الله عنه ان لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم ما طلب منه وعد به ثم قال فى عوارف المعارف أيضا عن جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المال من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) كيف قال أجود الناس وما قال أكرم الناس (فالجواب) أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال فالاول أبلغ وفى المنتخب أن يهوديا رأى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه قميصان فقال يا محمد أعطنى قميصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله هلا أعطيته الأردأ فقال ان ديننا الحنيفية السمحة لا شح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له فى الاسلام (موعظتان) الاولى رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت الا غفرت لى ذنبى فقال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم قال صف لى ذنبك قال يا رسول الله انى صاحب مال كثير واذا جاءنى سائل فكأنما يأتينى بشعلة نار قال اليك عنى لا تحرقنى بنارك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر فى النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال يا رب قونى فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال يا رب قونى فقواه بالبخل (الثانية) قالت عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد يبست يداها فقالت يا رسول الله ادع الله أن يصلح لى يدى فقال لها من ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن أمى فى واد من جهنم ومعها خرقة صغيرة وشحمة قليلة

حتى بهما فشربناها فلما شربتها من تلك الليلة قالت كنت مطمئنة بالله تعالى وبولايتك ولكن كنت عجزت
وهذا الموضع البلاء فأصدق الابتلاء ما لا كرامة والعصمة فلما شربتها أي فعلت التخيل على
الاعضاء فأتيت اليه فوجدته على حوضك يا رسول الله يأخذ الكوز من علي رضي الله عنه
وعلي يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ من أبي بكر وأبو بكر يأخذ منك
يا رسول الله فقلت له ان أحرق بجهنم فقال انها كانت بحيلة فأخذت منه كوزا واستقبلته
فسمعت قائلا يقول يا عيسى الله يبلغ حتى القبلة من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلت
وبيدي يا سيدنا أتوسل إليك يا رسول الله في يدي ضعا الماء فرقا الله علي ابنيها (حكاية)
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبو دجانة فاذا صلى الصبح خرج من المسجد
سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الجار له نخلة يسقط رطبها
في داري ليلا من الهواء فاسبق أولادي قبل أن يستيقظوا فاطرحه في داره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لصاحبها بعني نخلتك بعشر نخلات في الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر
وأغصانها من اللؤلؤ الأبيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها بعشر
نخلات في مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التي في داره لأبي دجانة وقال لزوجته قد بعت
هذه النخلة لأبي بكر بعشر نخلات في مكان كذا وهي في داري فلا ندفع لصاحبها إلا القليل
فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره إلى دار أبي دجانة (موعظة) ذكر الشيخ
عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية إذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول
الملائكة انظروا إلى هذا العبد الذي استغنى عن الله ورأيت في الأذكار الاعتصام بالصلاة على
النبي عليه الصلاة والسلام أن رجلا صار ذا عيلة فقالت يا رسول الله إن لي صغارا حتى أرضع
أولادي وأعود إليهم ولم أعد إليه أكن كن صلي ولم يدع واشر من ذكرت عنده فلم يصل
عليك (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الغبار
الصلاة علي فقال علي رضي الله عنه لولا أنني ذكر الله ما تقربت إلى الله إلا بالصلاة على محمد
وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا يكتبوا عليه ذنبا ثلاثة أيام ان صح الحديث فهو محمول
على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي وسيأتي باب عظيم في الصلاة عليه إن شاء الله تعالى (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم
من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذي وصححه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد بإسناد جيد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا إلى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه إلى توبته رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على المسلم وقال
صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الإمام أحمد (فائدة)
عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله تعالى

وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه فخذلي بدين فاني أكره أن أبيت ليلة الا والله معي وعظة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين راية الله في الارض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه في عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض وحيتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم رواه الطبراني وقوله صلى الله عليه وسلم نون الماء يعني دواب البحر وسيأتي زيادة في باب فضل العدل قال علي رضي الله عنه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك فقال بلى قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك رواه الترمذي وتقدم في باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله (حكاية) قيل ان رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها ادفعي اليه الدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها الثاني فقال لها والله وأنا السائل الاول الذي ردني خائبا وقال صلى الله عليه وسلم يا زبير اني رسول الله الى الناس عامة واليك خاصة أتدري ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادي أنتم خلقي وأنا ربكم وأرزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم فاطلبوا مني أرزاقكم والي فارفعوا حوائجكم انصبوا الي أنفسكم أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبدي أنفق أنفق عليك ووسع أوسع اليك ولا تضيق فاضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق لا في ليل ولا في نهار ينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب (لطيفة) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة بعد أبي بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت بلا خلاف رضي الله عنها (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفي رواية أبي داود من قتل وزغة في أول ضربة فله سبعون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكأنما قتل مشركا رواه الامام أحمد والبزار الا أنه قال من قتل حية أو عقربا وعد في الروضة فيما يسن قتله للمحرم وغيره الحية والعقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور والبق وأما القملة ان قتلها المحرم تصدق بلقمة على النص استحبابا وقيل وجوبا وفي

شرح للهندي ان العقاب بما لا نفع فيه ولا ضرر فلا يستعقب قتله (مسئلة) والقى عليه حية أو
العلقها أو قيده ووضع فيه حيات أو عقارب فلا ضمان عليه وإن نهشته حية أو لدغته عقرب
يقتل فالباً عليه قصاص والانفية (فائدة) أكل الزبد وشرب السمن يدفع السم ويمنع من نهش
الحيات ولدغ العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمسة وعشرين درهما من السكر لمن
نهش يوافق جدا وشرب السمن ينفع من البواسير والاكتحال بجمع الزيت يقطع الجرب من
الأجفان (لطيفتان) الاولى وقف سائل على باب كبير يسأل شيئا فأعطوه قليلا فجاء في اليوم
الثاني بفأس وأراد أن يكسر الباب فقيل له في ذلك فقال إما أن يكون الباب على قدر العطية
أو العطية على قدر الباب (الثانية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة أن شابا وشيخا
اشتركا في زرع فلما اقتسماه صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا ويقول
لعل في أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شيئا ويقول هذا الشيخ له عيال وكلما فعلا ذلك
ازدادت الحنطة كثرة وكبرا في حبها فلما علما ذلك أخبر كل واحد صاحبه بما فعله فأخذ ملك
زمانهم من الحنطة حبة وجعلها في خزانته لتكون تذكرة لمن بعدهم (حكاية) حصل لعلي بن
أبي طالب ولأهله جوع فأخذ من يهودي صوفا لتغزله فاطمة رضي الله عنها بثلاثة آصع من
شعير فغزلت أول يوم شيئا منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الأكل طرق بابهم مسكين
وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم
أطعموني شيئا فدفعوا إليه الاقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم
يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيئا فدفعوا
إليه الاقراص وفي اليوم الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة
أنا أسير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيئا لله فدفعوا إليه الاقراص وباتوا على الليلة
فجاع الحسن والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا فخرج علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيئا ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه يشكو الجوع فقيل
يا رسول الله إن المقداد بن الأسود عنده تمر فذهبوا إليه فلم يجدوا شيئا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي رضي الله عنه خذ هذه السلة اذهب إلى تلك القبة وقل لها إن محمدا صلى الله عليه
وسلم يقول لك أطعمينا من رزقك فرمت عليهم رطبا بإذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا
إلى فاطمة وولديها ما أشبعهم فأنزل الله تعالى في حق علي ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما وأسيرا الآية (حكاية) كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكانوا فقراء ليس
لهم إلا شاة فلما كان يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص الله في ترك
الأضحية فلما كان في بعض الأيام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح الشاة لضيفنا فذبحها
خارج الدار لئلا يعلم أولاده فرأت المرأة شاة على جدار الدار تلبطلبا فظنت أنها قد هربت
منه فنظرت إلى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت إن الله قد عوض علينا بدل الشاة
أحسن من شاتنا فضحكت تحلب من احدى ثدييها لبنا ومن الأخرى عسلا ذكر

اليافعي في روض الرياحين (لطيفة) مر الحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها ألف شاة وألف دينار والحسين كذلك (موعظة) رأيت في كتاب العقائق أن رجلا مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبي هل عليه دين قالت زوجته أربع دراهم من صداق فقال حالليه ولك أربعة قصور في الجنة فأبت فأعطى صلى الله عليه وسلم عليا رداءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فباعه بأربعة دراهم فدفعها لها وقال لا بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق في صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال في الروضة كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تكرما قال مؤلفه رحمه الله تعالى (فان قيل) كيف دعا عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجب عليها براءته (فالجواب) من وجوه (الاول) أنها اختارت الدنيا على الاخرة (الثاني) لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسي بعيد عن الله كما جاء في الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله (الثالث) لانها خالفت النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا من يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الرابع) لعل الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق لها من الشقاوة وبه المستعان (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار (وفي الحديث) من قبل أن ينزل الضيف بأهل المنزل بأربعين يوما يبعث الله اليهم ملكا في صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادي يا أهل المنزل بصوت يسمعه من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادي الثانية والثالثة فيجيبه جبريل ما تريد بأهل المنزل فيقول يا جبريل بعثني الله اليهم أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا في شهر كذا وهذا رزقه معي من الجنة ومعه ورقة مختومة في منقاره فيقول جبريل ما هذه الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان ابن فلانة من النار فيتهلل وجه جبريل فرحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملك يا جبريل يسرك هذا فيقول اي والذي نفسي بيده فيقول الملك لا زيدنك سرورا ان الله بعثني اليهم أكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيئات وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فيأكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم وكبيرهم ذكره في روض العلماء حكاية لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما في قلبه غيري أذهبوا فجربوه فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى غنما وله أربعة آلاف كلب

فى عنق كل كلب طوق من الذهب فقال الا تعرف ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب
فقدم لهما طعاما فقالا لا نأكله الا بثمنه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى أوله والحمد لله فى
آخره فقالا يحق لله ان تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم
ما أكرمه ومن رحيم ما أرحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال لهما ابراهيم لمن الطرب
قولا مرة ثانية فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه من الاغنام فقالا بصوت
أحسن من الاول فقال قولا مرة ثالثة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار
من المتاع والاولاد فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة رابعة فقالا ما نقول الا بشئ
فقال قد وهبتكما نفسى أكون لكما راعيا فقالا له بارك الله فيك وفى مالك وأولادك
أنا جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل الله فلا أرجع فى هبتى فأمر الله ببيعها ويشترى
بثمنها الضياع ويجعلها وقفا ذكره النسفى فى زهرة الرياض وقال النبى صلى الله عليه وسلم
ما جبل الله وليا الا على السخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لابليس أخبرنى
بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى المؤمن البخيل وأبغض الناس
الى الفاسق السخى لأنى أخاف ان الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله (حكاية) حضر مجوسى
عند ابراهيم عليه السلام فجاء بطعام ثم قال هل لك فى الاسلام رغبة فترك الاكل وانصرف
فأوحى الله اليه يا ابراهيم انا أرزقه على كفره منذ أربعين سنة وأنت تريد ان ترده عن دينه
بأكلة واحدة فخرج فى طلبه فوجده فأخبره بذلك فأسلم ورجع معه الى طعامه وجاء فى بعض
الايام رجل مسافرا فأكرمه فقالت الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلى
منكم يا جبريل اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فأخبره بذلك فقال قل لربى تعلمت الجود
منك لا تنقص لمن أساء وعن النبى صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله فجودوا يجود الله
عليكم الا ان الله تعالى خلق الجود فجعله فى صورة رجل وجعل أصله راسخا فى شجرة طوبى
وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها
أدخله الله الجنة لان السخاء من الايمان والايمان فى الجنة وخلق البخل من مقته وجعل أصله
راسخا فى أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق ببعض أغصانها أدخله
النار لان البخل من الكفر والكفر فى النار ذكره فى الاحياء وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الضيف بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها
الضيف حجة وعمرة وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا
ارتحل ارتحل بذنوب أهل المنزل قال شقيق البلخى ليس شئ أحب الى من الضيف لان رزقه على
الله وأجرى بفضل الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء
حتى يروى باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام رواه
الطبرانى والبيهقى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلى
على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة (وفى كتاب شرعة الاسلام) عن النبى صلى الله عليه وسلم

لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ايما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وايما مؤمن سقى مؤمنا
على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وايما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله
من حلل الجنة رواه الترمذي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته بالذين
يطعمون الطعام من عبيده ورأيت في كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه
وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة (موعظة) عن
النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين
المعجمة (حكاية) كان لعبد الله بن المبارك فرس مجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فخاصمته
زوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لي بنتا جميلة فتزوجها وارسل أبوها معها عشرة من الخيل
فرأى عبد الله في منامه قائلا يقول له أنت طلقت لاجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت
ذبحت لاجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرة (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت
في بعض السنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرئ
بهرام المجوسي مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من
خير عند الله قال زوجت ابني ببنتي وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل عملت غيره قال تزوجت
أنا ببنتي وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءتني مسلمة وأصبحت مصباحا
من سراجي فلما صارت في الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم أطفأته في الباب وهكذا
ثلاث مرات وفي الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها
يقولون قد اضرنا الجوع فقالت قد استحييت من الله أن اطلب من غيره فرجعت واخذت طعاما
وحملته اليهم فقلت له ابشر فان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ان الله راض
عنك فأسلم وحسن اسلامه (حكاية) قال جابر بن عبد الله قال رجل يا نبي الله ان
لفلان في حائطي يعني بستاني عذقا وهو عنقود يحمل الرطب وقد اذاني فأرسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال بعني عذقك الذي في حائط فلان قال لا قال فهبه لي قال لا قال فبعنيه
بعذق في الجنة قال لا فقال صلى الله عليه وسلم ما رأيت الذي هو ابخل منك الا الذي يبخل
بالسلام (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا مر على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون
حسنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بالله من بدأهم السلام رواه ابو داود
وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه
الملائكة وان ابليس ليبكي من سلام المؤمن على اخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما

(فان قيل) ما الحكمة في أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض (فالجواب) لما خلق الله القلم قال له اكتب توحيدي لا اله الا الله ثم قال له اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال في سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم الحي قد علمنا اسمك الاعظم فمن ذا محمد الذي قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتي وجلالي ما خلقت خلق الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله فلم يكن من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتي وبركاتي فصار ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق والجواب فرض لانه من الخالق والله أعلم فائدة قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك الا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال بلى قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين لطيفة رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة كان علي بن أبي طالب اذا لقي أبا بكر بدأه بالسلام ثم في يوم من الايام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم باعراض علي عنه فسأله النبي فقال علي رأيت في المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسي قال في تهذيب الاذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل سلامه على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه انه لم يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه (لطيفة) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لقوم جاؤه من عند أبي الدرداء من المدينة قالوا لما أرسل معنا الا السلام فقال أي هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام أي سلام لكم قال القاضي أبو الطيب اللهم أنت السلام هنا اسم الله ومنك السلام أي السلامة من الله فحيانا ربنا بالسلام اي اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل معنى السلام عليكم أي الله معكم وعلى بمعنى مع وأما السلام في التشهد فمعناه السلامة لكم حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت أحدهم زوجي وخمسة عبيدي وأربعة اخوتي وكلهم من بطن واحد توضيحه ان أمها اشترت جارية فلما ولدت ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لابنها فلما ولدت له أربعة أولاد (مسئلة) يستقر المهر على الزوج بخلوة مميز وجه عند الامام أحمد وأبي حنيفة أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الامام مالك ان طهرت لمانة الزفاف وعند الامام الشافعي لا يستقر الا بوطء أو بموت احدهما (فائدة) عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم فابدؤا بالملح واختموا بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس والبطن وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلثمائة وثلاثين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال الاطباء والرعاف الزائد دواؤه دلك القدمين بالملح واذا علق الكهرباء قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجر ببلاد الروم ورأيت في الطب النبوي لابي نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم

لدغته عقرب فوضع الملح في الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت في عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغ النبي صلى الله عليه وسلم في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذاك الابيض الذي يكون في العجين فجئناه بالملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه (حكاية) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك في كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها في قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح القارورة فوجدها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالي على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن تنساني فادخرت النصف الى العام الآتي فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا فأكله كله ثم قال يا نبي الله اني جائع فقال رزقك كل يوم أكثر من هذا قال بأضعاف كثيرة (وفي حادي القلوب الطاهرة) قال اني آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يا نبي الله أنت في ضيافتي يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد الى جزيرة في وسط البحر واتى بجرادة والقاها في البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا فانها تضاعف الود وتذهب بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما ردها على الله (فائدة) اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصرانه اذا علق على امرأة بها نزيف الدم قطعه وتقدم في عاشوراء ان عينه اذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت في دهن ودهن به وجه انسان لا يراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الاصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس به عند أبي حنيفة (حكاية) رأيت في بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان عيد الاضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذي ما لك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضي من صلاة العيد وجد في الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته ما هذا فأخبرته الخبر فقال اكرمي ديكا له من ذرية اسماعيل فان الله فداه بكبش واحد وديكا فداه بثلاثين كبشا (فائدة) قال لقمان لابنه يا بني لا يكن الديك خيرا منك فانه اذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم في باب التقوى الخلاف في اسم ابن لقمان وقال غيره في الديك خصال من خصال الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت في تحفة الحبيب مجازا في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه صديقي وأنا صديقه وعدوه عدوي والذي نفسي بيده لو يعلم بنو آدم ما في قربه لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة فانه يطرد مدى صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبها اليه الطاوس وهو حرام عند الشافعي حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم الديك الافرق الابيض صديقي وصديق

صديق جبريل وعدو عدوى وعدو الله ابليس حرس دار صاحبه وستة عشر دارا من جيرانه اربعة من اليمين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وعن أنس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الديك الابيض فان كل دار فيها الديك الابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت في بعض المجاميع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الملك الحق المبين خمس مرات غفر الله له ذنوب أربعين سنة ولم يعد من الصالحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ومن ذبح الديك الابيض الافرق يكون في ماله وأهله وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق دواء الاغنياء (مستهتر) يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب في أوقات الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حين يسمع صياح الديك (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في المقاصير فانها تلهى الجن عن صبيانكم رواه الدارقطني وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد ورأيت في مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام امان من الفالج ونيها اذا طبخ بلحمه وجلس فيه من يعسر البول نفعه جدا وشكا علي رضي الله عنه الوحشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتوقظك للصلاة بتغريدها وقال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون الريع الطريق والآية القناة برج الحمام وقال سفيان الثوري من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر وقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط واذا طبخ فرخان بشيرج نفعا بخورهما واكلهما صاحب الحصاة ماذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحان ربي الاعلى عدد ما في سمواته وارضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة

(فصل في كرم الله تعالى)

قال الله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال ابو سليمان الدارانى غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى الليل سربال سترها الا نادى الجليل جل جلاله من بطنان عرشه أنا الجواد ومن مثلي يجود على الخلائق وهم لي عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بيني وبينهم أجود على العاصين واتفضل على المسيئين من ذا الذي دعاني فلم أستجب له من ذا الذي سألني فلم أعطه من ذا الذي أناخ ببابي فطردته انا المتفضل ومني الفضل وأنا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني الكرم وقيل معنى الكريم انما اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسمه على اسم ذلك العبد (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسلت المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الاخرى وأعطاها أجر ستين شهيدا وبنى لها مدينة في الجنة وأعطاها بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت الى الحيضة الاخرى

ماتت

ماتت شهيدة وقالت عائشة رضي الله عنها ما من امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحي عنها سبعون ذنبا وبنى لها بكل شعرة في جسدها مدينة في الجنة (فوائد) الاولى دم الحيض من البكر مع مني الرجل يقلع البياض من العين وكذلك الورق الاحمر مع الزيت العتيق او العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص او بهق قلعه (الثانية) لو ارادت المرأة ان تغتسل فعلى الزوج شراء الماء الا أن يكون الغسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فانشق منه فانه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الارنب اذا علقت الحامل شيئا من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عنب لم يضرها البرد الشديد (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا ادخله الله بها الجنة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والامانة والكف عن الغيبة نقلها ابو الليث السمرقندي عن والده أن بعض الانبياء عليهم السلام راى في منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فأول شئ يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما أصبح اول شئ استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الامر فكلما دنا منه ليأكله صغر حتى صار كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طشتا من ذهب فدفنه في الارض فتقدمه ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثني يا نبي الله فجعله في كمه وقال البازيا نبي الله لا تمنعني عن رزقي فقطع له قطعة من فخذه وأطعمه حتى شبع ثم ارسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يا رب بين لي هذا فأوحى الله اليه الجبل الذي اكلته هو الغضب يكون في أوله كالجبل وفي آخره اذا صبر وكظم صغر وحلا كالعسل والطشت هو الحسنة كلما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع اذا سألك طالب حاجة فاجتهد في قضائها وأما الخامس أعني الجيفة فهي الغيبة فاهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول حول الكعبة اللهم قني شح نفسي فسئل عن ذلك فقال ومن يوق شح نفسه أي لم يسرق ولم يزن

والله أعلم

قد تم الجزء الاول من كتاب نزهة المجالس مصححا باطلاع الفقير عبد الكتاب من ابتدائه
ملزمة (١٠) وقد وقع فيه بعض غلطات عند الطبع وجدت في نسخة الخط وهي في ص ١٦
س ٩ بعد قوله وقهر العباد بالموت وانا صورت من المواطأة التي تعززت بالقدر وتوالت به
وقهرت العباد بالموت وفي ص ٦٨ س ١١ وس ١٦ صوابه نخلة وقد عثرت في بعض
صلات بحثة في تصحيحنا وتصحيح غيرنا وهذا الجزء نقلت من النسخة التي بالخط وهي في ص ٢٤
س ٢١ صوابه (الثانية) بين حاصرتين وفي ص ٣٩ س ١٤ بعد قوله بالمنزلة
نقص وهو (الثانية) روى البيهقي نزل جبريل وقال يا محمد ان ربك ان تحمده حق حمده
فقل اللهم لك الحمد حمدا كثيرا كما انت اهله ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد
لا منتهى له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا اجر لقائله الا رضاك هكذا رأيته في عدة نسخ
من الترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذري (الثالثة) روى الطبراني عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته
والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب
بها ما عند الله تعالى كتب الله له بها الف حسنة ورفع له الف درجة ووكل به سبعين
الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وفي ص ٤١ س ٢٣ نقص بعد قوله الاهوال الآتية
وهو (الثالثة) قرأها رجل فقال يا رب هذه وديعتي عندك فردها الي يوم فاقتي فلما
قرب أجله انطلق لسانه بلا اله الا الله فنودي من فوقه هذه وديعتك رددناها اليك والحمد لله
أولا وآخرا وهو الهادي الى الصراط المستقيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم
الدين

5278